معجم معالم الحجاز

الجزء الرابع

(ر - ز - س)

تأليف

المقدم: عاتق بن غيث البلادي

دار مكة
للنشر والتوزيع

معجم معالم الحجاز

الجزء الرابع

(ر - ز - س)

تأليف
المقدم: عاتق بن غيث البلادي

دار مكة
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الاولى
سنة ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م

ر

رَابغ : بفتح الراء وبعد الألف موحدة فغين معجمة :
بلدة حجازية ساحلية بين جُدَّة وينبع، على ١٥٥ كيلاً من جُدَّة شمالاً، و ١٩٥ كيلاً من ينبع جنوباً، وهي احدى الموانىء الصالحة لرسو السفن، فيها إمارة تابعة لمكة، وادارة تعليم تضم مدارس ثانوية ومتوسطة وابتدائية للبنين والبنات، ومحكمة شرعية وبلدية وشرطة، ويبلغ عدد سكان رابغ ثلاثين ألفاً وهم في زيادة مستمرة، ورابغ بلدة زراعية، واديها مرّ عُنَيب، ويطلق عليه اليوم (مرّ) ويقال: وادي رابغ، سكانها زُبَيد من حرب، وحكامها آل مُبَيريك: أسرة صارت إليها الامارة في زبَيد ومن والاهم من بني عمرو بعد سقوط أسرة العسوم قوم رومي، وقد فصلت أخبارهما في كتاب (نسب حرب). وسكانها في الأصل قبيلة زبيد من حرب، والغوانم خاصة وقد دخل فيها أخلاط من الناس من: هنود ومصريين وحضارم، اصطبغوا بصبغة تلك القبيلة فانتسبوا إليها.
ولرابغ تخطيط نموذجي كان جاهزاً منذ سنوات،لو نفذ

أصبحت بلدة متقدمة، وأميرها اليوم محمد بركة بن اسماعبل بن مُبَيريك [1]، ومُبَيْريك هو مؤسس هذه الأسرة. ومحمد بركة شاب ذو سمعة حسنة.

وكان قد تعاقب على رابغ: مبيريك: مؤسس هذه الأسرة، ثم أكبر أبنائه عرابي ثم أخيه حسين: عاصر الحسين بن علي، وله دور مضاد للثورة العربية الكبرى ثم اسماعيل بن مبيريك: وهو أحسن من حكم رابغ، عاصر الملك عبد العزيز، ثم سالم بن اسماعيل: عاصر الملك سعوداً وفيصلاً، ثم قابل بن سالم: عاصر الملك فيصلاً، ثم عزل لمآخذ عليه، ثم محمد بركة المذكور آنفاً، وهو أميرها اليوم. قال شاعر حرب:

رابـغ ومـا في ريعهـا من جَهـام
ما واحـدٍ مثلكْ بصرتـهْ بـالأعيـانْ
وأهـل المخـا والقنفـذةْ والحِـزامِي
مثل البُوشَ وانتهْ على الكل سلطانْ[2]

وهذا الشعر يبدو لي انه على رابغ النقيع، لأن الشاعر قال:

وما في ريعها من جهام. وليس في رابغ المدينة ريع ولا جهام.

وقال ياقوت:

رابغ: بعد الألف باء موحدة، وآخره غين معجمة: وادٍ يقطعه الحاج بين البزواء والجحفة دون عزور، قال كُثيرِّ:

أقـول وقد جـاوزنَ من صدر رابـغ
مهـامـه غُبـراً يـفـرع الألم آلهـا

---

(١) محمد بركة: اسم واحد.

(٢) البوش: جمع باشا.

أالحـيُّ أم صيـرانُ دومٍ تـنـاوحت
بتـريمَ قصـراً واستحثت شمـالهُـا
أرى حـين زالت عير سلمى بـرابغٍ
وهـاج القلوبَ السـاكنـات زوالهُـا
كـأن دمـوع الـعـين لـا تخلَّلت
مخـارم بيضـاً مـن تمنيٍّ، جمـالهُـا
تَمنيّ: موضع. وقال ابن السِّكيِّت: رابغ بين الجحفة وودَّان، وقال في موضع آخر: رابغ وادٍ من دون الجحفة يقطعه طريق الحاج من دون عَزْور، وقال الحازمي: بطن رابغ وادٍ من الُجحْفة له ذكر في المغازي وفي أيام العرب، وقال الواقدي: هو على عشرة أميال من الجحفة فيما بين الجحفة والأبواء، قال كُثيرِّ:
ونـحن مـنـعـنـا بـين مـرٍّ رابـغٍ
من النـاس أن يُغـزىَ وأن يتكنَّـفـا
يقال أربغ الرجل إبله إذا تركها ترد أيّ يومٍ تشاء من غير أن يجعل لها ظمأ معلوماً، وهي إبل مربغة أي هاملة، والرابغ: العيش الناعم. ويقول البكري: وهو من مَرّ، وخلط بين مرّ رابغ ومرّ الظهران، ومرّ هذا هو وادي رابغ- انظره- ثم يقول: وبصدر رابغ لقي عُبيدة بن الحارث عير قريش، حين بعثه رسول الله ﷺ وفيهم أبو سفيان بن حرب، وقال دريد بن الصِّمَّة:
غـشـيـت بـرابـغٍ طـللاً محـيـلا
أبـت آيـاتـه ألاّ تـزولا
ورابغ: غدير جنوب بئآر الماشي دائم لا ينقطع ماؤه، سيل واديه في وادي النقيع من الغرب، وأرى بيت دريد المتقدم على رابغ هذا، وقد مرّ ذكر رابغ في النقيع.

وقال كُثيِّر:

فـأصبـح يـرتـاد الَجميمَ بـرابـغٍ
إلى بُـرقَة الخرجاء من ضَحـوة الغـدِ

ورابغ: وادٍ صغير يصب في وادي الأزلم الذي يصب في البحر بين ضبة والوجه، من تهامة بلي.

راتج : بعد الألف تاء مثناة من فوق مكسورة وجيم:
قال ياقوت: أطم من آطام اليهود بالمدينة وتسمى الناحية به، له ذكر في كتب المغازي والأحاديث، قال قيس بن الَحطِيم:

ألا إن بــيـن الـشــرعـبــيّ وراتــج
ضــرابــاً كتجـذيم السَّيَـال ُالمصـعَّـد

وقال ابن حبيب: الشرعبي وراتج ومزاحم آطام بالمدينة وهو لبني زعور ابن جُشَم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو، وهو النَّبِيت بن مالك بن الأوس. والمراتج الطرق الضيقة، وأرتجت الباب أي اغلقته والرتاج: الباب المغلق.
المؤلف: والرّتج: الحجر الكبار يرتج به أي يثقّل به على ما يراد تثبيته، وهو مشتق مما تقدم. ولم يعد راتج معروفاً اليوم.

راحة فَرْوَع : قال ياقوت: موضع في بلاد خُزَاعة لبني الُمصْطلِق منهم، كانت فيه وقعة لهم على هُذَيل، فقال الَجمُوح، رجل من بني سُلَيم:

رأيت الأُلى يُلْحَـون في جنب مـالــك
قـعـوداً لــدينــا يــوم راحــة فَــرْوَع

تخـوت فلوب القـوم من كـل جـانب
كـما خـات طـيُر المـاء وِرْدَ مُلمَّـع

فـإن تـزعـمـوا أني جَبئْت فـانّـكَم
صـدقتم، فهـلّا جئتم يـوم نـدّعي

عجبتُ لمن يلحـاك في جنب مـالـك
وأصـحـابـه حـين المنيـة تـلمـعُ [1]

قال المؤلف: ليست هنا مناسبة بين الوقعة وهذا الشعر، إنما هو مجرد شاهد، لأن الوقعة بين خزاعة وهذيل. فما دخل سليم بها؟ ولم تعد فروع هذه معروفة، واذا حاولنا تحديد جهتها فهي لا شك من نواحي غران قرب رهاط، ذلك ان القبائل الثلاث: كنانة وخزاعة وسليم لا تتقارب ديارها الا في تلك الجهة.

الراحة : انظر رحا. وشعب الصُّفَيّ.

الرادف : جبل أمغر منقاد من الجنوب إلى الشمال ماؤه في وادي الأَغْراف من هَدَأة الطائف، يشمله حمى النمور من ثقيف.

رأس أبو مَدّ : رأس في البحر جنوب أم لُجّ، غير بعيد منها

رأس الأبْيض : ضد الأسود، جبل العرج، معروف قال القاسم بن ثابت: هذا كما يقال: بارحة الأولى، وصلاة الأُوْلى، ومسجد الجامع، تضيف الاسم الى الصفة، قال الله تعالى: ﴿وحَبَّ الحَصِيد﴾. عن معجم ما استعجم. المؤلف: درج المتقدمون على تسمية قدس الأبيض بجبل العرج، وهو يقصد هنا انه رأس الجبل الأبيض المعروف بجبل العرج، والحقيقة ان وادي العرج لا يقرب قدساً ولا يسيل منه كما توهموا.

الرأس الأبيض : رأس في البحر قرب بلد الرايس من الغرب.

---

(١) في هذا البيت اقواء.

الرأس الأسود : رأس في البحر قرب مصب مر الظهران من الجنوب، يعرف بطويلة ومْح.

رأس الإنسان : قال الأزرقي: رَأس الإنسان: الجبل الذي بين أجياد الكبير وبين أبي قُبَيْس. حدثنا أبو الوليد قال: سمعت جدي أحمد بن محمد ابن الوليد يقول: اسمه الإنسان[(٢)] وقال ياقوت فيما رواه عن الأصمعي: الجبل الذي بين أجياد الصغير وبين أبي قبيس. المؤلف: هذا هو الصواب، لأن أجياد الصغير وأبا قبيس متجاوران أما جياد الكبير فبعيد عن أبي قبيس. بينهما أجياد الصغير، وكلاهما وادٍ يصب على المسجد الحرام من الجنوب، يجتمعان فيصبان معاً.

رأس حُطَيْبة : رأس في البحر جوار ذَهْبان من الغرب يكوِّن مع ذهبان خور أبي سُلَيم. ويسمى رأس حاطبة.

رأس الخِيَام : مكان من البحر بين مَسْتورة والرائس، يصب عليه وادي الميدان من ثافل الأصغر، وانظر الخيام.

رأس دُلَيْدلة : مكان في البحر شمال غربي بلدة مستورة، يصب عليه وادي هزاهز من ثافل الأصغر، وقد ذكرت دليدلة.

رأس عَطيّة : رأس في البحر بين الرائس وينبع، ويصب عليه وادي فَجْر.

رأس كُرْكُمَة : رأس بارز ذو لون أصفر قرب مصب وادي الحَمْض (إضَم) بين الوجه وأم لُجّ. والكركم في لهجة أهل الشمال: الهرد، وهو من التوابل المعروفة.

---

(٢) اخبار مكة: ٢/٢٩٠

رأس مُعْجِز: رأس في البحر بين الرائس وينبع، ظهر على الخريطة.

راسب: قال ياقوت: أرض في شعر القطامي، ومعناه رسب الشيء في الماء إذا سفل فيه، فهو راسب، وقال عرّام:

بين مكة والطائف قرية يقال لها راسب لخثعم

قلت: هذا خطأ، فبلاد خَثْعم لم تكن يوماً بين مكة والطائف، فاذا لم يكن خطأ من الناسخ فهو كسائر روايات عرّام قليلة التثبت والدقة. وديار خثعم كانت ولا زالت من نواحي بيشة الجنوبية، وجل أوديتهم اليوم تنصب في بيشة، ومن أكبر فروعها اليوم: قبيلة شمران.

أبو راشد: جبل أشقر بطرف وادي لِيَّة من الشمال يمر طريق الجنوب بسفحه الشرقي.

الراشدة: جزء من وادي المعظم جنوب تبوك، في ديار بني عطية. وسيل وادي المعظم الى الوادي الأخضر ثم إلى قاع شروری.

الراشدي: غدير ذكر في اللعبان.

الـراضتـان (الروضتان)

: بالضاد المعجمة: أهل هذه الديار يبدلون الواو ألفاً في كثير من الأسماء، والروضتان الشامية واليمـانية: شعبتان تسيلان من الغرب من جبل الخلاءة ثم تلتقيان في عَقِيق عُشيرة عند بئر الشُّهَيبيَّة غرب بلدة عُشَيرة، أرضها صالحة للزراعة ولكن لم تستصلح بعد. أهلها القُثَمَة من عُتَيبة.[1]

والراضة (الروضة) انظر: ظبيةُ.

---

(١) انظر عنها كتابي (معجم قبائل الحجاز).

الراقد : جبل الراقد تقدم في: حُبَشي.

الرّاقُوبَة : فاعولة من الرقبة: زقاق بالُمدَّعي قرب زقاق مُغَامس، من مكة المكرمة.

رَاك (أراك) : جبل ضخم عال يشرف على عين المَضِيق من الشمال بطرف نخلة الشامية، تتصل به من الشرق جبال الفرع، ومن الشمال جبل أبي سليمان. وسكان هذه الجبال بنو مسعود من هذيل، ومياهها في مر الظهران شمال شرقي مكة.

والراك (الأراك) : مكان من عُرَنة حيث يقطعه طريق الأجانب، فيه بئر تسمى (اللادنية) حفرها عبد الله بن لادن منفذ هذا الطريق فنسبت اليه. وهذا الأراك غابة خضراء جنوب غربي مكة على قرابة (٣٠) كيلاً.

الرّاكب : انظر: أفيعية.

راكة (أراكة) : جبل أسمر عال يقابل جبل صُلْب من الشمال بطرف نخلة اليمانية الشمالي، ليس بعيداً من الزيمة، أهله السعايد من هذيل.

أبو راكَة : قرية لبَلّي في وادي الفُرعَة، فيها مدرسة ومركز امارة ومستوصف صحي.

أُم راكَة : شعبة تصب في دَوْران من الجنوب من حرة الُمشلَّل، فيها بئر سقي للخرمان من زُبيد من حرب.
ولا بد أن الاسم في الأصل (أم أراكة) أو ذات أراكة. لأن كلمة ذات عند الأقدمين حرفت اليوم الى أُمّ. وكثير من الكلمات خففت همزتها مثل الأراك صار ينطق اليوم: الراك. وهكذا.
أم الرَّاكة: عين في وادي ضيم، فوق عين الشرفية،

فيها نزل ومركز حكومي، وهي في ديار بني ندا من هذيل، ومُلاّك العينين من الأشراف.

رَانُونَاء: بعد الألف نون، وواو ساكنة ونون أخرى ممدود، قال ياقوت: قال ابن اسحاق في السيرة: لما قدم النبي ﷺ المدينة أقام بقباء أربعة أيام وأسس مسجده على التقوى وخرج منها يوم الجمعة فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف، وصلاها في المسجد الذي في بطن وادي رانوناء، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة. وهذا لم أجده في غير كتاب ابن اسحاق الذي لخصه ابن هشام، وكل يقول: صلى بهم في بطن وادي بني سالم، ورانوناء بوزن عاشوراء.

المؤلف: ومسجد الجمعة موجود الآن ذكرناه في المساجد والرواية ثابتة والمكان معروف بين قباء والمسجد النبوي الشريف. ويحرف فيقال له: رانونة.

راوان: أوله راء مهملة على وزن ناوان: قرية لأبي النُّعيم في سراة بَجيلة قرب حَدَّاد.

رأوة: بفتح أَوله واسكان ثانيه بعده واو مفتوحة على وزن فعلة: انظره في تيماء.

رايات: كأنه جمع راية: جبال شمال شرقي تبوك على (٧٥) كيلاً. يمر طريق مغيراء الطبيق من تبوك غربيها، وهو طريقها من تبوك، تجري فيها بعض مناورات الجيش، وتمكن مشاهدة أطرافها من على الطريق بين تبوك وحالة عمار، اهلها بنو عطية.

رأيَان: أحد جبال أُبْلَى، يقع في الطرف الجنوبي منها، جنوب جبل الصخرة يقول الشاعر الغيدان المطيري:

يا فاطري ماش راحة دائمْ الدومْ
لا بد عبد العزيزْ توا جهينهْ
تَعرَّفيها تراها ديرة القومْ
رمرم ورايان حتى تعرفينه

فدل بذلك على أنها ليست من ديار مطير، بل من ديار جيرانهم في الشمال بني حرب، والحدود بين القبيلتين سلسلة أبلى. ورموم هو يرموم قديماً، وقد ذكر. وقال ياقوت:

رَأيَان : يلفظ تثنية رأي: جبل بالحجاز.

وفي كتاب الهَجْري: (رايان) وسألت الذبابي عن رايان فقال: جبل بالطاقّة بجانب يرمرم، أقرب المزالف اليه المعدن، مَعْدِن بني سُليم، أبيض، علم من الأعلام، وهو عن يمين الحاج اذا أمّوا العراق، قافلين من مكة، إذا كانوا من المعدن على خمسة أميال على مرافقهم اليسر، وهو بين الأشيق وزَبّان، فزبّان غربيه قرية، وشرقيه الأشيق، وهو من السوارقية على غدوة.

الرَّائِس : راء مهملة فألف فمثناة تحت، وآخره سين مهملة معرفاً: قرية، ساحلية تقع قرب مصب وادي الصفراء في البحر على رأس خليج غبةالرويس،وغبة الرويس هذه ليست رويس جدة ، والرائس اليوم ميناء للصيدسكانه زُبَيد وبني صُبْح من حرب، فيها مركز امارة تابع لبدر، على مائة كيل شمال رابغ و (٥٥) كيلاً شمال غربي مستورة. وفيها نخيلات قد اهملت، ومخفر لخفر السواحل والجار منها على عشرة أكيال شمالاً.

والرَّائس : جبل غرب السِّدارة، فيه نخل عَثَري، ويقع شمال الفقارة متصلاً بسلسلتها. في ديارَ الحجلة من بني سالم من حرب. شمال شرقي الروحاء.

رَائِس : قرية زراعية غرب تبوك مع ميل إلى الجنوب على ثلاثة أكيال، فيها عين ضعيفة، وعين اندثرت كانت تسمى الخذماء، وأرض رائس مرتفعة وكأنها تطمر تحتها آثاراً للبناء أو حقولاً كانت هناك، ويشاع هنا انها هي تبوك القديمة وأن رائس عين تسقى بعض المزارع، ولما كانت رائس هذه لافتة عن طريق الحجاج فقد قامت تبوك على طريق أعدل غير بعيد من هناك. والله أعلم. وملاكها اليوم كُريِّم العُطيَّات وابن حرب، وهما من مشايخ بني عَطيَّة. الا ان المسجد الذي يؤثر انه مسجد رسول الله، هو الآن بتبوك وليس في رائس، وكذلك العين التي قيل ان الرسول انبطها.

وقال ياقوت:

رائس : بعد الألف ياء مهموزة، كأنه فاعل من الرئاسة- وجعل الهمزة ياء في الفاعل والمصدر- بئر لبني فزارة وجبل في البحر الشامي.

قال النَّعْمان بن بَشِير:

كيف ارعاك بالمغيب ودوني
ذو ضَفِير فرائس فمغان؟

وقال النعمان أيضاً:

أمِنْ أن ذكرتَ ديارَ الحبيـ
ـب عاد لعينيكَ تسكابُها
فبتَّ العميدَ ونام الخليُّ
واعتاد نفسك أطرابُها

إذا ما دمشق قُبَيل الصبا
حَ غُلِّق دونك أبوابُها
وأمستْ ومن دونها رائسٌ
فأيّان من بعد تنتابُها؟

المؤلف: هي كما ذكرنا في تبوك وليست في بحر الشام بدليل قرنها مع ضفير وهو يعرف اليوم بالتصغير مشدد الياء يرى من تبوك شرقاً- انظره- ومغان بالغين، صوابه مَعَان بالمهملة: المدينة الأردنية المشهورة شمال تبوك على ٣٤٥ كيلاً على طريق عَمّان.

رائع : يقال فرس رائغ أي جواد، وشيء رائع أي حَسَن، كأنه يروع لحسنه أي يبهت ويشغل عن غيره: وهو فناء من أفنية المدينة؛ عن معجم البلدان.

الرائغ :على لفظ الرائع ولكن بالمعجمة: قرية في وادي نخب تبعد عن الطائف (٩) أكيال شرقاً. أهلها وقدان.

راين :شعب كبير جنوب عُسْفان يصب على الطريق من الشرق عند الكيل ١٣ من عُسفان، مجراه بين خشم المُحْسِنية وبرقاء الغميم. فيه مزارع عثرية لأناس من البلاديَّة من حرب. وليس به ماء ولا سكن دائم.

رايَةٌ :على لفظ الراية التي هي العلم: جبال عالية لهُذَيل في سفوح السراة الغربية بين يلملم ودُفَاق، يسيل منها غرباً وادي إدام، تراها وأنت في ملكان، رائعة المنظر، يتصل بها من الشرق عروان، ومن أوديتها الفُرُط والمُراخ، جمع مرخة. وهي على الحدود بين هذيل وبني شعبة.

وقال ياقوت:

رَايَةٌ : موضع في بلاد هُذَيل، قال قيس بن العَيزارة الهُذَلي وهو في أسرهم (أي بني فهم):

وقـال نسـاء: لـو قُتِلتَ لساءنـا [1]
سـواكُنّ ذو البَثّ الـذي أنـا فـاجـعْ
رجـالٌ ونُـسْـوانٌ بـأكـنـافِ رايـةٍ
إلى حُثُنٍ، تلك العـيـون الـدوامـعْ

الرَّايَةُ : بلفظ الراية التي هي العلم:
ربوة لبلاديَّة اليمن- انظر عنهم نسب حرب- في صدر خُلَيص حولت الى مزارع، وانشئت فيها قُريّات للسكنى الدائمة، وانشئت بها مدرسة ابتدائية كل ذلك بعد سنة ١٣٨٥ هـ وانظر: ربوة البلاديَّة.

والرَّايَةُ : قرية بخيبر. انظر (الرَّيَّة).

والرَّايَةُ : شعب يصب في نخلى أحد روافد ينبع من يسار القابل، للأحامدة من حرب

وراية الخيل : شعب يصب من جبال ضُفيِّر في أعلى وادي فجر شرق تبوك مع ميل إلى الشمال. (أرض الأنبياء).

الرِّبا : ولعلها الرُّبا بالضم فحرفوها:
أرض دمثة لعَنزَة غرب البَتْراء بينها وبين تيماء، وهي مرابع طيبة.

الرِّباب : راء مهملة وموحدتان بينهما ألف: القرن الذي عند الثنية الخضراء بأصل ثَبير غيناء. هذا قول الأزرقي، والثنية الخضيراء هي المعنية هنا لأن الثنية الخضراء بعيدة عن ثَبير- انظرها-. والرباب: هو الجبل الذي تجعله على يسارك وأنت تقبل مجر الكبش قبل مسجد

---

(١)في الأصل: لو قَتَلتَ نساءنا، وهو تحريف.

بيعة العقبة، تفصل بينه وبين ثبير الأثبرة ثنية نحتت فسُهِّلت ويسمى اليوم جبل الغسّالة. وانظر رسم شعب الرخم.

وقال ياقوت:

رَبَاب: بفتح أوله وتخفيف ثانيه، وتكرير الباء الموحدة، وهو في اللغة السحاب الأبيض، وقيل: السحاب الذي تراه كأنه دون السحاب قد يكون أبيض وقد يكون أسود: وهو موضع عند بئر ميمون بمكة. ورباب أيضاً: جبل بين المدينة وفيد على طريق كان يسلك قديماً يذكر مع جبل آخر يقال له خَوْلة مقابل له، وهما عن يمين الطريق ويساره. المؤلف: لم أجد في تلك الناحية من يعرف الرباب ولا خولة.

رَبَاح: جبل جنوب الطائف. استوفى ذكره في الأخضر. ومعدن البرم.

رباط: كرباط الخيل: ذكر في الخصيّة.

الرُّبَاعَة: قرية بوادي أ رَن من ديار بني عبد الله من مُطَير، قرب السبخاء، ماؤها دبج، وزراعتها بسيطة.

رُبَاق: بضم الراء، وموحدة مع ألف، وآخره قاف: شعب للحجلة فيه نخل، يصب في حَزْرة. وانظر: أم العقارب.

رَبْخَان: وادٍ صغير غرب تَرَبة بينها وبين الطريق من الطائف إلى الباحة[1].

الرَّبَذَة: المدينة التأريخية في شرق الحجاز. وتعرف أطلالها اليوم باسم (البرْكَة) وظهرت في بعض الخرائط بأسم

---

(١)نسب البقوم ص ٢٠.

(بركة أبو سلم) وهو اسم غير معروف عند أهل الديار، وتبعد الربذة (١٥٠) كيلاً مقاسة على الخريطة شمال المهد على درب زُبَيده، ومياه الربذة حجازية في العقيق الشرقي.

وفي كتاب الهَجَري:

وقال: لا يكون العرفج بالحجاز الا بأطرافه التي بنجد: كالربذة فمشرقاً.

وقال ياقوت:

الرَّبَذَة: بفتح أوله وثانيه وذال معجمة مفتوحة أيضاً، قال أبو عمرو: سألت ثعلباً عن الربذة اسم القرية فقال: سألت عنها ابن الأعرابي فقال: الرَّبَذَة الشدة، يقال: كنا في ربذة فانجلت عنّا، وفي كتاب العين: الربذة خفة القوائم في المشي وخفة الأصابع في العمل، تقول: إنه لربذة، والربذات: العهون التي تعلق في أعناق الإبل، الواحدة رَبَذَة، وقال ابن الكلبي عن الشرقي: الربذة وزَرود والشُّقْرة بنات يثرب بن قانية بن مهليل بن إرم بن عبيل بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام، والربذة: من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فَيْد تريد مكة، وبهذا الموضع قبر أبي ذرٍ الغفاري (رضي الله عنه) وأسمه جُنْدب بن جُنَادة وكان خرج إليها مغاضباً لعثمان بن عفّان رضي الله عنه، فأقام بها إلى أن مات في سنة ٣٢ هـ. وقرأت من تأريخ أبي محمد عبيد الله بن عبد المجيد بن سيران الأهوازي قال: وفي سنة ٣١٩ خربت الربذة باتصال الحروب

بين أهلها وبين ضَريّة، ثم استأمن أهل ضرية الى القرامطة فاستنجدوهَم عليهم فارتحل عن الربْذة أهلها فخربت، وكانت من أحسن المنازل في طريق مكة، وقال الأصمعي يذكر نجداً: والشَّرفَ كبد نجد، وفي الشرف الرَّبذَة، وهي الحمى الأيمن، وفي كتاب نصر: الربذة من منازل الحاج بين السَّلِيلة والعُمَق، وينسب إلى الربذة قوم منهم: أبو عبد العزيز موسى بن عُبَيدة بن نشيط الربذي، وأخواه محمد وعبد الله روى، عبد الله عن جابر عن عُقبة بن عامر، وروى عنه أخوه موسى، وقتله الخوارج سنة ١٣٠ هـ. وغيره.

ويقول البكري: هي التي جعلها عمر (رضي الله عنه) حمى لابل الصدقة وكان حماه الذي أحماه بريد في بريد. ثم تزيّدت الولاة في الحمى أضعافاً، ثم أبيحت الأحماء في أيام المهدي، فلم يحمها أحد بعد ذلك. وروى الزُّهْري أن عمر حمى الشَّرف والربذة. ذكره البخاري. ويسرة حمى الربذة الخبرة، وهي من الربذة مهب الشمال، وهي في بلاد غَطَفان، وإن أدنى المياه من الخبرة ماء لبني ثعلبة بن سعد وأول أجبل حمى الربذة في غربيها رَحْرحَان وهو جبل كثير القنان، وقنانه سود بينها فرج وأسفله سهلة، تنبت الطريفة وهي لبني ثعلة ابن سعد، وبه كانت الحرب بين الأحوص بن جعفر ومعه أفناء عامر، وبين بني دارم، وفيهم يومئذ الحارث بن ظالم، وكان الحارث لما قَتَل خالد بن جعفر ببطن عاقل، خرج حتى نزل ببني دارم، على مَعْبَد بن زُرَاة بن عُدُس، فالتحفوا

عليه، وضموه، وأبوا أن يسلموه، فغزاهم الأحوص طالباً بدم أخيه، فهزم بني دارم هناك، وأسر معبد بن زرارة وفي ذلك يقول جرير:

وَلَيْلة وادي رَحْرَحانَ زَفَفْتُمُ
فِراراً (ولم تَلْوُوا) زفيف النّعائِم
تركتم أبا القعقاع في القيد موثقاً
وأي أخٍ لم تُسلِموا للأداهم

وقال ايضاً:
أتنسون يَوْمَي رحرحان فقد بدا
فوارس قَيْس لا بسين السَّنورَّا
تركم بوادي رحران نساءكم
ويوم الصفا لاقيتمُ الشِّعْبَ أوعرا

وأقرب المياه إلى رحرحان الكَدِيد، وفيه حفائر عاديّة عَذبَة، وبه قتل ربيعة بن مكدّم وهي لبني ناشرة من بني ثعلة، ولهم هناك ماء آخر، يقال له أعوج، وفيه قُلُبُ وبئر كبيرة. وبين رحرحان وبين الرَّبَذَة بريدان.

ويلي رحرحان من غربية جبل يقال له الجواء، وهو على طريق الرَّبذة إلى المدينة، بينه وبين الربذة أحد وعشرون ميلاً وليس بالجوَاء ماء. وأقرب ما إليه ماء للسلطان يقال له العزّافة، بأبرق العزّاف، بينه وبين الجواء ثلاثة أميال. ثم يلي الجواء أجبل يقال لها القُهْب، وهي ببلد سهل حُرّ، ينبت الطريفة، وهي خيار مواضع أحماء الربذة، وهي عن يسار المصعد الى المدينة، وعن يمين المصعد من العراق إلى مكة. وبين القهب والربذة نحو من بريد وهي في

ناحية دار بني ثعلبة وبني أنمار. وأقرب المياه منها ماء يقال له الجَفْر: جفر القُهب. وقد ذكره وزر بن الجعد، أخو صخر بن الجعد الخُضَري فقال:

نظرتُ غُديَّة والشمس طِفلٌ
بعينَيْ مَضْرحيٍّ يَسْتَحيل
إلى جَفْر بنعف القُهْب تحتي
وقد خَنَس الغريِّب والبتيل

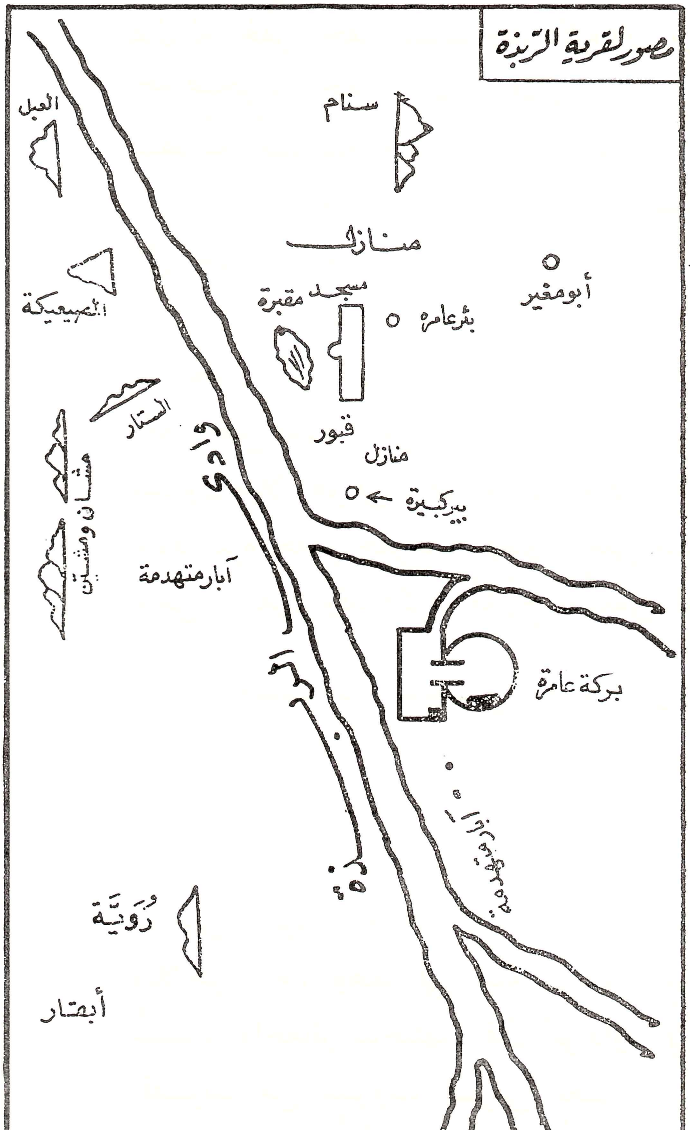
ثم الجبال التي تلي القهب عن يمين المصعد إلى مكة: جبل أسود يدعى أسود البُرْم، بينه وبين الربذة عشرون ميلاً وهو في أرض سُليم. وأقرب المياه من أسود البرم حفائر حفرها المهدي، على ميلين منه، تدعى ذا بَقر، وقد ذكرها مُؤرِّج السُّلَمي فقال:

قَدَرٌ أحلَّك ذا النُّخَيل وقد أرى
وأبيك مالك ذو النيل بدار
إلّا كَدَارِكُمُ بذي بقر الحِمى
هيهات ذو بقر من الزُّوَّار

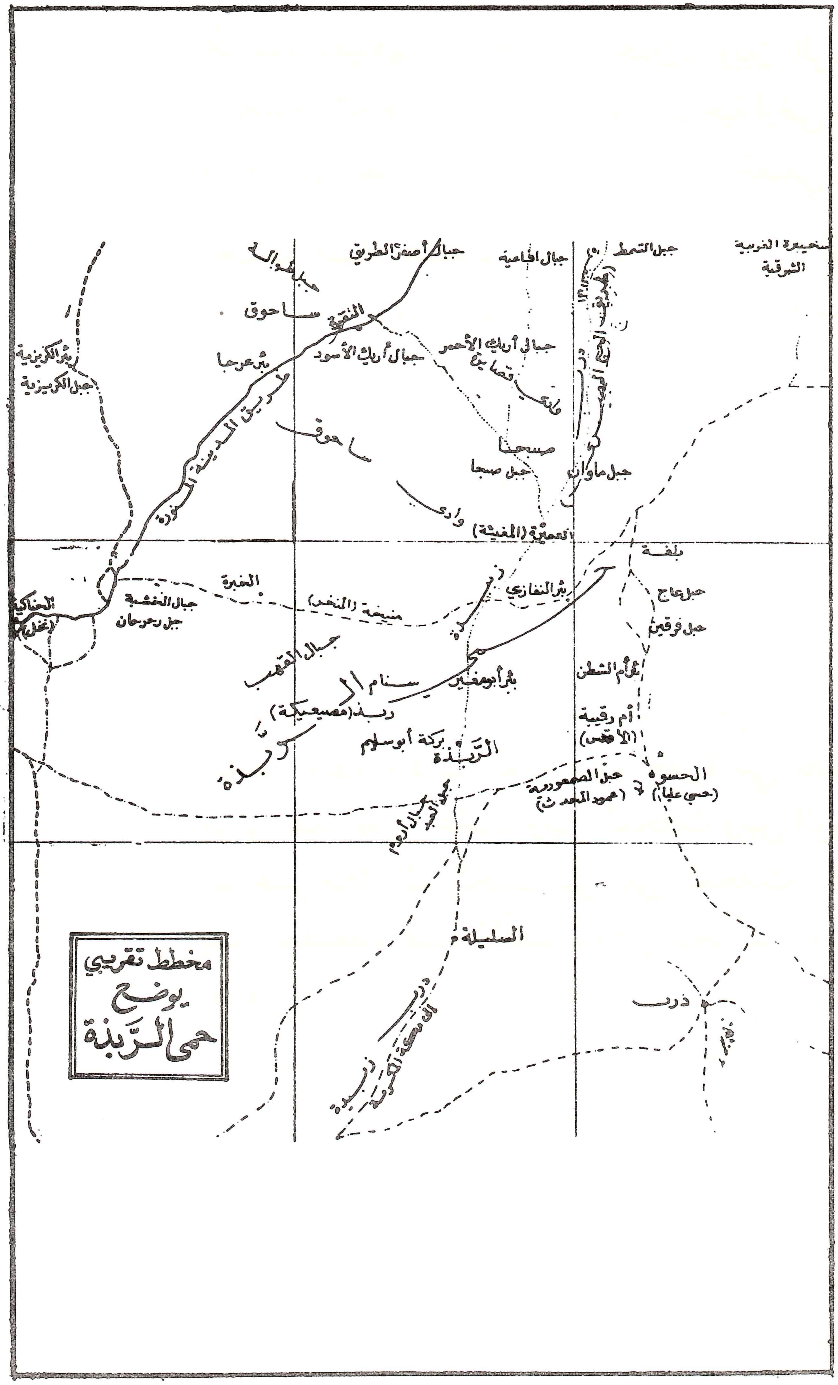
ثم يلي أسود البرم جبلان، يقال لأحدهما أروم، وللآخر آرام، وهما في قبلة الربذة، بأرض بني سُلَيم، والحفائر بناحيتها، قال أبو داود الإيَّادي:

أقفرت من سروب قومي تَعارُ
فأُرُوُم فشَابَةٌ فالسِّتَار

وأقرب المياه إليها تدعى ذبذب، وهي داخلة في الحمى، بينها وبين الربذة اثنا عشر ميلاً، ثم يليها جبال يقال لها اليعملة، وبها مياه كثيرة بوادٍ يقال له وادي اليعملة، وهي في أرض بني سليم وناحية أرض



عن معجم عالية نجد للأستاذ سعد بن جنيدل



عن: معجم القصيم للأستاذ محمد بن ناصر العبودي

مُحارب، ومياهها مشتركة بين الحيين، وبين الربذة واليَعْملة ثلاثة عشر ميلاً، وجفر الهباءة بناحية أرض بني سليم، في ظهور اليعملة، قال عامر بن الخَضَفِي:

أحيا أباه هاشمُ بن حرملةْ
بين الهباءات وبين اليعملهْ
ترى الملوك حولهُ مُغَرْبَلَةْ
يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب لَهْ

ثم الجبال التي تلي اليعملة: هضاب حمر عن يسار المصعد تدعى قواني، واحدتها قانية، وهي في أرض حرة لبني سليم، بينها وبين الربذة اثنا عشر ميلاً، وأقرب المياه اليها الخضرمة، ثم يلي قواني عمود أحمر يدعى عمود المحدث، في أرض محارب للخُضْر منهم وأقرب المياه منهم حفيرة بني نصر، موالي عبد الله بن عامر، وبين المحدث وبين الربذة اثنا عشر ميلاً. ثم الجبال التي تلي المحدث: عن يسار المصعد، عمود الأقْعَس، وهي لمحارب، وبين الاقعس والربذةبريدان. وبالربذة مات أبو ذر وحده لما نفي من المدينة، وليس معه إلا إمرأته وغلام له، كما أنذره به رسول الله ﷺ في غزوة تبوك. وان أبا ذر لما أبطأ عليه بعيره أخذ متاعه على ظهره ثم سار يتبع أثر رسول الله ﷺ، فنظر ناظر من المسلمين فقال: يا رسول الله، هذا رجل يمشي على الطريق فقال رسول الله ﷺ: كن أبا ذَرٍّ، فلما تأمله القوم قالوا: يا رسول الله، هو والله أبو ذَرّ. فقال: يرحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده.

المؤلف: انما أوردنا هذا الخبر المطول عن الربذة وهي في الاصل ليست لهذا الكتاب، لسببين:

أولهما: إنهّا مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتأريخ المدينة المنورة وجغرافيتها فلا تكاد تذكر، الاّ معها.

وثانيهما: كثرة ما تلقيت من أسئلة عنها وعن مكانها والمسافة اليها من المدينة. من هنا أدركت أن كل من طلبها لا بد أن يطلبها أولاً في (معجم معالم الحجاز)، فلم أشأ حرمان طلاب المعرفة وتخييب آمالهم، ثم ان أقوالاً قوية كما تقدم تعد الربذة من الحجاز، والقاعدة: إن كل ما ينتهي ماؤه إلى البحر الأحمر حجازي. ولو تتبعنا هذه الرواية ففيها الكثير من الملاحظات على الأماكن الواردة مع الربذة، وعدم الدقة في التحديد وارد في الكثير منها، كما أن الاستطراد أبعد بأبي عبيد ـ رحمه الله ـ الى مسافات شاسعة من الربذة. وفيما تقدم ملاحظات منها:

١ـ قوله: قريبة من ذات عرق، هو قول غريب، إذ ذات عرق قرب مكة.

٢ـ قوله: بين السَّليلة والعُمَق: السَّليلة، شاميها، والعمق يمانيها.

٣ـ قوله: وبه ـ أي الكديد ـ قتل ربيعة بن مكدَّم. خطأ، فالكديد الذي قتل به ربيعة يقع بين خليص وعسفان، شمال مكة على ٩٠ كيلاً.

الرُّبُض : عين جارية مجاورة لأبي ضباع من الجنوب الغربي في وادي الفرع. وقد ذكرت في الفرع.

الرُّبُط : كأنه جمع رباط: وهي جبال جنوب بئر الماشي، وذكرت في السيح الآتي.

أم رُبْعَيْن : وام العبلان وأم الطَّير: ثلاث هضيبات مغر كثانية تشرف على بحرة الرُّغَا من الجنوب والجنوب الشرقي، في لِيَّة جنوب الطائف على ١٧ كيلاً..

رَبُوع العين : قرية في أضم شرق بلدة الليث، فيها مدرسة ومسجد، وفيها سوق كل يوم أربعاء لتلك الناحية، والرَّبُوع في لهجتهم: يوم الأربعاء.

ربوة البِلَادِيَّة : ربوة كبيرة بصدر خُلَيص فيها مزارع لبلادية اليمن، قام فيها نزاع بينهم وبين جيرانهم زُبَيد فقسمت الربوة على أثره إلى قسمين لكل قبيل نصف، وقد تأسست للبلادية نزلة هناك- انظرها- ما لبث ان تبعتها نزيلات أخر، وتقع هذه الربوة في سفوح جبال البلَادِيَّة المطلة على خُليص من الشرق وتأخذ جل مياه هذه الجبال الغربية وهي أرض جميلة حسنة المنظر أرضها خصبة وهواؤ ها أجود هواء تلك الناحية، ثم حفرت فيها الآبار وزرعت.

الرَّبِيب : بلفظ من تربية من الناس: أحد شعبتي وادي الغشامرة في الهدأة، «هدأة الطائف»، يأخذ من جبل شعار ثم يدفع شرقاً في وادي الأعمق. وينتهي سيله الى وادي الخُوَلة ثم الأغراف ثم الشَّرقة ثم الكفو في نخلة اليمانية.

الرُّبَيع : بضم أوله، تصغير ربع:
قال البكري: موضع بقرب المدينة، بين الأوس والخزرج فيه حرب، ويوم معروف، قال قيس بن

الخَطِيم:

ونحن الفوارس يوم الرُّبَيع
وقد علموا كيف فُرْسانها

هكذا يرويه محمد بن حبيب، ويرويه أحمد بن يحيى «يوم الرَّبيع بفتح أوله، وكسر ثانيه.

وقال الحَموي: بلفظ ربيع الأزمنة: موضع من من نواحي المدينة وأورد البيت المتقدم مع تغيير الرسم.

قال ابن السِّكّيت: يوم الرَّبيع يوم من أيّام الأوس والخزرج، والربيع: الجدول الصغير. قال المؤلف: لم أعثر عليه فيما يعرف اليوم.

الرُّبَيق: بضم أوله على لفظ تصغير ربق:

قال البكري: اسم وادٍ بالحجاز، قال أبو ذُؤَيب الهذلي:

تواعدنا الرُّبيق لِيَنْزِلَنْهُ
ولم تشعر إذَن أنّي خَلِيف

هكذا أنشد السّكّري والحربي. وقال الحربي: خليف ومخلف ومخالف. واحد، وانشده الأصمعي (تواعدنا عكاظ لننزلنه) وقال ياقوت: رَبيق: واحد الأرباق، وهي عرى تكون في حبل يشد فيها البَهم، وأم الربيق الداهية: وهو وادٍ بالحجاز.

المؤلف: المعروف ان الذي يربط به البهم رِبْق: بكسر أوله وسكون ثانيه، وجمعه ربوق وأرباق، وقد يكون رَبِيق من اشتقاقاته.

أم رُبَيْق: مرسى جنوب غربي ثُوَل. (الدُّعَيْجيّة) على قرابة ١٥ كيلاً، كانت ترسو به بعض قوارب صيادي السمك فأخلاه سلاح الحدود للأمن.

الرَّتَج : جمع رتجة وهي الحصارة الكبيرة: شعب يصب في ألاب.

ورتَج : وادٍ كثير الطلح يسيل من جبال سَيْسد فينحدر بين القرن والقُرين- جبلان- حتى يدفع في وادي لِيَّة من الغرب، شرق الطائف.

الرَّتَم : وادٍ يأخذه الطريق، تمر فيه سكة حديد الحجاز، فيه محطة لها بين تبوك ومَعَان على (١٦٢) شمال تبوك، كذا مكتوب عندي، ولعله اليتم، وهو مشهور، وأسمه القديم «الأَتَم» فحرفته العامة.

الرُّتَيْعِي : بعد الراء المهملة مثناة فوق وأخرى تحت، وعين مهملة، منسوب: بئر في وادي حَزْرة شمال غرب المدينة، بطرف سُوَيقة الهاشميين- انظرها- من الشمال الشرقي، والرتعة بطن من حرب حفر احدهم هذه البئر.

الرُّتَيلة : بضم أوله وفتح ثانيه، بعدها ياء ساكنة، على لفظ التصغير:

قال البكري: موضع من بلاد هُذَيل، قال تأبط شرّاً:

بصرتُ بنارٍ شمْتُها حين أوْقِدتْ
تلوح لنا بين الرُّتَيْلَة فالهضب

كذا نقلته من كتاب أبي علي الهَجَري.

الرَّجّاز : بفتح أوله وتشديد ثانيه، وبالزاي المعجمة:

قال البكري: وادٍ بالحجاز، قال بدر بن عامر الهُذَلي:

أسدٌ تَفرُّ الأُسْدُ عن عُرْوائهِ
بمدافع الرَّجّازِ أو بعُيُون

هكذا رواه السُّكَّري وغيره، ورواه ابن دُرَيد عن ابن حاتم، «بمدافع الرُّجّاز» بضم أوله، والصحيح ما رواه

السكري.

الرُّجَب: بضم الراء المهملة، جمع رجبة أو رجباء: رياض بأسفل وادي رَحْقان يصب عليها من الغرب وادي خُرُص للحوازم، ورحقان يسيل من جبل الأشغر فيصب قرب مضيق الصفراء.

الرَّجْع: بفتح الراء المهملة وسكون الجيم: وادٍ يسيل من جبل صُبْح فيسقي رياضاً شرق النصائف، بين وادي غَيْقة والجَابِية، وهو لبني صبح من حرب، وانظر: أم النبي.

والرَّجْع: وادٍ صغير من روافد يَلَمْلم يصب فيه من ضفته الشماليَة غير بعيد فوق السَّعْديِّة، قبلها بأربعة أكيال مما يلي مكة.

والرَّجع: مكان من خُليص، فيه مزارع وقرى، وهو ما يلي الدف من خليص.

رِجْلَة أُبْليّ: قال البكري: قال أبو حنيفة: هي أرض مشهورة، قال الراعي:

دعا لُبَّها غمر كأَنْ قد وردَنهُ
بِرِجْلةِ أُبْليٍّ وإن كان نائياً

قال أبو حنِيفة: والرِّجلة: مسيل ينبت البقل.

المؤلف: لعلها منسوبة الى أُبْلَى الجبال المعروفة، وهي بالقصر لا بالياء، وربما تكون غيرها.

الرَّجْم: بفتح المهملة، وسكون الجيم، وآخر ميم: وادٍ شمال مدائن صالح بينها وبين المُعظَّم، تكسوه الحجارة البركانية بحجم الحصو، وهو وادٍ واسع يشيع أهل هذه الديار أنه الوادي الذي رجمت الملائكة فيه التسعة الرهط الذين ذكرهم الله ﴿وكان في المدينة

تسعةُ رَهْطٍ يُفْسِدونَ في الأرْضِ ولا يُصْلِحون﴾ وكان هذا الرهط قد تبع صالحاً ﷺ عند خروجه منَ الحِجْر عندما انذره الله بأن العذاب سيحل بالبلد، وكانوا يريدون قتل صالح ومن معه من المؤمنين، فأهلكهم الله. وقد رويناه في حرف الميم باسم (المرجم) وأعتقد أن اشتقاقه أصح.

الرَّجيع : بفتح أوله وبالعين المهملة في آخره:
قال البكري: ماء لهُذيل لبني لِحْيان منهم، بين مكة وعُسْفان بناحية الحجاز، ومن صدر الهَدَأة. قاله ابن اسحاق وغيره. قال أبو ذُؤَيب:[1]

أصبح من أُمِّ عمرو بطن مَرٍّ فاجزاع الرَّجيع فذوا سِدْر فأملاحُ
وبالرجيع قَتَل بنو لحيان من هذيل عاصم بن ثابت وأصحابه. وذلك جَدُّ عاصم بن عمر بن الخطاب لأمِّه، وجد الأحوص الشاعر لأبيه حتى إذا كانوا بالرَّجيع، ويقال بالهَدَأة، وهما متجاوران بين عُسْفان ومكَة، ذُكِر أمرهم لحي من هُذَيل، يقال لهم بنو لِحْيان. فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام، فاقتصوا آثارهم، فقتلوا في ذلك اليوم عاصم بن ثابت، وأسروا خُبَيباً وابن الدَّثِنَة، وأرادوا ان يحتزوا رأس عاصم فحمته الدَّبْر، وغلبتهم عليه، فلم يستطيعوا الوصول اليه، قال الأحوص:

وأنا ابن الذي حَمَت لحمه الدَّبر
قتيل لحيان يوم الرجيع

---

(١)واسمه خويلد بن خالد بن محرث من بني صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة.

هكذا رواه البخاري، عن عمر بن أسيد، عن أبي هُرَيرة، فلما كانوا بالهدأة (بفتح الهاء واسكان الدال المهملة بعدها همزة مفتوحة) وانما أرادت بنو لحيان احتزاز رأس عاصم ليبيعوه من سُلَافَة بنت سعد بن شُهَيد أُمّ مُسافع والجُلاس ابني طلحة، وكان عاصم قد قتلهما يوم أُحُد، فنذرت ان أمكنها الله من رأس عاصم أن تشرب فيه الخَمْر، وكان عاصم قد عاهد الله ألاّ يمس مشركاً أبداً ولا يمسه تنجُساً، فمنعه الله منهم. وروي أيضاً أن الله بعث الوادي فاحتمل عاصماً فذهب به، وقول الأحوص يشهد أن الدَّبْر حمته، وكذلك قول حَسّان:

لحى الله لِحياناً فليست دماؤهم
لنا بقتيلي غدرة بوفاء
هُمُ قتلوا يوم الرَّجيع ابن حُرَّة
أخا ثِقةٍ في ودّهِ وَصفَاء
فلو قُتِلُوا يوم الرجيع بأسرهم
بذي الدّبْر ما كانوا له بكفاء
قتيل حمته الدّبْر بين بيوتهم
لدى أهل كفر ظاهر وجفاء

والقتيل الثاني الذي ذكره هو مَرْثَد بن أبي مَرْثَد الغَنوي.[1]

وقالَ ياقوت: رجيع: على وزن فعيل، ورجيع الشيء: رديئة، والرجيع: الرَّوْث، والرَّجيع من الدواب: ما رجعته من سفر إلى سفر وهو الكَالّ، وكل شيءٍ يردّد

(١)من غني بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان، كان حليفاً لحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه.

فهو رجيع ، لأن معناه مرجوع،والرجيع :هو الموضوع الذي غدرت فيه عَضَل والقَارَة بالسبعة نفر الذين بعثهم رسول الله ﷺ معهم، منهم: عاصم بن ثابت حميّ الدَّبْر [٢] وخبيب بن عدى ومَرْثَد بن ابي مَرْثَد الغَنَوي، وبعد أن يذكر الموقع كما ذكر البكري، يقول، ذكره ابو ذؤيب فقال:

رأيت وأهلي بوادي الرجيع
من أرض قَيْلة، بَرقاً مَليحاً

وبه بئر معاوية وليس بئر معونة، بالنون، هذا غير ذاك، وذكر ابن اسحاق في غزاة خيبر أنه عليه الصلاة والسلام، حين خرج من المدينة إلى خيبر سلك على عِصْر فبنى فيها مسجداً ثم على الصهباء ثم أقبل حتى نزل بوادٍ يقال له الرَّجِيع فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهلِ خيبر فعسكر به، وكان يروح لقتال خيبر منه وخَلَّف الثقل بالرَّجيع والنساء والجرحى، وهذا غير الأول لأن ذاك قرب الطائف وخيبر من ناحية الشام على خمسة أيام عن المدينة، فيكون بين الرجيعين أكثر من خمسة عشر يوماً، وبئر معاوية قد ذكرت في الآبار ، وقال حسّان بن ثابت:

أبلغ بني عمرو بأن أخاهُمُ
شراه امرؤ قد كان للشرّ لازما
شراه زُهَير بن الأغرّ وجامع
وكانا قديماً يركبان المحارما

---

(٢)الدبر: بفتح الدال: حشرات طائرة شديدة اللسع أكبر من النحل.

أجـرتُمْ فلمـا أن أَجَـرتمْ غَـدَرتمُ
وكنتم بـأكتـاف الـرجيـع لهـا ذِمـا
فليت خُبَيبـاً لم تـخنـه أمـانـةٌ
وليت خُبَيبـاً كـان بـالقـوم عـالمـا

وقال حسان بن ثابت أيضاً:
صلى الإلـهُ على الـذيـن تتـابعـوا
يـوم الـرجيـع فـأُكـرمـوا وأُثيـبـوا
رأس الـسـريـة مُـرَثَـدُ وأميـرهـم
وابـن الـبُـكَيْـر إمـامـهـم وخُـبَـيـبُ
وابـن لـطارق وابـن دَثِـنـةَ مـنـهـم
وافـاه ثـم حِـمَـامُـه الـمـكـتـوبُ
والعـاصم المقتـول عنـد رَجيعـهم
كسب الـمعـالي، إنـه لـكسـوبُ
مـنـع المقـادة أن ينـالـوا ظـهـره
حـتـى يـجـالـدَ إنـه لـنـجـيـبُ

المؤلف: ويعرف اليوم الرجيع بالوطية (الوطأة) وهو ماء شرق عُسْفَان يسار الخارج من عسفان إلى مكة، يفرق طريقه على ١٣ كيلاً من عسفان، ويبعد عن الطريق قرابة سبعة أكيال في لحف حَرَّة الجابريّة، ماء دائم لا يغور، تكرعه الابل بأعناقها، ويغترف منه الورّاد بالمغاريف. خبر أهل الرجيع: نجد القول عن الذين أوقعوا بأهل الرجيع هكذا:
أوقعت بهم هذيل. أوقعت بهم بنو لحيان من هذيل، اوقعت بهم عضل والقارة، وغير ذلك. فما سبب هذا التضارب؟ من استقراء السيرة والنصوص المعتبرة

ظهر أن الذين اوقعوا بأهل الرجيع هم: بنو لحيان وعضَل والقارة، وعضل والقارة ليست من هذيل(١). ومن هنا جاء الاختلاف في الروايات. ولعل عضل والقارة كانتا حليفتين لبني لحيان.

الرجيع: وقال ابن سعد في خبر استشهاد عامر بن الأكوع في خيبر: فحمل إلى الرجيع فقبر مع محمود بن مسلمة في قبر في غار، فقال محمد بن مسلمة: يا رسول الله أقطع لي عند قبر أخي، فقال رسول الله ﷺ: لك حُضْر الفَرَس، فان عملت فلك حُضْر فَرَسين.

وفيما تقدم ملاحظات، منها:

١ـ قول ياقوت: قرب الطائف، لا مناسبة له، والصواب: قرب عُسفان.

٢ـ قال البكري: أهل الرجيع عشرة. وقال ياقوت: سبعة. وقال ابن هشام ستة. وذكرهم باسمائهم، وقال شارح السيرة: قيل انهم كانوا عشرة، وهو أصح، ستة من المهاجرين، واربعة من الأنصار.

٣ـ قال البكري: ان الذين اوقعوا بأهل الرجيع هم بنو لحيان. وقال ياقوت: عَضَل والقارة. وتقدم تعليقنا على هذا التضارب، ولكن الأوضح من ذلك كله قول ابن هشام، قال: قدم على رسول الله، ﷺ، بعد أُحُد رهط من عَضَل والقارة، فقالوا: يا رسول الله، إن فينا إسلاماً، فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهوننا في الدين، ويعلموننا شرائع الاسلام. إلى أن يقول:

---

(١) انظر عن هذه القبائل كتابي (معجم قبائل الحجاز).

(٢) الطبقات الكبرى: ج٢ ص ١٠٧، ج ٤ ص ٣٠٣.

حتى إذا كانوا على الرجيع، ماء لهذيل بناحية الحجاز، غدروا بهم، فاستصرخوا عليهم هُذَيلاً.
إذاً الذي اشترك في قتلهم، عضل والقارة، وبنو لحيان من هذيل أما رجيع خيبر فلم يعد يعرف، ولكن مقبرة الشهداء معروفة، يطؤها الطريق الى الشام.

الرَّحَا : مرتفعات من رمل وحجارة، شرق جبل حضن ب ٦٠ كيلاً تقريباً ولعله رحا بطان الآتي، فظُنّ انه في ديار هذيل لشعر تأبط شراً.

الرَّحَا : فج الرحا: ثنية تخرج من رأس وادي الرَّحا الذي يصب على أم الدود من الشمال فتوصل إلى دف خُزَاعة بمر الظهران وما حوله، يعرف بفج الرَّحا، كان فيه يوم لحرب على هُذَيل في عهد الحسين بن علي .

رَحَا : في الحرم وهو ما بين أنصاب المصانيع، الى ذات الجيش، ورحا هي ردهة الراحة. عن اخبار مكة.
ويظهر انه هو الذي قبله والراحة. دون الحُدَيْبِيَّة على يسار الذاهب إلى جُدَّة. عن أخبار مكة.
قلت: لعل الصواب، على يمين الذاهب إلى جُدَّة حيث فج الرحا المتقدم، لا زال معروفاً.

رَحَاب : مزارع شمال الطائف على (٢٠) كيلاً، بها قرى متناثرة للأشراف العبادلة، واديها (عَفْوَة) يدفع في قَرْن من الشرق بين المحرم والسَّيل الكبير، ورحاب في قرارة في أعلاه، جنوب دَحْنا ترى منها.

ورَحَاب : جبل عال أحمر مقابل قرية العين من الشرق على ضفة وادي العيص الشرقية، من ديار جهينة، غرب المدينة المنورة.

رَحَاب : فعال من الرحب، وهو السعة، بفتح الأول والثاني: وادٍ من روائد وادي الصفراء يأتي من الجبال الواقعة شمال الحمراء فيصب فيه من الشمال قبل الحمراء بحوالي ثلاثة أكيال. وفي رحاب بئار سقي، وهو للحوازم من بني سالم من حرب.

ورَحَابِ : مزارع عثرية شمال رابغ، شرق الطريق العامة، تجاور الخَمَص (الأخمص) من الشمال يجاورها مكان يدعى رُحيِّب.

رَحَابِطان : قال ياقوت: موضع في بلد هُذَيل، وانشدوا لتأبَّطَ شَرّاً:

ألا مَــن مــبــلــغ فــتــيــان قــومــي
بــمــا لاقــيــتُ عــنــد رَحَــا بــطــان؟
فــإنــي قــد لقــيــتُ الــغــول تــهــوى
بــســهــب كــالــصــحــيــفــة صَحْــصــحــانِ
فــقــلــت لــهــا: إني نِــضْــو دهــر
أخــو ســفــر، فــخــلِّي لــي مــكــانــي
فــشــدَّت شــدةً نــحــوي فــأهــوى
لــهــا كــفّــي بــمــصــقــول يــمــانــي
فــأضــربــهــا بــلا دَهَــش فــخــرّتْ
صــريــعــاً لــلــيــديــن ولــلــجــرانِ
فقــالــت: عُــدْ، فقلت لهــا: رويــداً
مــكــانــك إنّــنــي ثــبــتَ الــجَــنــانِ
فــلــم أنــفــكّ مــتــكِــئــاً لــديــهــا
لأنــظــر مصبحــاً مــاذا دهــانــي
إذا عــيــنــان فــي رأسٍ قــبــيــح
كــرأس الــهــرّ مــشــقــوق لــلــســانِ

وساقا مُخَدجٍ وسواة كلبٍ
وثوبٌ من عباء أوٍ شنانِ

ومما تقدم ترى أن الأرحاء كثيرة، وقد قال بعض الباحثين رحا قطان، بدل رحا بطان ذلك أن قطاناً قريب من الرحا الذي قرب حضن، أي أن رحا بطان هو المعنى بشعر تأبط شراً كما قدمنا.

الرُّحَابة : بضم أوله، وبعد الألف باء موحدة:

قال ياقوت: أطم بالمدينة، والرحاب: الواسع، وقِدرُ رُحَاب أي واسعة.

رُحْب : قال ياقوت: موضع في بلاد هُذَيل، قال ساعدة بن جُؤَيَّة:

فرحب فاعلام القُرُوط فكافر
فَنَخْلة تَلِّي طلحها فَسُدُورها

وفي قول أبي صخر الهُذَلي حيث قال:

وماذا تُرجِّي بعد آل مُحَرِّق
عفا منهم وادي رُهَاط إلى رُحْب

المؤلف: القروط، بالقاف صوابها الفُرُوط لا زالت معروفة وكذلك رهاط، ولم أتبين رحباً هذا.

رَحَب أو رَحَاب : جبل ظهر على الخريطة من جوانب ستارة من الشمال ولم أسمع به عند تجوالي في تلك الديار، بل وسألت عنه أحد بني سليم فأنكره وانظر: سلاّمة.

رُحْبة : بضم أوله، واسكان ثانيه، بعدها باء موحدة، ثم هاء.

قال البكري: وهي من بلاد عُذْرة.

والرُّحْبة : عن ياقوت: ناحية بين المدينة والشام، قريبة من وادي القرى، عن نصر.

الرُّحبَة :جبال. انظر: سلمى، وداما، وشغب.
سلسلة جبلية عالية من سلاسل السراة هناك ذات أشعب ومياه، جنوبها لبَليّ، وشمالها للحويطات، وهي لا شك التي قبلها. فهي من بلاد عُذْرة قديماً، وهي قرب وادي القرى، وبلي وعذرة جيران.

الرُّحبَة :وادٍ يأتي سدارة الصفراء من الشمال فوق عرق الظَّبْية في رأسه «ريع العُـوَيقل» يـطلعك على سُـوَيقة الهاشميين في حَزْرة، وتبعد الرُّحْبَة عن المدينة (٥٧) كيلاً، فيه مقبرة تعرف بالشُّهداء، يظهر أن لها علاقة بالحروب التي توالت على بني الحسن حول سويقة والسيالة وغيرها.

رَحْرَحَان :جبل أسود يقع وسط سلسلة جبال أُبْلى، وهو غير رحرحان الحناكية المذكور بعده.

ورَحْرَحَان :بفتح أوله وسكون ثانيه وتكرير الراء والحاء، وآخره نون، وشيء رحراح أي فيه سعة ورقَّة، وعيش رَحْراح أي واسع. قال ياقوت: ورَحْرَحانَ: اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات قيل هو لغَطَفَان[1] وكان فيه يومان للعرب أشهرهما الثاني، وهو يوم لبني عامر بن صَعْصعة على بني تميم أسر فيه مَعْبَد بن زُرَاة أخو حاجب بن زرارة رئيس بني تميم، وكان سببه أن الحارث بن ظالم قتل خالد بن جعفر ثم أتى بني فزارة بن عُدْس فاستجارهم فأجاره معبد بن زرارة فخرج الأحوص بن جعفر ثائراً بأخيه خالد فالتقوا برحرحان فَهُزم بنو تميم، وقال عوف بن عَطِيَّة التميمي:

---

(١)قول غريب حقاً، أن يكون موضع قريب من عكاظ وخلف عرفات، ثم يكون لغطفان؟

هلاّ فوارس رحرحانَ هجرتهم
عُشَراً تَنَاوح في سِرارة .وادي

يعني لقيط بن زرارة وكان قد انهزم عن أخيه يومئذ، قال جرير:

أتنسون يومي رحرحان كليهما
وقد اشرع القوم الوشيج المؤمَّرا
تركتم بوادي رحرحان نساءكم
ويوم الصفا لاقيتم الشعب أوعرا
سمعتم بني مجد دَعوا يال عامر
فكنتم نعاماً بالحزيز منفَّرا
وأسلمتم لابني أسيدة حاجباً
ولاقى لقيطاً حتفه فتقطَّرا
وأسلَمت القلحاء للقوم معبداً
يجاذب مخموساً من القيد أسمرا

ومعبد أسر يوم رحرحان الثاني فمات في أيدي بني عامر أسيراً لم يفلت، فعيرت العرب حاجباً وقومه لذلك.

وانظر الربذة فقد روينا بعض هذه الأخبار هناك منقولة عن البكري . وقال البكري: جبل قد تقدم ذكره في رسم الربذة، وذكر الحرب التي كانت فيه. قال المؤلف: رَحْرحان: سلسلة جبلية عالية ذات رؤوس متفرقة وشعاب كثيرة، لونها يضرب الى الحمرة، يسمى طرفها الشرقي (خشبة) وشماليها جبال المعتمة، ترى هذه السلسلة من الحناكية جنوباً شرقياً، وهي من ديار حرب، ومياهها تتجه غرباً

فتصب في المخالط ثم الى الخَنَق فالمدينة، تبعد عن الحناكية ٣٥ كيلاً. وقد ظهر على بعض الخرائط (رهرهْان) وهو خطأ نشأ عن ترجمة الأحرف اللاتينية. ورحرحان أيضاً شعب يصب في نخلة الشامية من اليمين.

الرِّحْضِيّة : بالكسر ثم السكون، وضاد معجمة، وياء مشددة: من نواحي المدينة، قرية للأنصار وبني سُليم من نجد، وبها آبار عليها زرع كثير ونخيل، وحذاءها قرية يقال لها الحِجْر. وانظر: الأرحضية، فقد وردت بالاسمين وهذا الأسم هو اسمها اليوم. الاّ انهم يفتحون الـــراء، وهي قرية عامرة.

رَحْقَان : وادٍ يسيل من جهات الفِقْرة (الأَشْعر) فيتجه جنوباً حتى يصب في وادي الصفراء عند النازية غرب المُسَيْجيد، ورحقان وادٍ كبير فيه مزارع عثرية وسكانه الأحامدة من حرب- انظر عنهم: نسب حرب- وفيه نخل عَثَرِيّ للأحامدة أيضاً، وهم ينطقونه (رْحَقَانْ) وقال البكري:

رَحْقَان : بفتح أوله، واسكان ثانيه، وبالقاف، على وزن فعلان:
وادٍ قرب المدينة، بين النازية والصفراء، وعليه سلك رسول الله ﷺ في طريقه الى بدر.
وقال ياقوت: بالضم ثم السكون، وقاف، وآخره نون، لم يجيء في كلامهم، إلا رحيق، وهو الخمر سلكه النبي ﷺ في غزوة بدر، ذكر في النازية. وكل هذه النصوص تتفق على رحقان هذا.

الرَّحَل : جبل بارز جنوب شرقي تبوك. انظر: مقبل، والمُعظَّم.

أم رُحْـم : بضم الراء وسكون الحاء المهملة وميم: من أسماء مكة هكذا أورده ـ البكري.

الرَّحمة : جبل الرحمة، هو جبل عرفات، انظر: إلال.

وقال ابن جبير جبل الرحمة منقطع عن الجبال قائم في وسط البسيط وكان صعب المرتقى فأحدث فيه جمال الدين أدراجاً وطيئة من أربع جهات، يصعد فيها بالدواب وأنفق فيها مالاً عظيماً، وكان ابن جبير حج سنة ٥٨٠ هـ.

وجمال الدين هذا كان وزير صاحب الموصل فكان كثير أعمال الخير في الحرمين، فلما توفي حُنَّط وحُجَّ به فأكملت به جميع مشاعر الحج ثم دفن في المسجد النبوي. ذكر ذلك ابن جبير في رحلته.

الرَّحْيَا : مكان من ديار بلحارث قرب الطريق جنوب الطائف.

أبو رحيٍّ : انظر: السدير.

الرحي : جمع رحا: أرض بين حضن والمويه. وأخرى تذكر قرب عقبة خُريطة، بين تبوك وضبة.

رُحَيِّب : تصغير رحاب : وادٍ من روافد وادي الصفراء مجاور لرحاب في المنبع والمصب، فيه بئر سقي.

وقال ياقوت:

الرُّحيِّب : تصغير رحب: موضع من نواحي المدينة في قول كثيِّر:

وذكرت عَزَّةَ، إذ تصاقب دارها
بِرُحيِّب، فأرابن، فَنُخال

وانظره في حرض. وأرابن ـ بالموحدة ـ صوابها (أراين) بالياء. ورحيِّب هذا والأراين ونخال، كلها متجاورة، من شقة وادي الصفراء اليمنى.

ورُحيِّب : آخر شمال رابغ بينه وبين مستورة شعيب يزرع حبحباً عثرياً، يجاوره آخر يسمى رحاباً، وقد تقدم.

رَخَام : جبل لمطير شمال حرة كشب، سيله الى وادي الشعبة ثم الى العقيق الشرقي، رأسه أبيض كأن عليه الجير، ولعله من أثر غِرّ الطير، وهو للرياحين خاصة من مطير.

رَخْمان : جبل للعَلَويين من هُذَيل بطرف دفاق من الجنوب. يجاوره آخر يقال له رُخَيمين: تصغير الأول. وهما بين جبل عروان ودفاق غرباً، وسراة آل خالد الهذليين المجاورة لشفا بني سفيان شرقاً، ويشرفان على الحوية - حوية يلملم- جنوباً، وسيلهما في الحوية، وتكسوهما أشجار العرعر والضمران، وهي اشجار طيبة الرائحة، وفيهما زراعة على المطر. وسيلهما الشمالي في دفاق. وقال ياقوت:

رَخْمَان : بفتح أوله وسكون ثانيه، وآخره نون: موضع في ديار هُذَيل عنده قُتل تأبط شرّاً، قالت أمه تبكيه:

نعم الفتى غادرتُمُ برَخْمانْ
من ثابت بن جابر بن سفيان
ذو مأقط يحمي وراء الأخوان

وهو فَعْلان من الرخم اسم طائر أو الرَّخْمة، وذكره العمراني بالزاي وأورد البكري الرواية ونسب الشعر لأخت تأبط شرّاً مع تقديم وتأخير في الرواية، وقال أبو عُبَيدة: رخمان: غار القته فيه هُذَيل قال مُرَّة بن خُليف الفَهْمي يرثيه:

ان العــزيمــة والعَــزَّاء قــد ثَــوَيــا
أكفان مَيْـتٍ ثوى في غار رَخْمـانِ

واسم الوادي الذي قتل فيه نَمَار. انظره وانظر رسم حُثُن. المؤلف: تأتي أخبار تأبط شراً في: نمار، والحريضة، ورخمان، وحثن. وكلها أماكن متقاربة لا زالت معروفة، بل تكاد تكون متلاصقة.

الرُّخْمانِيَّة: بضـم الراء المهملة وسكون الخاء المعجمة: ولعل الصواب الفتح، ولكن كذا تنطق: برقاء في نهاية حرة البَكَاوية من الغرب، تشرف على بلدة الدُّعَيجية من الشرق؛ وعندما سدت الرمال تثنية لِفْت حُوِّل الطريق إلى الغرب فضاصار يمر بنعف هذه البرقاء من الغرب، فسمي طريق الرحمانية.

الرَّخَم: شعب الرخم: هو الذي يفصل بين الرباب وبين أصل ثبير غَيناء[1] وفي هذا الشعب في أعلاه بصافح ثبير غيناء من الغرب صخرة منورة بالرخام الأبيض يرقى اليها بعض الحجاج، وقد صار كل ثبير هذا يسمى جبل الرخم لأن الطير لا يفارق قمته فكثر فوقها الغِرّ حتى صارت بيضاء. وانظر: ثبير.
وقال ياقوت:

رَخَم: بفتح أوله وثانيه، شعب الرخم: بمكة بين أصل ثبير غيناء وبين القرن المعروف بالرباب. وهذا مأخوذ عن اخبار مكة.

رَخْمة: غدير في محير المُعظَّم، في ديار بني عطية، جنوب تبوك.

ورَخْمة: بفتح أوله وسكون ثانيه وهو قريب من الرّخمة قال أبو

---

(1) أخبار مكة: ٢/ ٢٧٨.

زيد: رَخَمة ورَخْمة ورُخْمَة بمعنى، قال أبو عبد الله بن ابراهيم الجُمَحي: رخْمة والهزُوم وألبان بلاد لبني لحيان من هذيل.

ورُخْمة: بضم أوله وسكون ثانيه: موضع بالحجاز، عن الحازمي.

وَرَخَمَة: بلفظ واحدة الرخم: ماء بتهامة، وقال الأصمعي رَخَمَة ماء لبني الدئل خاصة، وهو بجبل يقال له طَفيل، ولا أُبعِّد أن يكون الذي قبله إلا انني هكذا وجدته، عن معجم البلدان. المؤلف: رَخَمَة بالتحريك: اسم يطلق على أسفل وادي البيضاء، فاذا اجتمعت رَخَمَة وعَبْدة كونتا وادي الأبيار، جنوب مكة على ٤٥ كيلاً. ويبدو أن اسم رَخَمة كان يطلق على ما يعرف اليوم بوادي الأبيار، وهو اسم حادث نسبة الى بئار به - انظره- وسيل وادي الأبيار يصب على مرأى من طفَيل، بينه وبين سطاع.

رَخَو: بفتح الراء المهملة والخاء المعجمة وآخره واو: وادٍ يصب في أعلى وادي ينبع من الشمال، فيه نخل بعل، ومياه تجري إذا أرجع، سكانه جهينة.

رَخَّة: قال الشيخ حمد الجاسر في (شمال غرب الجزيرة): وأقول: جبل رخة لا يزال معروفاً، يقع غرب أدبى، وفي الشمال الشرقي من جبل يثقب ومن حليفة (الحُلَيفة) ويجاوره من الشمال جبل الرُّخَيْخ، أما جبل قنا فيقع بينه وبين جبل أدبى، بقرب خط (٥٨/ ٤٠° طولاً و ١٠/ ٢٦° عرضاً). وكل هذه المواضع شرق خيبر.

الرُّخَيْخ : بالتصغير، كأنه تصغير رَخّ، وهو نبات هَشّ، عن ابن حماد: موضع قرب المُكَيمن وحِبران والرَّوحاء، وقيل بدال وحاء وجيم عن نصر، عن معجم البلدان. وانظر: رخة، قبله.

الرُّخَيْم : وادٍ يرفد وادي جلَال من الشمال ثم إلى رُهَاط يجتمع بجلال تحت (الهضبة) للروقة من عتيبة.

رِدَام : بكسر الراء المهملة، وفتح الدال المهملة أيضاً، وبعد الألف ميم: جبل غرب الطريق إذا دخلت الجَهْراء من الجنوب، أمغر تتصل به بروث صلبة، وهو شمال غرب حَفِيرَة الأيدا، يرى من هناك، ويتصل بهضب واقصة الأنعام، ليس شرقه إلّا سهل الجهراء الواسع، المعروف بالجناب قديماً، وهو اليوم من ديار عنزة.

الرُّدَّف : جمع ردوف: هُضَيبات في كهوف ظليلة يتنزَّه فيها أهل الطائف، تقع جنوب الطائف بحوالي (٥) أكيال، ماؤ ها في وادي نخب، تسمى احداها غار ابنُ معمَّر، نسبة إلى عبد العزيز بن مُعمَّر أمير الطائف في عهدِي الملكين عبد العزيز وابنه سعود.

رَدْم : بفتح أوله وسكون ثانيه:
قال ياقوت: وهو ردم بني جُمَح بمكة، قال عثمان بن عبد الرحمن: الردم يقال له ردم بني جُمَح بمكة لبني قُرَاد الفِهْريين، وله يقول بعض شعراء أهل مكة:

سأحبسُ عبرةً وأفيضُ أُخرى
إذا جاوزتُ رَدمَ بني قُراد

وقال سالم بن عبد الله بن عروة بن الزبير: كانت حرب بين بني جمح ابن عمرو وبين محارب بن فهر فالتقوا بالرَّدْم فاقتتلوا قتالاً شديداً فقاتلت بنو محارب بني

جُمَح أشد القتال ثم انصرف أحد الفريقين عن الآخر، وانما سمّي ردم بني جمح بما ردم منهم يومئذ عليه، قال قيس بن الخَطِيم:

ألا أبلغا ذا الخزرجي وقومه
رسالة حق ليس فيها مُفَنّدا
فأنا تركناكم لدى الردم غدوةً
فريقين: مقتولا به ومطرّدا
وصبحكم منابه كلّ فارس
كريم الثنا يحمي الذمار ليُحْمدا

ويورد البكري الخبر فيقول: وقتلت بنو محارب بني جمح أشد القتل، فسمي ذلك الموضع الرَّدْم، بما ردم عليه من القتلى يومئذ.

المؤلف: ومن المؤكد أن ما عناه قيس هنا ليس ردم مكة، إنما هو ردم قرب المدينة تقاتلت عنده الأوس والخزرج فخلط الرواة بينهما.

الرَّدْمَتان: الكبرى والصغرى: جبيلان أسودان جنوب الطائف بطرف وادي المخاضة من الغرب، تقابلان بَرَداً من الشمال وفروة من الغرب، في ديار قُرَيش، وقريش هذه التي تخالط ثَقيفاً، وفيها خوض اليوم هل هي بطن من ثَقِيف سمي بهذا الاسم أم هي بطن من قريش الكنانية جاورت ثقيفاً؟

الرُّدُوف: جمع ردف، وهو آخر ظهر الدابة أو مؤخرة الانسان: عين في وادي الفرع فيهاقرية، قالت شاعرتهم تتهكّم بأحدهم:

اللِّي حضرْ في المضيقْ وفي الردوف آحا عَزاويه
ما يذبح الاّثنين اثنين وامر الله مرادِ

تقعِ الردوف هذه: شرق بئر مبيريك بحوالي خمسين كيلاً، وشمال وادي البعيث، وهي لبني عمرو من حرب وقولها: آخَا. أي سمع اعتزاءه.

رَدَّة الحُصَان : روضة صغيرة في ديار مُعبَّد بطرف الغَيْث من الغرب.

رَدَّة زَبْن : تلعة تأتي غُراناً من الجنوب فيها زراعة لمُعبَّد من حرب، بين حَفِرة والبَرْزة.

الرَّذَايا : بفتح الراء المهملة والذال المعجمة، وبعد الألف مثناة تحت، على صيغة الجمع:
جبال حمر في الشمال الشرقي من جبال تَيمْ (تيأم) ماؤها في وادي الحارّ ثم في وادي الخَنَق، من نواحي المدينة، يمر عندها طريق المدينة إلى القَصِيم، بينها وبين الصويدرة (الطَّرف).

رِزَام : كرزاح: مكان قرنه الشاعر مع العناق والفقرة، وكلها من شمال وادي الصفراء. وتعرف جبال رزام بطرف الفقرة من الغرب للأحامدة.

الرِّزْن : شعب كبير يسيل في وادي الهَدَة من الجنوب فوق عين اليفاع من طرف حرة النَّهمِيّة من الشمال الغربي فسميت الحرة هناك به (حرة الرزن) قال ابن مقبل يصف غيثاً وعدد أماكن من شرق الحجاز وشمال مكة:

وطَبق لبوان القبائل بعدما كسا الرِّزن من صفوان صفواً وأكدرا

فلعله يعني هذا.

الرسَّام : ريع بمكة. انظر: كُدَى.

الرَّسّ : بفتح الراء المهملة، وتشديد السين المهملة أيضاً، بلفظ الرس المذكورة في القرآن:
بئر واسعة الفوهة، مطوية طيّاً جاهلياً محكماً، ليس بها ماء، ولكن حالها يدل على أنها كانت عامرة، في

شعب يصب في وادي الأَثْقَة أحد روافد وادي المُعظَّم من الغرب من حرة الرهاة، ونسب الشعب إلى هذه البئر أو نسبت إليه فسمي شعب الرس، جنوب تبوك وجنوب الوادي الأخضر ويمين طريق المتيامن.

وانظر: العاقوب.

والرَّسّ : قال فلبي: مكان يقع على الضفة اليمنى لوادي الأبيض. أي الشرقية جنوب الشَّرَف ـ من نقطة يلتقي فيها هذا الوادي برافد ينحدر من الجهة الشمالية الغربية يدعى شعيب (وسيطة) وللرس قمة قرب رأس وادي صُريم، أحد روافد وادي الأبيض.

وذكر ياقوت كثيراً من المواضع التي تسمى الرس، ومنها وادٍ من أودية القبلية، وموضع لثمود ولعله الذي قدمناه جنوب تبوك.

الرُّسِّي : جبيل صغير بالمدينة يجتمع تحته سيل قناة بعقيق المدينة وهو بينهما. وقد سمعت من يسميه فتّو، وهذا خطأ، وفتّو جبل سليع، الذي تراه غرب سلع عن قرب. وجاء في مصادر قديمة ان سليعاً ذاك كان يسمى ذُباباً، ولكن الاستاذ عبد القدوس الانصاري أكد ان ذُباباً هو الذي شرق سلع الى الشمال بينهما ثنية الوداع. ذكر ذلك في (آثار المدينة).

الرِّشَاء : بلفظ رشاء الدلو الذي يجذب به: وادٍ من روافد وادي واسط من الشمال، يمر فيه طريق ينبع من الحمراء، شمال بدر.

رَشَاد : ضد الضلال: وادٍ يسيل من جبل الأجرد شرقاً في وادي الحمض (إضم) يقع جنوب أُملَيْلِيح فيه مزارع عثرية.

وانظر: آخر في الأشعر أو بالأحرى سبب تسمية هذا

الوادي برشاد من رواية ذكرت هناك. وانظر: رشد، الذي بعده.

الرّشادة : انظر: البريكة.

الرُّشْد : ضد الغَيّ: حارة الرُّشْد: احدى حوائر المسفلة بمكة، بين كُدَي وجبل خليفة المطل على جياد من الغرب.

رَشَد : بفتح أوله وثانيه وبالدال المهملة: قال البكري: ماء لجهينة، قال محمد بن حبيب: وفد بنو رَشْدان بن قيس، من جهينة، على النبيﷺ وكان يقال لهم بنو غَيَّان في الجاهلية، فقال لهم من أنتم؟ قالوا: بنو غَيَّان، فقال: بل أنتم بنو رشدان. قال: ما اسم واديكم؟ قالوا: غَوَى. قال: بل هو رَشَد. فلزمتهما.

رَشْدَان : فعلان من الرشد: وادٍ جنوب تبوك على ٨٥ كيلاً تقريباً يصب سيله في أتانة ثم في أبي نشيفة، وليس هو الذي قبله، لأن هذه كانت ديار بني عُذرة، أما ديار جهينة فكانت الأشعر والأجرد ونواحيهما من غرب المدينة.

الرَّشَيديَّة : مدرسة بمكة أسسها العثمانيون في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ولعلها أول مدرسة نظامية بمكة، كانت تدرس فيها العربية والرياضيات والتأريخ، وكان مدرسوها خليط من الترك والعرب. وكانت قرب الحرم ثم انتقلت إلى أجياد ثم إلى سوق المعلاة. (السباعي) في تأريخ مكة.

الرُّصَاصِيَّة : كالمنسوبة الى الرصاص: أضلع سود غرب جبل رَضْوَى على الساحل، ماؤها في وادي عُوَيص.

رُصَافة الحجاز : قال ياقوت: قال أُميَّة بن ابي عائذ:

يؤمُّ بها وانتجتْ للنجاء
عينَ الرُّصافةِ ذات النِّجالِ

فالوا في تفسيره: عين الرصافة موضع فيه نزّ، وقال الجُمَحي: عين الرُّصافة والنِّجال ماء قليل، واحدها نجل المؤلف: في هذا التعبير خلل، لأن العين والنجال لا توصف وصفاً واحداً، فالنجال: ماء يسرب في الوادي يسمى نجلاً، وجمعه نجال، أما العين فهي نبع غزير يسقي مساحات من الأرض.

رَصَف: بفتح الراء والصاد المهملتين، وفاء:
جبل بطرف وادي الزبارة من الجنوب، يقابل عين الزُّهَيري جنوباً أيضاً، الجميع شمال شرقي مكة.

والرَّصَف: بالتعريف: شعب من روافد وادي نخب الجنوبية، يقطعه طريق شفا بني سفيان من الطائف.

والرُّصَفَة: ثنية وعرة يأخذها الطريق من محطة الحفاة شمالاً غربياً على ثلاثة أكيال، ومنها يهبط الطريق في وادي اليَدَعَة ثم العَرْج فَشَرَف الأثاية، وكانت مرصوفة بالحجر في عهد الجمال، ولذا سموها الرصفة،واقعة في ديار عوف من حرب وهي للُّهبَة خاصة من عوف.
والرُّصَفَة: قرية للسيايل من بني سعد على سبعة أكيال جنوب السحن. والسّحَن: قاعدة بني سعد جنوب الطائف. وقد ذكر.

الرُّصُن: بضم الراء المهملة وصاد مهملة أيضاً مضمومة وآخره نون:
وادٍ يأخذه طريق الحاج العراقي، يسيل من حرة الرُّوقة، له رافدان يسميان حِقْبين يفترقان عن حرة العُلَيَّة ويجتمعان في القاحة، ينتهي سيل الرصن إلى عَقيق عُشَيرة شرقاً، فوق بركة زُبَيدة، ووجدتني قيدته

في مكان آخر بفتح الراء وكسر الصاد، وليس بهذا الوادي ماء ولا زرع. والقاحة الواردة هنا ليست قاحة طريق الهجرة.

والرُّصُن الثاني: يقاسم هذا الماء ثم يذهب جنوباً غرباً فيصب في وادي الضَرِيْبة من الشمال بطرف الشَّعْراء من الغرب، والوادَيان يأخذان ماء جبل الجنيش، من أبرز الأعلام على طريق المَنقّى.

الرُّصَيْفة: تصغير الرصفة. رحبة واسعة من مكة جنوب أم الدود وشمال غربي جبل غُرَاب، يصب ماؤها في بَلْدح على أم الدود (أم الجود) من الجنوب، خططت حديثا لتكون حياً من أحياء مكة.

أبو الرُّضَاف: بالراء المهملة، والضاد المعجمة:
جبل عال لِبلاديَّة اليمن يشرف على وادي الخوار من الجنوب، يسيل منه وادي مُرِّيخ غرباً في ديار البلادية.
وقد يقولون له (ضاف) يشرف غرباً على وادي خُليص.

الرُّضَام: جبل ماؤه في الشرقة من وادي تضاع.

الرَّضْعة: كأنه واحدة ما يرضعه الطفل: وادٍ من روافد يلملم يسيل من جبال شفا بني سُفْيان ومن دحضة وشواحط ـ جبلان مجاوران للشفا ـ ومن روافده الأسايب.

الرَّضْمة: بفتح أوله، وسكون ثانيه.
قال ياقوت: من نواحي المدينة، قال ابن هَرْمه:
سلكوا على صَفَرٍ كأن حمولَهم
بالرَضْمتين ذُرَى سفينٍ عُوَّمَ

---

(١)هو ابراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة القرشي الفهري.

وصفر: من ملل معروف، وهي ديار ابن هرمة.

رَضْوَى :بفتح أوله وسكون ثانيه، مقصور.

قال ياقوت: قال أبو منصور: ومن أسماء النساء رُضَيًّا وتكبيره رَضْوى: وهو جبل بالمدينة، والنسبة إليه رَضوَي، بالفتح والتحريك وقال النبي ﷺ: رَضْوَى، رضي الله عنه، وقُدْس، قدسه الله، وأُحُد، جبل يحبنا ونحبه، جاءنا سائراً متعبداً له تسبيح يزف زفاً، وقال عَرَّام بن الأصبغ السّلمي: رضوى جبل، وهو من ينبع على مسيرة يوم ومن المدينة على سبع مراحل، ميامنه طريق مكة ومياسره طريق البريراء لمن كان مصعداً الى مكة، وهو على ليلتين من البحر ويتلوه عَزْوَر، وبينه وبين رَضْوى طريق المعرقة تختصره العرب إلى الشام، ووادي الصفراء منه من ناحية مطلع الشمس على يوم، وقال ابن السِّكِّيت: رَضْوى قفاه حجارة وبطنه غور يضربه الساحل، وهو جبل عند ينبع لجهينة بينه وبين الحوراء، والحوراء: فرضة من فرض البحر ترفأ إليها سفن مصر، وقال أبو زيد: وقرب ينبع جبل رَضْوى، وهو جبل منيف ذو شعاب وأودية، ورأيته من ينبع أخضر، وأخبرني من طاف في شعابه أن به مياهاً كثيرة وأشجاراً، وهو الجبل الذي تزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية به مقيم حيّ يرزق، ومن رَضْوى يُقْطع حجر المِسنّ ويحمل إلى الدنيا كلها، وبقربه مما يلي البحر فيما بينه وبين ديار جهينة ديار للحسينيين حزرت بيوت الشعر التي يسكنونها نحواً من سبعمائة بيت، وهم بادية مثل الأعراب خلْق لا

خُلُق ، وتتصل ديارهم مما يلي الشرق بودّان.
وأورد البكري رواية عرّام ـ رحمه الله ـ السابقة وأنشد لبشر:

لـو يُـوزَنُـون كِيـالاً أو مُعَـايـرةً
مـالـوا بـرَضْوَى ولم يفضلهم أحَـدُ
القـائمـون إذا مـا الجهـل قيم بـه
والثـاقبـون إذا مـا معشر خَمَـدوا

ثم يقول: ومن حديث عامر بن سعد عن أبيه: أن النبي ﷺ خرج من مكة ومعه أصحابه، حتى إذا هبط من عَزْور، تياسرت به القَصْواء. ويسكن هذين الجبلين نهد وجهينة، في الوبر خاصة دون المدر، ولهم هناك يسار ظاهر، ويصب الجبلان في وادي غَيْقة، وغيقة تصب في البحر، ولها مسك تمسك الماء، واحدها مساك.
المؤلف: رواية عرّام هذه كثيرة الغلطات حتى انه يصعب تصويبها وقد نوهت مراراً عن ضعف روايات هذا الرجل، في مجلة (العرب) وفي هذا الكتاب.
ومن روايته هذه:

١ـ ليست رضوى من ينبع على يوم بل ماؤ ها يصب في ينبع، إلا إذا قصد من ينبع مكاناً معلوماً بعيداً عن رضوى، لأن ينبع في عهد عرام هو الوادي، أما المدينة التي ترى الآن رضوى وأنت في دورها لم تكن موجودة. ثم إن رضوى ليس على سبع مراحل من المدينة، فالمسافة مقدرة بمائتي كيل، وكانت مراحـل للجمال ثلاث فقط: بواط، الفُرعَة، السويق، وهو قلب ينبع وسوقها العامر.

وينبع البحر قرب رضوى. أما البحر فلا يبعد عن رضوى بأزيد من عشرين إلى خمسة عشر كيلاً.

٢ـعزور الواردة هنا: ثنية من الجُحْفة ـ انظرها ـ فانظر كيف نقلها عرام إلى رضوى مسافة (٢٣٠) كيلاً تقريباً، أما غَيْقة فقد أوقعت رواية عرّام فيها جميع من جاء بعده في الخطأ، مثل الشيخ حمد الجاسر الذي توهم أنها في صحراء العذيبة! فانظرها، فهي بعيدة جداً عن رضوى أما اقحامه البريراء هنا فلا معنى له، وقول البكري: يصب الجبلان في وادي غيقة، خطأ فادح أيضاً. أما الحسينيين الوارد ذكرهم هنا، فأرى الصواب (الحسنيين) لأنهم كانوا سكان ينبع ومن هناك ثأر قتادة واستولى على مكة. ومن هنا يتضح لك أن رضوى ليس بالمدينة، وان وادي الصفراء ليس منه الى مطلع الشمس، بل إلى الجنوب على قرابة ثمانين كيلاً.

رَضْوَان: أبرق ووادٍ بطرف ركبة من الجنوب، مرت به طريق الحجاز إلى الرياض فقامت فيه مقاهٍ سميت قهاوي رضوان، يبعد عن الطائف (١٣٠) كيلاً. يسيل وادي رضوان من الجنوب من جهات حضن فيصب في ركبة عند الطريف، أهله من برقا من عتيبة.

أم الرُّضُوم: جمع رضم وهو كوم من الحصى يشبه الرجم: تلك السلسلة الجبلية السوداء الواطئة التي تحف بعَرَفَة من الجنوب، والأسم يطلق على أكبرها، وهي حد عَرَفة من الجنوب، للأشراف العبادلة بموجب حجة.

رِعَان: بالكسر وهو جمع رِعن، وهو أنف الجبل العالي: اسم لموضع فيه غين ونخيل بين الصفراء وينبع، قال

كُثَيِّر:

حتى أجـازت بـطن ضـاس ٍ ودونهـا
رعـانٌ فهضبـا ذي النُّجَيـل فـينبـع

هذا قول ياقوت، وليس في الشاهد ما يدل على انه بين الصفراء وينبع، وكل من ضأس والنجيل معروف، وسألت جهيناً في ينبع عن رعان أو دعان فلم يعرفه. انظر كتابي (على طريق الهجرة) الرحلة الثانية، فهناك فوائد عن معالم ينبع.

رعل أو رعال : مكان ذكره فلبي وقال: يقع جنوب شرقي أم القرايا، وانه مقر شيخ قبيلة بلي المعروف بابن رِفَادَة، وترتفع رعال (٣٠٠٠) قدم وتشرف على وادي الحمضة، وواضح ان صواب الحمضة هو الحَمْض وانظر: المذبح، وكتاب فيلبي شوهته الترجمة، فلا تكاد تجد فيه الصواب.

الرَّعْل . بفتح أوله واسكان ثانيه:

قال البكري: موضع قِبَل واقم، وفيه قَتَلَتْ بنو حارثة سِماكاً أبا حُضَير بن سِمَاك، وأجلوا حُضَيراً وقومَه عن ديارهم بالرَّعل، فقال حُضَير يوماً: ارفعوني أنظر إلى الرَّعل. فقال له إساف بن عَدي ابن زيد بن عَدّي بن جُشَم بن حارثة بن الحارث بن الخَزْرج وقيل بل انه أوسي لا خزرجي:

فـلا وثـيـاب خـالـك لا تَـرَاه
سَجيس الـدَّهْـر مـا نـطق الحَمَـامُ
فـإنّ الـرعـلَ إذ أسـلمـتـمـوه
وسـاحـةَ واقـمٍ مـنـكـم حـرامُ

رَعْم: بفتح أوله وسكون ثانيه، وهو في الأصل الشحم والرِّعام مخاط الشاة: قال ياقوت: وهو اسم جبل في ديار بَجيلة وفيه روضة ذكرت وقال ابن مُقْبِل:

هل عاشق نال من دهماء حاجته
في الجاهلية. قبل الدِّين مرحومُ
بَيْض الأنوُق برعَمْ دون مسكنها
وبالأبارق من طِلْخام مركومُ

وقال أيضاً:

وصبّحن من ماء الوحيدين نُقْرَة
بميزان رَعْم إذ بدا ضَدَوانِ

بميزان رعم: أي بما يوازنه.

الرَّغَابَة: ذكرها البكري تصحيف للغابة، انظر النقيع، والغابة.

رُغَاف: بضم الراء المهملة وغين معجمة، وآخره فاء: جبل أسمر حائز بطرف عَقِيق الطائف من الشمال الغربي إذا تجاوز وادي لقُيَم، شمال الطائف على (١٣) كيلاً. تحته من الجنوب قرية أم الحَمْضة، تراه وأنت تسير بين الطائف والحوية على يسارك إذا وصلت إلى القُدَيرة، يجاور آخره صغير يسمى رُغَيِّفاً.

رِغَال: بكسر أوله وآخره لام، كأنه جمع رُغل: وهو نبت مر الحمض ورقه مفتول، وقال الليث: الرُّغل نبات تسميه الفُرْس السَّرْمَق، وقبر أبي رغال يرجم قرب مكة، وكان وافد عاد جاء إلى مكة يستسقي لهم وله قصة، وقيل: إن أبا رغال رجل من بقية ثمود وإنه كان ملكاً بالطائف وكان يظلم رعيته فَمرّ بامرأة ترضع صبيّاً يتيماً بلبن عنزٍ لها فأخذها منها فبقي الصبي بلا مرضعة

فمات، وكانت سنة مجدبة فرماه الله بقارعة أهلكته فرجمت العرب قبره، وهو بين مكة والطائف، وقيل: بل كان قائد الفيل ودليل الحبشة لمَّا غزوا الكعبة، فهلك فيمن هلك منهم فدفن بين مكة والطائف فمرّ النبي ﷺ بقبره فأمر برجمه فصار ذلك سُنَّةً، وقيل: إن ثَقِيفاً واسمه قَسِيّ كان عبداً لأبي رِغال وأصله من قوم نجوا من ثمود فهرب من مولاه ثم ثقفه فسماه ثقيفاً وانتمى ولده بعد ذلك إلى قَيْس وقال حمّاد الراوية: أبو رغال أبو ثَقِيف كلها وانه من بقية ثَمُود ولذلك قال حسان بن ثابت يهجو ثَقِيفاً:

إذا الثَّقَفيّ فاخركم فقولوا
هلمَّ فعدّ شأن أبي رغالِ
عبيد الفِزْرِ أورثَهُ بَنيهِ
وولَّى عنهم أُخرى الليالي
أبوكم أخبث الأحياء قُدماً
وأنتم مشبهوه على مثالِ

وكان الحجاج يقول: يقولون إننا من بقية ثمود وهل مع صالح إلاّ المقربون؟ وقال السُّكّري في شرح قول جرير:

إذا مات الفَرَزْدق فارجموه
كما ترمون قبر أبي رغالِ

قال: أبو رغال اسمه زيد بن مخلف، كان عبداً لصالح النبي ﷺ بعثه مصدقاً، وانه أتى قَوماً ليس لهم لبن إلاّ شاة واحدة ولهم صبي قد ماتت أمه فهم يعاجونه بلبن تلك الشاة، يعني يغذّونه، والعجيّ: الذي يُغذَّى بغير لبن أمه، فأبى أن يأخذ غيرها، فقالوا: دعها تحايي

هذا الصبي، فأبى، فيقال: إنه نزلت به قارعة من السماء، ويقال: بل قتله رب الشاة، فلما فقده صالح (ع. س) قام في الموسم فنشد الناس فأخبر بصنيعه فلعنه، فقبره بين مكة والطائف ترجمه الناس، وقد ذكر ابن اسحاق في أبي رغال ما هو أحسن من جميع ما تقدم: وهو إن أبرهة بن الصباح صاحب الفيل لما قدم لهدم الكعبة مرّ بالطائف فخرج إليه مسعود بن مُعْتِب في رجال ثَقِيف فقالوا له: أيها الملك إنما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون وليس عندنا خلاف وليس بيتنا هذا الذي تريده، يعنون اللاّت، إنما تريد البيت الذي بمكة، ونحن نبعث معك من يدلك عليه، فتجاوز عنهم وبعثوا معه بأبي رغال رجل منهم يدلّه على مكة، فخرج أبرهة ومعه أبو رغال حتى أنزله بالمُغَمَّس، فلما نزله مات أبو رغال هناك فرجم قبره العرب، فهو القبر الذي يرجم بالمُغَمّس، وفيه يقول جرير بن الخَطَفيِّ:

إذا مات الفرزدق فارجموه، البيت المتقدم.

قلت: وقبر أبي رغال ـ والله أعلم ـ هو الرجم الذي في ريع يدعان، بين حنين وسبوحة، وأكد لي شيخ هُذَلي أنه سمع من أسلافه أن هذا الرجم كان لا يجاوزه أحد حتى يرجمه بحصاة ولا يعلمون لمَ ذاك؟ ثم لما جاءت السيارات مع هذا الطريق جرف من الرجم جلّه والبقية منه اليوم شاهد، والطريق الآن تحت التعبيد، فلا أظنه مبقياً منه شيئاً، والمكان بعيد من المُغَمّس بما يقارب عشرة أكيال، ولكنه من الثابت أنه طريق الحبش عندما

جاءوا لهدم الكعبة. ثم رأيت المكان بعد تعبيد الطريق فإذا ذلك الرجم قد نسف وذهبت معالمه. وهو على قرابة ٣٥ كيلاً من مكة على طريق نخلة اليمانية.

الرَّغَامة: هي تلك الأرض الرملية التي تدعها يمينك وأنت تخرج من جدة إلى مكة يسيل فيها من الشرق وادي غُلَيل.

جرت فيها حوادث بين الأشراف وآل سعود، فقد عسكر بها سعود الكبير، وعسكر بها عبد العزيز لحصار علي بن الحسين ملك الحجاز سنة (١٣٤٣ هـ.) وصارت اليوم جزءا من مدينة جُدّة بيد أنها لم يشملها العمران كلها. ومعظم الأراضي الرملية في الحجاز يسمى مسلكها رغامة.

والرَّغَامة: ثنية بين وادي قُدَيد عند البحول، ووادي دَوْران شمالاً، هي طريق القوافل من ديار سليم الى رابغ وتلك النواحي. تبعد عن مكة (١٤٩) كيلاً شمالاً، تفصل حرة المُشَلَّل غرباً وحرة الشواطي شرقاً، وأرضها رملية لا تصلح لسير العربات، وكانت حولها وقائع بين قبيلتي حرب وبني سليم. انظر «نسب حرب».

والرَّغامة: تلال طينية بيض، تشرف على مزارع البدع من الشرق، من أرض مدين.

رَغْبَاء: قال ياقوت: اسم بئر في شعر كُثَيِّر حيث قال:

أبـت إبـلي مـاء الـرَّداة وشـفـهـا
بنـو العمِّ يحمـون النَّضِيـح المبـردا
إذا وردت رغـبـاء فـي يـوم وردهـا
قـلـوصـي دعـا أعـطـاشـه وتـبـلَّدا

فـانـي لأسـتـحـيـيـكـم أن أذمـكـم
وأكـرم نـفـسـي أن تـسـيـئـوا واحـمـدا
والرغباء بالتعريف: ذكرت في التخابر.

رَغْل : وادٍ ذكره فلبي على الطريق بين القليبة وتبوك. وانظر: المذبح.

رغلة : هضبة في ديار البقوم غرب تربة.[1]

رَغْوَان : فعلان من الرغاء أو الرغوة:
منهل صغير ظهر على الخريطة شمال مُجَيرمة بين جُدَّة واللِّيث.

رَغِيبَة : فعيلة من الرغبة:
تلعتان: احداهما تصب في وادي عار من رأس مقرح السَّيَالة، والأخرى تأتي محطة السيالة من الشرق فتصب في رأس غَمِيس الحَمَام، والسيالة تعرف اليوم ببئر مرزوق، أو بئار الصفا، غرب الفريش بينهما جبل فند.

الرَّفَدَة : ماء في سبخة السوارقية. وانظره في أُبلى، وقد ذكر هناك بكسر أوله.

رَفْرَف : بتكرير الراء والفاء:
ذات رفرف: وادٍ لبني سُلَيم، عن معجم البلدان.

الرِّقَاب : جمع رقبة: بُلُد عَرَية في صدر وادي الصُّغُو، قال شاعر بشر محدداً ديارهم[2]
سيدي مرابيهْ من حَوز الـرِّقاب لِيامّ جرْفـانْ
من بئر محسنْ ليا الـوطيهْ ليـا برقـا الغميم

(١)نسب البقوم ص ٢.
(٢)انظر عنهم (نسب حر)

وليا تشامل يردنّه عليّ بيار عسفانْ

ولياتيا[1] من يردّه فجّ ابن عبد الكريم

وكلها أماكن حول الصغو وردت في أبوابها. وتسمى (رقاب الصغو).

الرِّقَاع : بكسر أوله وآخره عين مهملة، جمع رقعة، وهو ذو الرقاع، غزاه النبي ﷺ، قيل: هي اسم شجرة في موضع الغزوة سميت بها، وقيل: لأن أقدامهم ثقبت من المشي فلفوا عليها الخرق، وهكذا فسرها مسلم ابن الحجاج في كتابه، وقيل: بل سميت برقاع كانت في ألويتهم، وقيل: ذات الرقاع جبل فيه سواد وبياض وحمرة فكأنها رقاع في الجبل، والأصح إنه موضع لقول دُعْثور:

(حتى إذا كنّا بذات الرقاع).

وكانت هذه الغزوة سنة أربع للهجرة، وقال محمد بن موسى الخوارزمي : من مهاجرته ﷺ إلى غزاة ذات الرِّقَاع أربع سنين وثمانية أيام، ثم بعد شهرين غزا دومة الجندل، وفي ذات الرِّقَاع صلى النبيّ ﷺ صلاة الخوف ، وفيها كانت قصة دعثور المحاربي، وقال الواقدي: ذات الرِّقَاع قريبة من النُّخَيل، بين السعد والشُّقْرة، وقال: إنما سميت ذات الرقاع لأنه كان في تلك الأرض بقع حمر وبيض وسود، وقال ابن اسحاق: رقعوا راياتهم فسميت ذوات الرقاع، قال الأصمعي يذكر بلاد بني بكر بن كلاب بنجد فقال: ذات الرِّقَاع. وقال نصر: ذوات الرقاع مصانع بنجد تمسك الماء لبني أبي

---

(١) ليا: بمعنى إذا.

بكر بن كلاب، ووادي الرقاع بنجد أيضاً.
المؤلف: ومن الثابت أن ذات الرقاع التي غزاها ﷺ ليست في نجد، وانما تلك مسميات متطابقة فأين النخيل والشقرة من نجد؟ وكلاهما معروف إلى اليوم، وقد ذكر وحدد في موضعه وليست هذه ديار بني كلاب، بل ديار غطفان. وقال البكري: موضع، إليه تُنْسب قَنْدة الرِّقَاع، وهو ضرب من التمر يحلّى به السويق، فيفوق موقع السُّكر. فأما ذات الرقاع وهي احدى غزوات رسول الله ﷺ فاختلف العلماء في معنى تسميتها، فقال بعض أهل العلم: التقى القوم في أسفل أكمة ذات ألوان، فهي ذات الرِّقاع، وقال محمد بن جرير: ذات الرِّقَاع من نَخْل. قال: والجبل الذي سميت به ذات الرقاع: هو جبل فيه بياض وسواد. ثم يورد الروايات التي رواها ياقوت، إلى أن يقول: والصحيح في هذا ما رواه البخاري من طريق يزيد بن عبد الله بن أبي بُرْدة عن أبي موسىٰ، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزاة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه، فتعبت أقدامنا، وتعبت قدماي، وسقطت أظفاري فكنّا نلف على أرجلنا الرقاع فسميت غزوة ذات الرقاع، لما كنا نعصب أرجلنا من الخرق، وقال جابر: صلى رسول الله ﷺ صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع، قال: خرج إلى ذات الرقاع من نخل فلقي جمعاً من غَطَفَان ومن مُحارب ابن خَصَفَة، فلم يكن قتال وأخاف الناس بعضهم بعضاً، فصلى بهم النبي ﷺ صلاة الخوف.
قال البخاري: وقال ابن عباس صلى بهم صلاة

الخوف بذي قرد.[1] مما تقدم من نصوص ترى أن موقع ذات الرقاع محصور بين نَخْل (وادي الحناكية) وبين الشُّقْرة، في مسافة ٢٥ كيلاً طولاً، فالأول يبعد عن المدينة مائة كيل، والثاني يبعد عنها ٧٥ كيلاً، والنخيل يكوِّن مع الموضعين رأس مثلث إلى الشمال، لا يزيد أحد ضلعيه عن ٢٥ كيلاً أيضاً. ففي هذه الرقعة الصغيرة حدثت المعركة، اما ما هي ذات الرقاع؟ فليس لنا أن نجزم بشيء اختلف فيه من كانوا أقرب عهد منا، رحمهم الله رحمة واسعة.

الرَّقْبَتان : تثنية الرَّقْبة، وكأنها فعلة من الرقبة، وهي الانتظار والحراسة: وهما جبلان أسودان بينهما ثنية يطلعان إلى أعلى بطن مرّ إلى شُعَيبات يقال لهن الضَّرائب، عن معجم البلدان. المؤلف: الضرائب هنا جمع ضريبة وهي التي احتلت اليوم مكان ذات عرق، ومر هنا غير مر الظهران، ولكنه أحد روافده وفي رأسه تقع الضريبة.

الرَّقبَة : وادٍ يصب في وادي الجزْل من الشرق تحت النشيفة.

أم الرَّقبَة : جبل مطل على خَيْبر من الناحية الغربية، وكان يعرف قديماً باسم (ذو الرُّقَيْبة) كما في حديث غزوة خيبر أن رسول الله ﷺ حاول أن يكتفي شر فزارة فشرط لهم شيئاً فأبوا، فلما فتح الله عليه، جاءوا يقولون: اعطنا ما شرطت لنا. قال: لكم ذو الرقيبة. أي عضوا حجره، زجراً وتعنيفاً لهم. وسمعتهم يقولون: (أبو

---

(١) وحكى لي الاستاذ عبد القدوس الانصاري انه رأى بئراً من نواحي الحناكية في طيها أحجار ملونة، وانه يعتقد انها ذات الرقاع.

رقيبة) وأم رقيبة بالتصغير، وهو مشهور هناك، وانظر جنفاء.

الرُّقْعة :على لفظ رقعة الثوب، قال البكري: قال ابن اسحاق: الرقعة من الشِّقَّة، شقة بني عُذْرة بها مسجد صلى فيه رسول الله ﷺ سيره إلى تبوك.
هكذا ورد في المغازي وأنا أخشى أن يكون الرقمة بالميم. وقال ياقوت: موضع قرب وادي القُرَى من الشِّقَّة شقة بني عُذْرة، فيه مسجد للنبي ﷺ عمره في طريقه إلى تبوك سنة تسع من الهجرة.

رَقَم : بفتح أوله وثانيه، موضع بالمدينة تنسب اليه الرَّقَميات وفي كتاب نصر: الرَّقَم جبال دون مكة بديار غَطَفان وماء عندها أيضاً، والسهام الرقميات منسوبة إلى هذا الموضع صُنعت ثمة، ويوم الرقم: من أيامهم معروف لغطفان على عامر، وربما روي بسكون القاف، منها كان حزام بن هشام الخزاعي القُدَيدي روى عنه عمر بن عبد العزيز وذكر في قديد. وقال البكري: الرَّقَم: بفتح أوله وثانيه: موضع بالحجاز، قبل يَأجَج قريب من وادي القُرَى، كانت فيه وقعة لغطفان على عامر، قال الراجز

يا لعنة الله على أهل الرَّقَم
أهل الوقير والحمير والخزم

وفي هذا اليوم فرّ عامر بن الطُّفَيل عن أخيه الحكم، فخنق نفسه الحكم خوف المثلة. وفي ذلك يقول عروة ابن الورد:

عجبت لهم إذ يخنقون نفوسهم
ومقتلهم تحت الوغى كان أعذرا

فهو يوم الرقم ويوم يأجج.
المؤلف: الروايات هنا متداخلة مما يدل على أن الاسم لعدة مواضع ويَأجَج موضعان: أحدهما من مكة، والثاني من القاحة، وقد يكون هناك غيرهما. وقُديد ووادى القُرى بعيدان عن ديار غطفان وعامر.

الرُّقْمتان : جبل الرقمتين بمكة يشرف على سوق الجودرية من الغرب وعلى سوق المعلاه من الجنوب، ويتصل غرباً بالفلق.

رَقْيَة : شعبة تصب في نخلة الشامية من اليمين قرب الشُّقُر، بها مياه عذبة. عن عطية المطرفي.

الرُّقَيْبة : قال ياقوت: ذو الرُّقَيْبة تصغير رَقَبة، وقال نصر: رَقِيبة، بفتح أوله وكسر ثانيه، وياء مثناة من تحت ساكنه وباء موحدة، قال: جبل مطلّ على خيبر، وأنشد راوي التصغير:

وكأنما انتقلتْ، بأسفل مُعْتب
من ذي الرُّقَيْبة أو قِعاسَ وعُوُلِ

وانظر أم الرقبة.

وأم رُقيبة : هضيبة صخرية مصمعدة بطرف وادي الرِّمْث من الغرب، يمر بقربها الطريق إلى سُوَيقة الهاشميين من المدينة، يسيل منها شعب اسمه وادي الجِرْم، تقع غرب عَبُّود على مرآى منه.

الرِّكَاني : بكسر الراء المهملة، وبعد الكاف الف فنون منسوب: عين كانت بأسفل مرّ الظهران يمين الطريق من مكة إلى جُدّة عندما يهبط الوادي بعد الحُدَيْبِيَّة، ترى نخلها من هناك، كانت ملكاً للشريف حسين الشهيد أمير مكة المقتول في جُدَّة سنة ١٢٩٧ هـ. على يد

أحد المعتوهين.
انقطعت الركاني بعد مشروع (أبو حصاني). انظره.

رَكَبات : بالتحريك: قرب وادي القُرى، عن معجم البلدان.

الرُّكْبَتان : تثنية ركبة: وادٍ يصب في وادي واسط من الشمال.

الرُكّب : بضم الراء المهملة، وتشديد الكاف، وآخره موحدة كأنه جمع راكبة: هضاب حمر تشرف على الحِجْر من الشرق والشمال الشرقي، غرب عُردَات، معها طريق انظر: جوبة الحِجْر.

رُكْبَة : بضم أوله وسكون ثانيه، وباء موحدة، بلفظ الركبة التي في الرجل من البعير وغيره، وقال ابن بُكَير: هي بين مكة والطائف. وقال القَعْنبي: هو وادٍ من أودية الطائف، وقيل: من أرض بني عامر بين مكة والعراق، وقيل: ركبة جبل بالحجاز،وقال الزمخشري هي مفازة على بعد يومين من مكة يسكنها اليوم عدوان، وعن الأصمعي إن رُكْبَة بنجد، وهي مياه لبني نصر بن معاوية، وقال الأصمعي: ولبني عوف بن نصر بنجد بركبة الركايا يقول لهم: بركبة هذه المياه يعني الركايا أي لهم مياه يقال لها الركايا، وهي بينهم وبين بطون نصر كلها، وهي عوف وهمدان والمدركاء بركبة لهم جميعاً، قال الواقدي: هو إذا رحت من غمرة تريد ذات عِرْق، وقال الحفصي: ركبة بناحية السِّيّ، ويقال: إن ركبة أرفع الأراضي كلها، ويقال: إن التي قال ابن نوح: سآوي إلى جبل يُعصِمُني من الماء، يعني رُكْبَة، وفي كتاب فضائل مكة لأبي سعيد المفضل بن محمد بن تميم الجَندي الهَمْداني باسنادٍ

له أن عمر بن الخطاب قال: لأن أُخطىء سبعين خطيئة بركبة أحب إليَّ من أن أُخطىء خطيئةً واحدة بمكة عن معجم البلدان.

وقال البكري: على لفظ رُكْبة الساق.

قال الزُّبَير: ركبة لبني ضمرة، كانوا يجلسون إليها في الصيف ويغورون إلى تهامة في الشتاء، بذات نكف.

وقال أبو داود في كتاب الشهادات : ركبة: موضع بالطائف. قال غيره: على طريق الناس من مكة إلى الطائف. وروي مالك في الموطأ: إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لَبَيْتٌ بركبة أحبّ إليَّ من عشرة أبيات بالشام. وروى الحربي أن رسول الله ﷺ بعث جيشاً إلى بني العنبر، فوجدهم بركبة من ناحية الطائف. قال: وفي رواية بذات الشُّقوق فوق النباج، ولم يسمعوا لهم آذاناً عند الصُّبْح، فاستاقوهم إلى نبي الله ﷺ . وقال الزُّنَيبُ، ويقال الرُّبيبْ بن ثعلبة العنبري: فركبت بكرة لي فسبقتهم إلى رسول الله ﷺ وذكر باقي الحديث، خبراً فيه طول. قال أبو عُبَيْدة: وكان ينزلها زُهَير بن جُذَيمة العَبسي، وهناك وافاه بنو عامر على غِرَّة فتدثَّر القَعْساء فرسه مُعْلَوِّطَها، فأدركوه بالنفروات، فقتله خالد بن جعفر، ضربه على دماغه، فاستنقذه ابناه ورقاء والحارث ابنا زُهير مزتثا، ومات بعد ثالثة. وفي ذلك يقول ورقاء:

رأيت زُهيـراً تـحت كَـلْكـل خـالـدٍ

فـأقبلتُ أسعى كـالـعجـول أبـادر

وقيل: إن الذي ضربه حُنْدُج بن البَكّاء، وخالد قد قلبه وأعتقله، فكشف حُنْدُج المغفر عن رأسه وهو ينادي

يال عامر، اقتلونا جميعاً وكان سير بني عامر إلى ركبة من دَمْخ، وبينهما ليلتان. وقال أبو حَيَّة النُّميري: بل كان بنو عامر بدمخ، وزهير نازل بالنفروات، وأدركوه بالرُّمَيثة. وشاهد هذا القول مذكور في رسم الرُّميثة اثر هذا وانظر: عكاظ.

المؤلف: هذه أقوال قريب معظمها من الصواب، قليلة الدقة في التحديد، ورُكْبَة: صحراء واسعة تتصل بحرة كشب في الشمال، وتصب فيها أودية حضن من الجنوب، وتتصل بالسِّي من الشمال الغربي، إذا خرجت من عُشيرة شرقاً خرجت في ركبة إلى المويه، تتخللها مسارب أودية تنبت السرح والسمر، وفي وسطها حرة لا طيئة بالأرض هذه الحرة هي- في الأصل- ركبة، ثم أخذت تلك الصحراء اسمها منها، وسكان ركبة اليوم عُتَيْبة، شمالها للروقة وجنوبها لبرقا: المقط من القشمة والشيابين وغيرهم، وهي مرابع جيدة ويضرب المثل بسمن الناقة المربعة في ركبة. أما قوله: لبني ضمرة فهو خطأ، لأن ضمرة تهامية كانت منازلها ساحل الجار إلى الأبواء، وهو مكان يبعد عن ركبة تسع مراحل اما سكانها في صدر الاسلام وقُبيله فكانت هوازن وقد تشاركهم عدوان، وتقرب بنو سليم من مشارفها الشمالية. واختلط على المتقدمين والمتأخرين الفصل بين ركبة والسي، وهما صحراوان واسعتان السي تتصل بكشب إلى عقيق عشيرة وركبة تقرب من كشب إلى حضن وعكاظ. والنفروات الواردة في مقتل زهير: شمال ركبة، وقد

ذكرت، وغمرة تتصل بالسي من الشمال، فالصحراوات الثلاث: ركبة والسي وغمرة، سهل واحد يمتد من شرق الطائف إلى غرب كشب إلى حضن.

رَكْضة : بفتح أوله وسكون ثانيه وضاد معجمة وهي ركضة جبرائيل: من أسماء زمزم، والركض: الدفعة بالرجل على الفَرَس والأرض وغير ذلك، عن ياقوت. وانظر زمزم.

رَكَك : بفتح الراء المهملة وتكرير الكاف: وادٍ من روافد وادي السيل الصغير من الغرب في أسفله، يقطعه الطريق بين الطائف والسيل الكبير على (٤٨) كيلاً من الطائف، ليست به زراعة. سكانه الثُّبَتَة من برقا من عتيبة.

وركك آخر: انظر، عمودان.

وركك غيرهما: ذكر في مرخ.

وقال عمر بن ابي ربيعة، يذكر الأول:

سلكن الجَنْب من (ركَكٍ) ... وضوء الفجر قد وضحا

وقلنَ: مقيلُنا قَرْنٌ ... نباكرُ ماءهُ صُبُحْا[1]

الرُّكن : أحد الأركان من البيت ونحوه: إذا أطلق فانما يعنى به الركن الذي فيه الحَجَر الأسود وهو الركن الشرقي من الكعبة المشرفة مقابل زمزم من الغرب، يسن استلامه عند الطواف لاستلام رسول الله ﷺ له، وإذا حاذاه

---

(١)ديوان عمر.

الطائف يكبر مستقبله والطواف يبدأ منه ثم ينتهي إليه في الشوط السابع. والركن اليماني: يلي هذا الركن من الغرب في نهاية جداره الجنوبي، يسن استلامه ولا يبدأ منه الطواف.

وقال ياقوت:

الركن اليماني: من أركان الكعبة انما ذكر فيما ذكره ابن قُتَيبة أن رجلاً من اليمن يقال له أُبَيّ بن سالم بناه وأنشد لبعض أهل اليمن:

لنـا الـركن من بيت الحـرام وراثـةً
بَـقـيَّـة مـا أبـقـى أُبَـيُّ بـن سـالـم

والركن: مكان قرب رهاط، ذكر في الأشواق.

والصواب ان الركن اليماني سمي بذلك لأنه جهة اليمن، وكذلك الركن العراقي، وهو الذي من جهة العراق.

رَكُوبة: بفتح أوله، وبعد الواو باء موحدة، والركوب والركوبة: ما يركب يقال: ماله رَكُوبة ولا حَمُولة: وهي ثنية بين مكة والمدينة عند العَرْج صعبة سلكها النبي ﷺ عند مهاجرته إلى المدينة قرب جبل وَرِقَان وقُدْس الأبيض وكان معه ﷺ، ذو البجَادَين فحدا به وجعل يقول:

تـعـرَّضـي مـدارجـاً وسـومـي
تَـعـرُّض الـجـوزاء لـلـنـجـوم
هـذا أبـو الـقـاسـم فـاسْـتقـيـمي

وقال بشر بن أبي خازم:

سبتـه ولم تخشَ الـذي فعلتْ بـه
مُـنَعَّـمـة من نَشْء أسـلَمَ مُـعْـصِـر

هي الهمُّ لو أنّ النُّوى أُصْقِبتْ بها
ولكن كَرّاً في رَكُوبة أعسرا

قالوا في تفسيره: ركوبة ثنية شاقة شديدة المرتقى، وقال الأصمعي: رَكُوبة عقبة يضرب بها المثل فيقال: طلب هذا المرأة كالكرِّ في ركوبه، والكرُّ: الرجوع كما يكرّ الشيء عن الشيء، وقال الأصمعي في موضع آخر: ركوبة عقبة العَرْج سلكها رسول الله ﷺ، وكان دليله إليها عبد الله ذو البجادين، فيقول: هذه المرأة مثلها لمن أرادها مثل ركوبة فمن يستطيع أن يعود إلى ركوبة، وأبو عمرو لا يعرف ركوبة، عن معجم البلدان.

ويقول البكري: وهي ثنية معروفة صعبة المركب، وبها يضرب المثل (كرٌّ في ركوبة أعسر) ثم يقول: وهي التي سلكها رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، ثم أورد الشواهد المتقدمة. وقوله سلكها في غزوة تبوك خطأ، إذ من الثابت أنه ﷺ سلكها في طريق الهجرة، وركوبه جنوب المدينة، وتبوك شمالها فكيف يسلكها؟. وتعرف اليوم بريع الغائر، ولها درب قديم يسمى درب الغائر يخرج من ذي الحليفة قرب المدينة فيأخذ في العقيق على درب الفُرُع فيضع حمراء الأسد يمينه وجبل عَيْر يساره فيطؤ محطة بئر الماشي - وأحسبها قَلَهَى - ثم يعدل يميناً في وادي ريم ثم ريع الغائر (ركوبة) ثم يهبط وادي الحَلقة جاعلا ورقان يمينه وقدساً شماله، ثم يأخذ ريع العَقَنْقل فيهبط صدر

وادي اليَدَعَة ثم يهبط فيداً في الحفاة من القاحة فيجتمع به الطريق القيم الذي فارقه في ذي الحليفة. وهذا طريق شاق ولكنه أقصر من غيره، كان يأخذه الراجل وخفاف المطايا أو إذا أخلّت قبائل الدرب القَيِّم بالأمن ومنعت المرور فيه. تعرف اليوم بالغائر، وأهلها عوف من مسروح من حرب، وانظر الغائر[1] وهي تفضي الى الجنوب في وادٍ عميق كالغور بين الجبال، ولعله كان يسمى الغائر لغوره وتسمى الثنية ركوبة، ثم اضيفت الى الوادي فقيل (ريغ الغائر) ونسيت ركوبة، فلا تعرف اليوم. أما قوله: عند العرج وقوله: عقبة العرج. فكله غير صحيح، فالعرج لا يتصل بها لا من قريب ولا من بعيد.

ركّة أو ركا : محطة صغيرة أو منهل ظهر على الخريطة جنوب الليث بينهما «الرياضة». وانظر: سلاّمة.

الرُّكَيَّة : تصغير رَكِيّة : قرية للخماميش من عَدْوان شرق بلدة الحَويَّة على الضفة الجنوبية لوادي شَرب، على خمسة أكيال تقريباً، يسكنها اللهامقة، وذوو سعد من الخماميش من عدوان.

رَمَادان : هو سوق تَربَة الحالي.

الرماديات : أجبل بأسفل مكة، تشرف على العُكيشية من مطلع شمس، على عشرة أكيال من المسجد الحرام.

الرَّمَادة : شعب في حمى زُلَيفة، يصب في غَرْزة، شمال هدأة الطائف.

رُمَاع : بضم أوله وبالعين المهملة:

---

(١)عن قبائل حرب، انظر كتابي (نسب حرب)

قال البكري: جبل تلقاء ريم. قال الزُّبَير: تزوج عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عُمر بن الخطاب شابة وسألها أن تصدر معه إلى باديته، فقالت: أمهلني حتى يخرج القَسْم، ثم أصدر معك، فصدر وكتب إليها:

هل تذكرين وحدتي بريمِ   وبرمَاع الجبلِ المعلومِ
فلو فعلتِ فعلةَ العَزومِ   ولم تقيمي طلبَ القُسُومِ
دريهماتٍ طمعٍ ولومِ   فصدرت إليه ولم تقم.

الرّمَاة : كجمع رام: جبل الرّمَاة: برث يقع جنوباً من أ حُد غير بعيد منه بينهما سيل وادي قناة، مجاور لمشهد سيدنا الشهداء حمزة من الجنوب الشرقي، يكلم من في أحدهما من في الآخر. وعليه اليوم بقايا مبان كانت تغطية كلياً ثم أصبحت خرائب. ويقال له أيضاً «جبل عَيْنَين» أطلبه هناك.

الرِّمْث : وادي الرمْث: وادٍ صغير متسع المجرى يقطعه الطريق بين الفُرَيْش وحَزْرة، ماؤه في مَرَيَيْنَ أسفل من عَبُّود، يبعد ٤٧ كيلاً عن المدينة المنورة، واسمه مأخوذ من نباته حيث يكثر فيه نبات الرمث.

رُمْحَة : مؤنث الرمح: تلعة كبيرة تسيل من حرة المَصْقرة في الحَلْق أسفل من الغُرَبة بينها وبين قصر عَلْياء، كل هذه المواضع شرق رابغ على قرابة عشرين كيلاً.

رُمْحَة : واد لبلحارث غرب الطريق، للغورية منهم.

رَمْرَم : كزمزم، ولكن بالمهملة: أحد جبال أَبْلَى شمال جبل الصخرة بقربه، والشاهد في رايان، وهو جبل شامخ يرى من مسافات بعيدة، كان يسمى (يرمرم). انظره.

الرُّمَضَة : فُرعة في حرة الرَّهاة فيها زبارة يفضي ماؤ ها إلى وادي الأثيلي في تبوك، يعتبرها البلويون حدهم من الشمال بينهم وبين بني عَطيَّة، يسيل منها وادٍ بهذا الاسم يقطعه الطريق بين البدِيعة والهرثَاة.

والرُّمَضَة :ذكرت في الميثب، وتعرف اليوم بعفرة الردادّة.

الرَّمْلاء :كفعلاء: جبل لفَهم بطرف يَلَمْلَم من الجنوب، رأسه مثقوب، فترى ما وراء الجبل مع ذلك الثقب، يرى هذا الجبل من الملاقى جنوباً مع ميل إلى الغرب.

الرَّمْلَة :محطة للسكة الحديد شمال تبوك على (١٣٧) كيلاً في المملكة الأردنية الهاشمية قرب سَرْغ.

رَمّ :وادٍ لعنزة يصب في وادي الجزل من الجنوب الشرقي بعد هَجْهُوجة.

رُمّ :بضم أوله، قال ياقوت: قال ابن السِّكيِّت في قوله: ما لهُ ثمٌّ ولا رُمٌّ الثمُّ: قماش البيت، والرُّمّ: مرمّة البيت، قال أبو عُبَيدة: رُمٌّ بضم الراء، بئر بمكة من حفائر مُرَّة ابن كعبَ ثم من حفائر كلاب بن مرّة، حُفِر رُمّ والحفر، وهما بئران بظاهر مكة، ومنها كانوا يشربون قبل أن يهبطوا الى البطحاء ثم سموا برُمٍّ وبالحفر بعد ذلك غيرهما حين احتفروا بالبطحاء، وهي عند دار خديجة زوجة النبي ﷺ .المؤلف: وتعرف دار خديجة رضي الله عنها اليوم ببيت فاطمة، جعلت مدرسة بنات

رِمّ :بكسر أوله، وتشديد ثانيه، وهو ما في البر من النبات وغيره، والرِّمّ أيضاً: بناء بالحجاز في شعر هذيل، قال حُذَيفة بن أنَس الهُذَلي:

ونحن جــزرنــا نــوفــلاً فكــأنمــا
جزرنا حمـاراً يأكـل القِرْفَ أصحـرا
جزرنا حماراً يأكـل القِرْف صـادراً،
تَــروَّح عــن رِمّ وأُشْبــع غَـضْــورا
والغضور: نبات، عن معجم البلدان. والقرف: قشو الشجر اليابسة. وهذا الشعر يدل على أن رِمّاً هنا ماء وليس بناء. ورمّ: مدينة أثرية بالأردن من حدود الحجاز شرق العقبة والأردنيون يظنونها إرَم ذات العماد. وجبل رم يعتبر من أعلى جبال السلسلة الممتدة بين حسمى والكرك، ويبلغ ارتفاعه (١٧٥٤) متراً، وتعرف هذه السلسلة بجبال الشراة.
وهذا كان يعرف بإرم، وقد تقدم هناك وجاء في دليل السياحة الأردني:
وادي رم: معالم من الجمال البكر. وقمم حالمة تغتسل في ضوء القمر... هذا هو وصف موجز لوادي رم، والذي يقع في جنوب الأردن قريباً من العقبَة. حيث يشكل شقاً في وجه الأرض، يحتمل أنه تكون بفعل البراكين الهائلة التي حدثت في وقت ما وصدعت القشرة الأرضية في هذه المنطقة التي تتكون من الجرانيت والصخور الرملية. فبرزت بذلك تلك الصخور الشاهقة الشديدة الانحدار.
وقد وصف لورانس [١] وادي رم قائلاً: (صخوره

(١)ضابط انجليزي انتدبته حكومته لمرافقة فيصل ابن الحسين قائد جيش الشمال في الثورة العربية الكبرى، وكان كالمستشار لفيصل، ثم الف كتباً بعد انتهاء الحرب اظهر فيها نفسه وكأنه قائد ذلك الجيش، ونسب لنفسه وقائع منها: احتلال مدينة العقبة. وصدقه الغربيون. فالبسوه هالة من التبجيل، وكان مدعياً كذوباً.

الشاهقة كأنها بنايات ضخمة عملاقة، تقع على جانبي شارع طويل. . تبدو القمم العالية التي تكتنفها القباب الضخمة وكأنها الأعشاش . ولعلوها الشاهق يحيط بها الفضاء وكأنه قد صمم على غرار الفن المعماري البيزنطي. ويشكل بدعة فنية أكثر ابداعاً من الخيال.

ويعتبر وادي رم من المعالم السياحية الاردنية الهامة. ويوجد فيه بعض الآثار فعلى تلة صغيرة قرب المخفر تقع بقايا معبد يعتقد انه نبطي بني في القرن الأول بعد الميلاد، كما ان وجود برك وأقنية رومانية دليل واضح على أن الرومان سكنوا رم. كما يشاهد الزائر اللوحات الصخرية المتناثرة في مختلف الأماكن من وادي رم مكتوب عليها باللغة الثمودية رموزاً تدل على الذين طرقوا الوادي.

وقامت سلطة السياحة بفتح وتعبيد طريق يتفرع من الطريق الصحراوي بالقرب من القويرة إلى رم، كما قامت ببناء استراحة سياحية لاستقبال المواطنين والزوار.

وتجري الدراسات في الوقت الحاضر.لانشاء منتزه صحراوي في وادي رم.

رُمَيْثَة : تصغير رمثة، ويقال له الرّمث أيضاً. وهو موضع كثير الرّمث، وفيه أدرك خالد بن جعفر وأصحابه زُهَير بن جذيمة وولده، فقتلوا زُهيراً فقال خالد:

هل كان سرّ زُهَيراً يوم وقعتنا
بالرِّمث لو لم يكن شأس له ولدا

وقال ورقاء بن زهير يرثي أباه:

أردوا فـوارس مـنـا سـادةً حـشَـداً
يـوم الـرّمـيـثـة بـين الـقـف والـقـاع

عن معجم ما استعجم. وتقدم مثل هذا الخبر في (ركبة).

رُمَيْح : تصغير رمح: جبل أسود صغير ململوم الرأس بطرف وادي قُرّان من الشرق.

الرِّمَيْدة : وادٍ يسيل من جهات سَيُسد فيتجه شرقاً فيدفع في لِيَّة عند جبل القَرْن.

الرُّمَيْدة : بلاد لذوي حسن من الأشراف العبادلة بطرف لِيَّة من الغرب، بين جَلِيل وخَدّ الخَاجّ، على (٢٧) كيلاً شرق الطائف، ليست بعيدة من وادي الرميدة المتقدم.

والرُّمَيْد : في ديار بني عبد الله من مُطَير. انظر: بيضان.

الرُّمَيْضَة : قرية في ساية بين الخُدُد ومَهَايع، لبني سليم، فيها مدرسة.

الرنْجِيَّة : مكان في جرف المدينة يذهب إليه بعض أهل المدينة للنزهة.

الرّنْقَاء : بفتح أوله، سكون ثانيه، ثم قاف، وألف ممدود، وهو تأنيث الرنق وهو الكدر: وهو موضع في بلاد بني عامر ابن صَعْصَعة، وقيل: الرنقاء قاع لا ينبت شيئاً بين دار خزاعة ودار سُلَيم، وقال السكري في فسر قول القَتَّال:

عـفَت أجَـلَى من أهـلهـا فقـليـبُـهـا
إلى الـدُّوم، فبالـرنقـاء قفـراً كثيبهـا

الرنقاء: ماء لبني تيم الأدْرم بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش؛ أي النضر.

وهذه الأبيات بعد البيت المذكور:

وقـد تنتحيني الخيـل يـومـاً فـأنتحي
كـواعـب أتـرابـاً مِـراضـاً قلوبُـهـا
بـهـنَّ مـن الـدا الـذي أنـا عـارفٌ
ولا يـعـرف الأدواء إلّا طبـيـبُـهـا
سمعتُ وأصحابي بـذي النخـل نـازلاً
وقـد يشف النفسَ الشعـاعَ حبيبُها
دُعـاءٍ بـذي البـردين من أمـر طـارقٍ
فيـا عمروا! هـل تـدنـو لنـاً فنجيبُهـا؟

وقال الأصمعي: في جبال مكة جبل رنقاء هو المتصل بجبل نبهان إلى حائط عوف، عن معجم البلدان. وليس من هذه الأعلام اليوم شيء يعرف.

وقال البكري: موضع ببلاد بني مُرَّة، قِبَل المطالي، يدل على ذلك قول شَبيب بن البَرْصاء:

إذا حَلَّت الـرْنقَـاء هِنـدٌ مُقيـمـة
وقـد حـال دوني من دمشق بُـروجُ
وبُـدِّلتُ أرض الشِّيـح منهـا وبُـدِّلتْ
تـلاع الـمـطالي سَخْبَـرٌ ووشيـجُ

الوشيج والنجم من النبت: واحد. وزعم الأصمعي أن المطالي ماء عن يمين ضَريَّة، وذلك مذكور في رسمه، وقال كُثيِّر: (١)

فـانّ مـطيّـي قـد عـفـا فـكـأنَّـه
بـأدويـة الـرْنـقَـاء صُحْـمٌ أو ابـدُ

---

(١)ديوانه ص ٣٢٢.

وانظر رسم كُلَيَّة. ويتضح من هذه الشواهد أن الرنقاء كان في ثلاثة أماكن: في مكة، وقرب ضرية، وفي ديار خزاعة.

رَنّ : بفتح الراء المهملة وتشديد النون من الرنين: وادٍ يصب في العِيص من الشرق مجاور لوادي كبر.

الرَّواء : بفتح أوله والمد، يقال: ماءٌ رواءٌ أي عذب، قال الزفيان:

يـا إبـلي مـا ذامُـه قـنـاتِـيَـهْ
مـاءٌ روِيٌّ ونَـصـىٌّ حَـوْلِـيـهْ

وإذا كسرت رواء قصرته وكتبته بالياء فقلت ماء رويّ، والرواء: من أسماء بئر زمزم، رُوِيَ عن عبد المطلب: أرى في المنام أن أحفر الرواء على رغم الأعداء، عن معجم البلدان. ولا أعلم أين تقع الرواء الأولى. وأهل شمال الحجاز لا زالوا يستعملون لهجة هذا البيت في معظم ما ينتهي بالياء، فيقولون: راسيهْ، رَبْعيهْ، في: رأسي وربعي.

أبو رُوَاث : جبل بطرف وادي مركوب من الجنوب، يمر به درب اليمن.

رُواحَة : بضم الراء، وبعد الألف حاء مهملة: شعب كبير يصب في عرنة من الجنوب مقابل ثور، روافده الغربية من كُسَاب، ورأسه ريع المبيت، يظهر إلى ملكان جنوباً.

رُؤَاف : جبل لَعَنزَة جنوب جبل بِرْد يرى منه ومن الطريق من الجهراء، وهو أصغر كثيراً من برد، وإذا رأيته عن بعد ظننته حزماً لا جبلاً، مطلع الشمس عن السائر على الطريق، وسألت أحد عنزة عن رؤ اف فقال: رؤ اف

ليس جبلاً ولا حزماً، ولكنه مرتفع بينهما..

وقال ياقوت:

رُؤَافُ: اسم ضَفِيرة، وهو شيء كالمسناة على شفير الوادي أعني الضفيرة وأما رؤاف فيجوز أن يكون من راف البَدويُّ إذا سكن الريف، قال ابن مُقْبِل:

فلبَّدهُ مَرّ القطار وَرخّه
نعاج رُؤَافٍ قبل أن يتشدّدا

وبَرْد ورؤاف: جبلان مستديران في مفازة بين تيماء وجفر عَنَزة، قال قيس بن الخَطِيم:

ألفيتهم يوم الهياج كأنهم
أُسد ببيشة أو بغاب رؤافِ

قلت: وليس لرؤاف غابات، بل صحراء لا تنبت إلا المرعى إذا مطرت. وجفر عنزة لا زال معروفاً غرب رؤاف إلى الجنوب.

وقال البكري:

رُؤاف: بضم أوله وبالفاء أخت القاف في آخره: اسم ضفرة رمل، ثم أورد بيت ابن مُقْبِل المتقدم.

وقال ابن أحمر:

ظلت بجو رؤاف وهي مُجْمِدَةٌ
تعتاد مكراً لُفَاعاً لونه رُطبا

والصواب ما حددناه.

رُؤَافَة: مؤنث الذي قبله: آثار نبطية جنوب تبوك على (١٢٠) كيلاً تقريباً، يخرج لها الطريق على رائس ثم يقطع وادي البقار فيمر بالزارية ثم يعدل جنوباً شرقياً، فيها بنايات تدل على حضارة سادت هذه الديار القاحلة

اليوم، ويظهر أنها كانت مصيفاً لارتفاع أرضها ونزاهة موقعها. وقد وردت في كتاب فلبي (الروافة) و (الروافا) أو نحو ذلك، وكله تحريف. وهي واقعة في ديار بني عَطيَّة، أو على الحد بينها وبين بَلِيٍّ.

رُؤام : بضم أوله: قال البكري: موضع في ديار الأنصار، قال حسّان ابن ثابت:

واسـأل ذوي الألبـاب من سـرواتهم
يـوم الـعـهـين فـحـاجـر فـرؤام

يعني بذوي الألباب: الملوك. والمواضع التي ذكرت كانت فيها أيام بين الأوس والخزرج وقال عبيد:

حـلّت كُـبَـيـشـة بـطن ذات رؤام
وعـفـت مـنـازلـهـا بـجـو بَـرامِ
بـادت مـعـالمـهـا وغـيّـر رسـمـهـا
هُـوج الـريـاح وحـقـبـة الأيـام

وقد تقدم انشاده في رسم برام.

ويدلك أن رؤاما تلقاء كُثْلة قول الراعي:

فـكُـثْـلة فـرؤام مـن مـسـاكـنـهـا
فمنتهى السيـل من بَنَيـان فـالحُبَـلُ

وفي معجم البلدان: (كُتْلة) بالمثناة فوق.

الرَّوَان : بفتح الراء المهملة، وفتح الواو، وبعد الألف نون: قرية من قرى خَيْبر في الطرف الشمالي الغربي على أكمة مرتفعة. بجوارها جبل يدعى القُرَين.

رَوَاوَة : وادٍ من روافد النَّقِيع، يأتيه من الشرق من حرة النقيع فيدفع فيه شمال بَجْرة، غير بعيد من بئر الماشي، سكانه عوف من حرب.

وقال البكري:

رُوأَوة: بضم أوله وفتح ثانيه، وبعد ألف واو مفتوحة على مثال فُعَالة (وهمز الواو الأولى):

قال ابن حبيب: هو موضع قبلي بلاد مُزَينة، وقد ذكرته في رسم النقيع ونقلته من خط ابن الأعرابي: رواوة، بالواو في ثانية، مفتوحة غير مهموزة. وأنشد للأحوص:

أقوت رواوة من أسماء فالسَّنَدُ
فالسَّهْبُ فالقاعُ من عَيْرينِ فالجُمُدُ

وكذلك روي في شعر كُثيِّر قال:

وغيَّر آياتٍ بنعفِ رواوةٍ
توالي الليالي والمدى المتطاول

وقال ياقوت:

رُوَاوة: بضم أوله، وتكرير الواو، بوزن زُرَارة: موضع في جبال مُزَينة، قال ابن السِّكِّيت: رواوة والمُنْتَضى وذو السلائل أودية بين الفُرُع والمدينة، قال كُثيِّر:

وغيّر آيات ببرق رواوة
تنائي الليالي والمدى المتطاول (١)
ظللتَ بها تُغْضي على حدّ عبرةٍ (٢)
كأنك من تجريبك الدهر جاهل

وقال ابن هرمة:

حيّ الديار بُمْنشد فالمُنْتضى
فالهَضْب هضب رُواوتَيْن إلى لأَى

---

(١)كذا في الديوان، وكلمة (نعف) أحسن لأن هذه الأرض لا برق فيها، انما جبال ذات نعوف.

(٢)في ديوان كثير: فظلتَ.. الخ

ثناه لاقامة الوزن، وهم يفعلون ذلك كثيراً جداً.
وقال البكري: من قبليّ بلاد مُزينة، ثم أورد شعر كُثيِّر المتقدم وأضاف له أيضاً:

سقي الـرَّبْـع مـن سلمَـى بنعف رواوة
إلـى القَـهْـب أجـواد الـسُّـمِـيِّ ووابله[1]

قال المؤلف: وكل من: منشد، لأىَ، القهب، غير معروفة هناك اليوم، سوى منشد بين الفرع وهرشى. انظره.
وقال آخر:

مُـيَـمِّـمِـيـن لِـعَـمْـقٍ عـن يـسـارهُـمُ
رواواتــان، وعـن أيـمـانـهـم رمع[2]

الرَّوْحاء قرية صغيرة على (٧٣) كيلاً من المدينة على طريق مكة، ظلت محطة للجمال، فلما جاءت السيارات تأخرت وقل نزلها والموجود بها اليوم مقهيان، وليس بها زرع، يشرف عليها من مطلع الشمس جبل وَرقَان أمغر ذو شناخيب، ويأتيها من الشمال وادٍ صغير يعرف بشَنَوكَة ويشرف عليها مباشرة من الجنوب جبل الجَرْف، بفتح الجيم ومنها ترى عِرْق الظَّبية شمالاً إلى الشرق يمر به الطريق قبلها، وهي المرحلة الثانية من المدينة، وكانت الأولى السَّيَالة ثم صارت الفُرَيش، ولما عمرت المسيجيد التي تقع بعد الروحاء بسبعة أكيال بدأت الروحاء في التلاشي. أهلها عَوْف من حرب أو الحُجَلة، تجتمع ديارهم فيها.

---

(١)ديوان كثير ص ٤١٩.
(٢)هذا يعني ان هذا الركب قابل وادي النقيع، فتكون رواة يسارهم.

وقال ياقوت:

الرَّوْحَاء الرَّوْح والراحة من الاستراحة، ويومَ رَوْحٌ أي طيِّب، وأظنه قيل للبقعة روحاء أي طيبة ذات راحة، وقدر روحاء: في صدرها أنبساط، وقصعة روحاء: قريبة القعر، ويعضد ما قلناه ما ذكره ابن الكلبي قال: لما رجع تُبَّع من قتال أهل المدينة يريد مكة نزل بالروحاء فأقام بها وأراح فسماها الروحاء، وسئل كُثيِّر لم سميت الروحاء روحاء فقال: لانفتاحها ورواحها: وهي من عمل الفرع على نحو من أربعين يوماً (!) وفي كتاب ابن أبي شَبَّة: على ثلاثين يوماً (!) وقالت أعرابية من شعر قد ذكر في الدَّهناء:

وإن حال عرض الرمل والبعد دونهم
فقد يطلب الانسان ما ليس رائيا
يرى الله ان القلب أضحى ضميره
لما قابل الرَّوْحاء والعرج قاليا

والنسبة اليها روحاوى، وقال بعض الأعراب قيل هو ابن الرضيّة:

أفي كل يوم أنت رام بلادها
بعينين انساناهما غَرِقَانِ
إذا اغرورقت عيناي قال صحابتي
لقد أُولِعتْ عيناك بالهملانِ
ألا فاحملاني، بارك الله فيكما
إلى حاضر الروحاء ثم ذراني

وقال البكري: قرية جامعة لمزينة، على ليلتين من المدينة بينهما أحد وأربعون ميلاً، وهي مذكورة في رسم ورقان، والنسبة إليها روحاني، على غير قياس،

وقد قيل روحاوي، على القياس، وقال كُثيِّر:

دوافـعٍ بـالـرَّوْحـاءِ طـوراً وتـارةً
مخـارم رَضْـوَى خبتهـا فـرمـالـهـا

وروى أصحاب الزُّهْري عن الزهرى عن حَنْظَلة بن علي الأسلميّ عن أبي هُرَيرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: والذي نفسي بيده ليهلّنّ ابن مريم بفَجِّ الروحاء حاجّاً أو معتمراً أو ليثنينهما. وروى أصحاب الأعرج، عن الأعرج، عن أبي هريرة مثله. وروى غير واحدٍ أنّ رسول الله ﷺ قال وقد صلى في المسجد الذي ببطن الرَّوحاء عند عرق الظَّبْية: هذا وادٍ من أودية الجنة، قد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون نبيًّاً، وقد مرّ به موسى بن عمران حاجاً أو معتمراً في سبعين ألفاً من بني اسرائيل، على ناقة له ورقاء، عليه عباءتان قَطَوانِيَّتان، يُلبّي وصفاح الروحاء تجاوبه. وروى نافع عن ابن عمر، أن هذا الموضع هو المسجد الصغير، دون الموضع الذي يشرف على الروحاء. وروى البخاري أنّ ابن عمر كان لا يصلي في المسجد الصغير المذكور، كان يتركه عن يساره وراءه ويصلي أمامه إلى العرق نفسه، يريد عِرْق الظَّبْية. قال: والعِرْق: الجبل الصغير، الذي عند منصرف الروحاء[1] وينتهي طرفه إلى حافة الطريق دون المسجد، بينه وبين المنصرف وأنت ذاهب إلى مكة. وروى سَلَمة

(١)هذا خطأ، وانظر عرق الظبية.

الضمري عن البَهْزيّ: أن رسول الله ﷺ خرج يريد مكة وهو محرم حتى إذا كان بالروحاء إذا حمارٌ وحْشي عقير، فقيل ذلك للنبي ﷺ فقال: دعوه فانه يوشك أن يأتي صاحبه، فجاء البَهْزي وهو صاحبه إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله شأنكم بهذا الحمار فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر، فقسمه بين الرِّفاق. ثم مضى حتى إذا كان بالأثاية، بين الرويثة والعرج، إذا ظَبْيٌ حاقف في ظلّ، وفيه سهم، فزعم أن رسول الله ﷺ أمر رجلا يقف عنده، لا يريبه أحد من الناس حتى يجاوزه. وقال مالك: إذا كانت القرية متصلة البيوت كالروحاء وشبهها لزمتهم الجمعة.

وبالروحاء بناء يزعمون أنه قبر مُضَر بن نِزَار.

رُوْد بضم الراء المهملة وسكون الواو ودال مهملة أيضاً: جبل تراه من مركز سعياً شمالاً شرقياً، يسيل منه وادي سعيا، وهو واقع في ديار الجَحَادِلة، جنوب مكة.

الرَّوْزَة بفتح الراء المهملة وبعد الواو الساكنة زاي معجمة وهاء: روضة وسق حرة المدينة الشرقية شرق العوالي، رؤي فيها البقر الوحشي قبل عشرين سنة أي في العقد الثامن من هذا القرن. وهي آخر أخبار وجوده في جزيرة العرب.

الرُؤُوس الثلاثة ثلاث قميمات صغار متجاورة في ذروة جبل بَرَد الذي هو الحد الفاصل بين هذيل وثقيف، جنوب الطائف، على قرابة ٢٠ كيلاً، ماؤه في وج.

رُؤُوسُ الشَّياطِين قال ياقوت: قال ابن قُتَيبة في المشكل: هو جبل بالحجاز متشعب شنع الخلقة. قال المؤلف: وما أكثر الجبال ذات الرؤوس المتشعبة في الحجاز!

روضات الأستنة قال في كتاب «ابو علي الهجري»: تصب في عُرُبَّة على مرحلة وشيء من المدينة. ولا أعرف عنها غير ذلك.

الرَّوْض آخره ضاد معجمة، قال الشيخ حمد الجاسر في شمال غرب الجزيرة: وادٍ لهتيم يسيل من حرة خَيْبر في وادي الحليفة أحد روافد وادي الرُّمة العليا، سكانه بنو رشيد.

وروض ابن هادي- عن الجاسر- بلدة يقدر عدد سكانها بـ٧٠٠ نسمة تقع شمال الحائط، وابن هادي من بني رشيد والروض أيضاً عن نفس المصدر: قرية تابعة لخيبر، يقارب سكانها (٩٠) نسمة. أ. ه. قلت: بيوت هذه القرية قرابة سبع حجاير أو صناديق داخل حجاير.[١]

الرَّوْضة حي بمكة بين المُنْحَنى والمُحصَّب، فيها قصر الملك فيصل قرب المنحنى، وهي ما كان يعرف بالأقحوانة، وقد تقدم الحديث عنها.

والرَّوْضة عين كانت بمر الظهران شرق الجموم ثم انقطعت.

والرَّوْضة: ردهة أرض بين مَلَل ومَخِيط، نباتها السدر والسمر.

رَوْضَة آجَام قال ياقوت:

قال ابن حبيب: هي من جانب ثاقل، وروضة الدبوب معها، قال كُثيِّر:

لعَـزَّة من أيـام ذي النُّصْن هـاجني
بضـاحي قـرار الـروضتين رسـومُ

(١)ومصادر الشيخ حمد الجاسر عن السكان بيانات غير دقيقة بل مبالغ فيها الى حد الغرابة.

فـروضـة آجـام تَـهِـيـج لـي الـبـكـا
وروضـات شـوطى عـهـدهـنّ قـديمُ
هي الـدار وَحْشـاً غيـر أنْ قـد يحلها
ويـعـني بـهـا شَـخْـصٌ عـليَّ كـريـمُ
المؤلف: وذو الغصن من نواحي النقيع لا من نواحي ثافل، وهناك شوطى أيضاً.

روضة آليت بالهمزة المفتوحة ثم ألف ساكنة ولام مكسورة بعدها ياء آخر الحروف، وتاء مثناة من فوق، وزنة فاعيل من أَلَتـه إذا نقصه أو من الأَلْت وهو القسم:
روضة بالحجاز، ويقال روضة أَلْيَة، وعلى كلتا الروضتين أُنْشد قول كُثيِّر:
وخـوصٍ خـوامس أَوردتُـهـا
قـبـيـل الـكـواكـب ورداً مـلاثـا
مـن الـروضتين فـجَـنْبَي رُكَـيْـح
كـلقط الـمـضـلّة حـلـيـاً مُـبَـاثـا
لـوى ظمؤهـا تحت حـرّ النجـو
م يـحسـبـهـا كـسـلاً أو عـبـاثـا
فـلـمـا عـصـاهُـنَّ خـابَـثْـنَـه
بـروضـة آلِـيت قـصـراً خِـبـاثَـا
عن معجم البلدان. مع تعديلات من ديوان كثير.

روضة الأجاول ذكر اشتقاقه في الأجاول: وهي روضة بنواحي وَدّان منازل نُصَيب، وفيها يقول:
عفـا الحُبُـجُ الأعلى فـروضُ الأجـاولِ
فَمِيث الـزبى من بِيض ذات الخمائـل
عن معجم البلدان.

رَوْضة الأَجْدَاد : قال ياقوت : ببلاد غَطَفان، وهي جمع جُدّ، وهي البئر الجيدة الموضع من الكلأ، قال ابن الأعرابي : الأجداد حدائق تكون فيها المياه أو آبار مما حوت عاد، قال مرداس بن حُشَيش التغلبي :

إنّ الديار بروضة الأجداد
عفت سوارٍ رسمَها وغواد
من كل ساريةٍ وغادٍ مُدْجِنٍ
حَبِق البوارق مُونّق الرُّوَّادِ

وقال لي الصاحب الوزير الأكرم : أنا رأيتها وهي قريبة من وادي القُصَيبة قبلي عرض خَيْبر وشرقي وادي عِضْر، قال الهيثم بن عدى: خرج عُرْوَة الصعاليك العَبْسي وأصحابه إلى خَيْبر يمتارون منها فعشروا، وهو أنهم يرون أنهم إذا خافوا وباء مدينة وأرادوا دخولها وقفوا على بابها وعشّروا كما تعشّر الحمير، والتعشير: نُهَاق الحمير، فيرون أنه يصرف عنهم وباءها، قال: فعشّروا خوفاً من وباء خَيْبر وأبى عُرْوة أن يُعشِّر، فقال:

وقالوا احْبُ وأنهق لا تضرك خيبر،
وذلك من دِين اليهود وَلُوُعُ
لَعمري لئن عشَّرت من خشية الردَى
نهاق الحمير إنّني لجزوعُ
فلا وألَتْ تلك النفوس ولا أتتْ
على روضة الأجداد وهي جميعُ
فكيف وقد ذَكَّيتُ واشتد جانبي
سُلَيْمى وعندي سامع ومطيعُ

لسان وسيف صارم وحفيظة،
• ورأيٌ لآراء الرجال صَروعُ
تخوفني ريب المنون وقد مضى
لنا سَلَف قيس معاً وربيع

قال: فدخلوا وامتاروا ورجعوا، فلما بلغوا إلى روضة الأجداد ماتوا إلاّ عُرْوة.

وقال الشيخ حمد الجاسر: ما ذكر ينطبق على موضع يدعى الروضة في وادٍ بهذا الاسم ينحدر الى وادي الحليفة.

رَوْضة أَلْجام بفتح الألف، وسكون اللام، والجيم ويقال روضة آجام: نحو البقيع، رواه ابن السِّكِّيت في قول كثيِّر حيث قال:

روضة ألجام تُهيِّج لي البكا،
وروضات شَوْطى عهدهُنَّ قديم

وقد تقدم هذا البيت في روضة آجام، عن معجم البلدان.

روضة أُمّ العَمَر مكان شمال خيبر، بينه وبين وادي الزُّهَيراء، يبعد عن الشُّرَيف قرابة (١٥) كيلاً، ينتجعها بعض أهل خَيبر، ذات نبات حسن ومرابع جميلة، وأشجارها كثيرة.

روضة حَقْل قال ياقوت: موضع في ديار سُلَيم، قال العباس بن مرداس السُّلَمي:

وما روضة من روض حقل تمتعت
عَراراً وطُبَّاقاً وبَقْلاً توائما

وحقل هذا غير حقل الذي قرب العقبة، هذا في ديار بني سليم، وذاك في ديار جذام.

روضة خاخ خاء معجمة مكررة، ذكر في موضعه، وشاهده:

ولـهـا مـربـع بـروضـة خـاخ
ومـصيف بـالقـصـر قصـر قبـاء

عن معجم البلدان. وخاخ حسن النبات كثير أنواع الكلأ، تقدم الحديث عنه.

روضة الخُرْج بضم الخاء وسكون الراء وجيم:

قال ياقوت: من نواحي المدينة، قال حِصنُ بن مُدْلِج الخثعمي:

ولم أنس منهـا نـظرةً أسـرت بهـا،
بـروضـة خُـرج ، قلب صبٍّ متيَّم

وبلاد ختعم بعيدة من المدينة غير انه ليس كل ما تغنى به الشاعر يعد من دياره، وخاصة أن المدينة صارت مراد العرب قاطبة في صدر الاسلام. ونحن نذكر هذه الأماكن مع أن كثيراً منها ليس ذا اهمية ولم يعد معروفاً، استيفاء للبحث.

روضة الخُرْجَين :تثنية الذي قبله، ولعله هو بعينه، قال: أنشد أبو العباس أحمد ثعلب:

بـروضـة الخُـرجَـيـن من مَهْجُـور
تـربَّـعَـتْ فـي عـازبٍ نـضـيـرِ

ومهجور ماء بنواحي المدينة، عن معجم البلدان.

روضة الخَزْرج :بلفظ القبيلة من الأنصار: بنواحي المدينة، قال حفص الأموي:

فـالمـحْ بـطرفـك هـل تـرى أظعـانَهُم
بـالبـارقيَّـةِ أو بـروضِ الـخـزرج؟

عن معجم البلدان.

روضة الخُضُر :جمع خضراء من الألوان، قال قُرَّةُ بن هُبَيرة يصف ناقة

ولها خبر:

حبـاذا رسـول الله إذ نـزلتْ بـه،
وأمكنهـا من نـائـلٍ غيـر مُنْفـذِ
فمـرَّت بروض الخُضُـر وهي حَثيثَـةٌ
وقـد أُنْجِحـت حاجـاتها من محمَّـدِ

عن معجم البلدان.

روضة الدَّبُوب: تجاور روضة آجام. انظرها.

روضة ذات الحَمَاط: بالفتح. قال ياقوت: من نواحي المدينة، أنشد الزبير بن بَكّار لبعض المدنيين:

وحـلَّتْ بـروضـةِ ذاتِ الحـمـاطِ
وغـدرانـهـا فـائضـات الجَـهَـام

روضة ذات كَهْف: قال ياقوت: حجازية بنواحي المدينة، قال جبلة بن جُرَيس الحلاَّبي

وقـلتُ لـهـم بـروضـةِ ذات كـهـف:
أقـيـمـوا الـيـومَ لـيس أوان سَـيْـرِ

روضة ذي الغُصن: بضم الغين المعجمة،

قال الزبير: هو بنواحي المدينة، ذكره في كتاب العَقِيق، (انظر روضة آجام) عن معجم البلدان. وانظر الغصن.

روضة الرُّبَاب: بضم الراء وقد ذكرت أيضاً في بابها، قال رجل من خثعم:

وفـارسُكُم يـومَ روض الـرُّبـاب
قـتـيـل عـلَى جنبـه نَـضـخُ دم

وقال القتّال:

مُيمِّمـة روض الـرُّبـاب على هـوىً،
فمنـهـا مَغَـانٍ غَـمْـرة فسيـالهـا

وقال الشَّمَّاخ:

نظرت وسَهْب من بُوانه دوننا،
وأَفْيح من روض الرُّبَاب عميق

عن معجم البلدان. المؤلف: بوانه من نواحي ينبع، وليست قريبة من بلاد خثعم ولا غمرة، ويبدو انها عدة مواضع.

روضة رَغْم: في ديار بَجِيلة، قال شراحيل بن قيس بن جَعَّال البَجَلي:

عفا من سُلَيمى روض رَغْم فَجُبْجُب
ففيض أُثال فالزُّمَيل فأخرب

عن معجم البلدان. ونعرض عن التعليق على مثل هذه، لأنه لا فائدة منها سوى استيفاء البحث.

روضة رُمْح: قال جران العَوْد في رواية ابن دُرَيد:

يَطُفْنَ بغطريف كأن حبيبَهُ،
بروضة رُمْح آخر الليل مُصْحف

عن معجم البلدان.

روضة الستار: بالحجاز جبل معروف، قال نُصَيب:

فأضحت بروضات الستار يجوزها
مُشيحُ عليها خائفُ يترقَّبُ

عن ياقوت. والستارات كثيرة، ولكن ليس منها شيء في ديار نصيب.

روضة السُّقْيا: بالضم ثم السكون والقاف، وياء آخر الحروف:

قال أوس بن مغراء السعدي:

عفت روضة السُّقيا من الحي بعدنا
فأوقتُها فكتلةُ فجدودها

فـــروض القَـطَا بعــد التسـاكن حقبــة
قِفــاراً كــأنْ لم تلق حيَّــاً يــرودهــا

عن معجم البلدان.

روضة شَوْطَى :ذكر شاهدها في روضة آجام: وهي من حرة بني سليم، قاله ياقوت عن ابن حبيب.

روضة الصُّها :على رأس وادي سبخة في شمالي المدينة بينهما ثلاثة أيام، والصُّها: جمع صَهْوة وهي أجبال هناك في قُلَّة كل واحدة بنية قديمة، وربما سموها رياض الصُّها، عن معجم البلدان.

روضة عُرَينات : بضم أوله، وفتح الراء ثم ياء آخر الحروف ساكنة ونون وآخره تاء جمع تصغير عُرَنَة، وقد ذكر في موضعه، قال المُخَبَّل السعدي:

فــروض عــرينــات بــه كــل منــزلِ
كــوشم الفَـزَاري مــا يُكلِّم ســائلـه

قال الحَزَنْبل: أراد عرينيات وقال غيـره: روض عرينات في بلاد بني سعد، عن معجم البلدان.

روضة عُرَيْنة :قال ياقوت: بواد من أودية المدينة مما كان محمياً للخيل في الجاهلية والاسلام بـأسفلهـا قَلَهَى، وهي ماء لبني جذيمة بن مالك.

روضة العَقِيق : بالعقيق، وأنشد الزبير بن بَكَّار:

عُــجْ بنــا يــا أُنيس قبــل الشــروق
نـلـتـمـسْـهـا عـلى ريـاض الـعـقـيـق
بـيـن أتـرابـهـا الـحـسـان الـلواتـي
هُــنَّ بــرء لــكـل قــلـبٍ مــشــوق

عن معجم البلدان.

والروضة جغرافياً مكان ينساب الماء اليه من مكان مرتفع ثم لا يجاوزه. والرياض الواردة هنا ليست كلها كذلك، وانما المقصود بها المكان الطيب المرعى، وقد تتبعت كثيراً من هذه الأماكن فلم أجد رياضاً بالمفهوم الجغرافي، إنما هم يسمون المكان الذي يروض فيه الماء ولو جزئياً فينبت ضروباً من الكلأ المتبائن الألوان والروائح، روضة. ثم يضيفونه إلى اقرب مكان له.

روضة عمق :قال ياقوت: بالحجاز، قال مليح الهذلي:

جـزعت غـداة نشَّصت الـخـدورُ،
وجـدَّ بـأهـل نـائـلة الـبـكـورُ
تـنـادوا بـالـرحيـل فـامكنـتـهـم
فحـولُ الشـولِ والقَـطِم الهجيـرُ
تـربَّعت الـريـاض ريـاض عـمق
وحيث تـضجَّـعَ الـهـطِل الجـرور

وانظر عمقاً.

روضة الفِلاج :بكسر الفاء، وآخره جيم: قال أبو الندى: تقتد قرية بالحجاز بينها وبين قَلَهَى جبل يقال له أُديمة، وبأعلى هذا الوادي رياض تسمى الفِلاَج، بالجيم، جامعة للناس أيام الربيع، وبها مسك لماء السماء يكتفون به صيفهم وربيعهم إذا مطروا؛ قال أبو وجزة:

فـذى حَلِف فـالـروض روض فِـلاجَـةٍ،
فـأجزاعـه من كـل عِيصٍ وغَيـطلِ

عن معجم البلدان، وانظر: روضة العقيق.

روضة قُبْلى :بضم القاف واسكان الباء الموحدة، والقصر:

في ديار بني كلب، وقد ذكر في موضعة: قال جَوَّاس بن القعطل الحَنَّائي:

تـعفّـى من جُـلالـةَ روض قُبلـى،
فـأقـريـة الأعـنّـة فـالـدُّخـول

عن معجم البلدان.

روضة قَوّ: قد ذكر في موضعه، قال أبو الجويرية العبدي:

فسفحنا حَـزْرَمٍ فـريـاض قَـوّ،
فبُـولـةَ بعـد عهـدك فـالكـلاب

عن معجم البلدان.

روضة الكرَيّة: قال أبو عَذّام بسطام بن شريح الكلبي وهي في بلادهم:

لمـا تـوازوا علينـا قـال صـاحبنـا
روض الكُـريَّـة غـال الحيّ أو زُفَـر

عن معجم البلدان.

روضة المَثرِيّ: بالثاء المثلثة ويروى بالمثناة، وأوله مفتوح، قال مُنْذر بن دِرهم الكلبي انشد أبو النَّدى:

سقى روضـة المثـرىّ عـنّـا وأهلَهـا
رُكَـام سُرىً من آخـر الليـل رادفْ
أمـن حـبّ أمّ الأسـيـمـين وحـبـهـا
فـؤادك مـعـمـودٌ لـه أو مـقـارفْ؟
تـمنّيتـهـا حـتى تـمـنّيت أن أرى
مـن الـوجـد كلبـاً للوكيعيـن آلفْ

وكيع بن الطفيل الكلبي وابنه.

أقـول ومـالي حـاجـة هِيْ تـردّني
سواها بأهل الروض: هل أنت عاطفْ؟

وهـدّت عـويـد من أُمَينـة نـظرة
على جـانب العليـاء هـل أنـا واقف؟
تقـول حُنَـان: مـا أتى بـك ههنـا
أذو نـسبٍ أم أنـت بـالـحي عـارفْ
فـقلت: أنـا ذو حـاجـة ومسـلِّم
فَضُمَّ علينـا المـأْزق المتضـايفْ
عن معجم البلدان.

روضة مَرَخ : بالتحريك، وآخره خاء معجمة: قال ياقوت:
بالمدينة، قال ابن المولى المدني:
هل تذكـرين بجنب الروض من مَـرَخ ،
يـا أملح الناس، وعـدا شفّني كَمَـدا؟

روضةُ ملتذّ : بضم أوله وسكون ثانيه والتاء مثناة من فوقها مفتوحة، والذال معجمة ، قال عُروة بن أُذَنية :
فـروضـةُ ملتـذٍ فجنبـا منـيـرة
فـوادي العقيق انسـاح فيهنَّ وابلُهْ
عن معجم البلدان، وانظر : روضة العقيق.

روضة الممالح : جمع مملحة، قال ياقوت:
في بلاد كلب، قال مُكَيْث بن معاوية الكلبي:
إلى هَـزْمتي ليلى فما سـال فيهما
وروضيهمـا والـروض روض الممـالـح

روضة النجود : بفتح أوله والجيم، قال حابس بن دِرهم الكلبي:
ألا قـد أرانـا والـجميـع بـغبـطة
نفـوِّرُ من روض النجـود إلى الـرِّجـلِ
ويروى نغوِّر، وهو أجود، عن معجم البلدان.

روضة النُّخَيلَة : تصغير نخلة، قال مُكَيْثِ بن دِرهم:

فقلّة أرواض النخيلة عُرِّيت
فقيعان ليلى بعدنا فهزومها
عن معجم البلدان.

روضة نسر : قال ياقوت: بنواحي المدينة، قال أبو وجزة السعدي:
باجماد العقيق إلى مراخ
فنعف سويقة فرياض نسر

روضة واحد : جبل لكلب، قال منذر بن درهم الكلبي:
لتخرجني عن واحدٍ ورياضه
إلى عُنصُلاء بالزُّمَيل وعاسِمِ
عن معجم البلدان.

رَوْغة : كواحدة الروغان: شعب يصب من جبال ضُفرّ شرق تبوك الى الشمال فيدفع في أعلى وادي فجر (ثَجر) غرب القليبة، لبني عطية.

رَوْلان : بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره نون: قال ياقوت: وهو وادٍ لسُلَيم، قال عَرَّام وقد ذكر نواحي المدينة: وهناك وادٍ يقال له ذو رَولان لبني سليم به قرى كثيرة تنبت النخل منها قَلَهَى وهي قرية كبيرة.
وفي كتاب «أبو علي الهجري»، أسماء مواضع يذكرها أبو وجزة: سألت الخَلْصي عبد الله بن محمد الجعفري عن ذي رَوْلان فقال: هو وادٍ من شرقي الحرة، يدفع في ضَفَوَى، ثم يدفع في الشعبة، والشُّعْبة في قناة، وقناة من نواشغ إضم، وينتهي إضم في الحوراء، وكل ما أسميت غور، وتجتمع سيول المدينة كلها في الغابة ثم في إضم وأنشد الكلابي:
كأن الخيل بين مُسمّعاتٍ
وذي رَوْلان ضُلاَّن النَّعامِ

قال المؤلف: لم أجد من يعرف رولان اليوم ولا قلهى، غير ان تحديد الهجري له واضح، وانه بين المدينة والمهد.

رُوْمة: بضم الراء وسكون الواو: قال ياقوت: أرض بالمدينة بين الجرف وزغابة، نزلها المشركون عام الخندق، وفيها بئر رومة، اسم بئر ابتاعها عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وتصدق بها، وقد أشبع القول فيها في البئر. ويقول البكري: ومن بئر رومة كانت تحمل المرأة الزُّرْقية الماء الى تُبَّع في القِرَب فأثابها، فلذلك صار ولدها أكثر بني زريق مالاً، كانت ركيّة ليهودي يبيع المسلمين ماءها، فقال رسول الله ﷺ: من يشتري رومة فيجعلها للمسلمين وله بها مشرب في الجنة؟ فاشتراها عثمان (رضي الله عنه) بعشرين ألفاً.

المؤلف: لا زالت بئر رومة معروفة شمال بئر عروة الى الغرب، بطرف العقيق.

الرُّوَيْثات: على لفظ جمع التصغير، عن البكري: قال يعقوب: هي من أرض بني سُلَيم، وهي أجبال في قُنَّة خَشْناء، أعلاهُنَّ متفرق، بين عَلَم يقال له الخُضَير من أرض بني سليم أيضاً، وبين ماءة يقال لها حَمَامة، يختصم فيها بنو ثعلبة وبنو سليم.

وقال الفزازي: الرّويثات: قنينات بخريق يقال له الغرف بين حَمامة وبين الخضْر. والخَضْر: وادٍ لبني سليم ينحدر من الغَرْف قال مُزَرِّد:

عوى جَرَسٌ والليل محتلسُ النَّدى
لمستنبح بين الرُّوَيْثات فالخَضْر

وفي معجم البلدان: جبل من أرض بني سليم فيها قنة خشناء. والخصر بالصاد المهملة والخاء المعجمة: صوابه (الحضر) باهمال الحاء واعجام الضاد، جبل لا زال معروفاً بين الحناكية والمهد.

الرُّوَيثة : بضم أوله وفتح ثانيه وبالثاء المثلثة، على لفظ التصغير، عن البكري: قرية جامعة مذكورة في رسم العقيق عند ذكر الطريق من المدينة إلى مكة. وبين الرَّويثة والمدينة سبعة عشر فرسخاً، ومن الرُّوَيثة إلى السُّقْيا عشرة فراسخ: وعقبة العرج على أحد عشر ميلاً من الرويثة، بينهما وبين العَرْج ثلاثة أميال. وروى البخاري وغيره، عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ كان ينزل تحت سَرْحة ضخمة عن يمين الطريق، ووجاه الطريق، في مكان بَطِح سهل، حتى يفضي من أكمة دون الرويثة بميلين، وقد انكسر أعلاها، فانثنى في جوفها وهي قائمة على ساق، وفي ساقها كُتُب كثيرة. قال غير البخاري: فكان ابن عمر ينيخ هناك، ويصب في أصل تلك الشجرة إداوة ماء، ولو لم تكن إلا تلك الإداوة. قال نافع: وأرى أن النبي ﷺ فعله ففعله ابن عمر. وكان رسول الله ﷺ يسير من الرُّوَيثة فينزل الأثاية، وهي بئر دون العرج بميلين، عليها مسجد للنبي ﷺ وبالأثاية أبيار وشجر أراك، وهناك ينتهي حَدَّ الحجاز (؟) وهناك وجد رسول الله ﷺ الظبي الحاقف، على ما تقدم في حديث البَهْزي في الروحاء. وروى الزبير عن اسماعيل بن عُقْبة السهمي قال: أقبلت من عُمْرة، حتى إذا كنت بأثاية العَرْج، إذا

أنا بشاب مَيِّت، وبظبي مذبوح، وبفتاةٍ عَبْرَى وهي تقول:

يـا حَمْزَ حمـز بني نَهـدٍ وأسـرتهم
نِكْـل العـدوّ إذا مـا قيـل من رجـلُ؟
يـا حـمـز لـو بـطل لقَّالـه قَـدَر
على الأثـايـة مـا أزرى بـك البـطلُ
أمسـت فتـاة بـنـي نـهـد مُـعـطَّلة
وبعلهـا بين أيـدي القـوم محتمـل
كـانـت منيتـه وخـزاً بـذي شُعَبِ
فـأرتضّ لا أودُ فـيـه ولا فـلل

قال: فسألتها عن شأنها، فقالت: هذا ابن عمي: وإنَّا وردنا هذا الماء فضرب هذا الظبي، فأخذه فصرَعه ليذبحه، فوخزه بقرنه، فقتله[1].

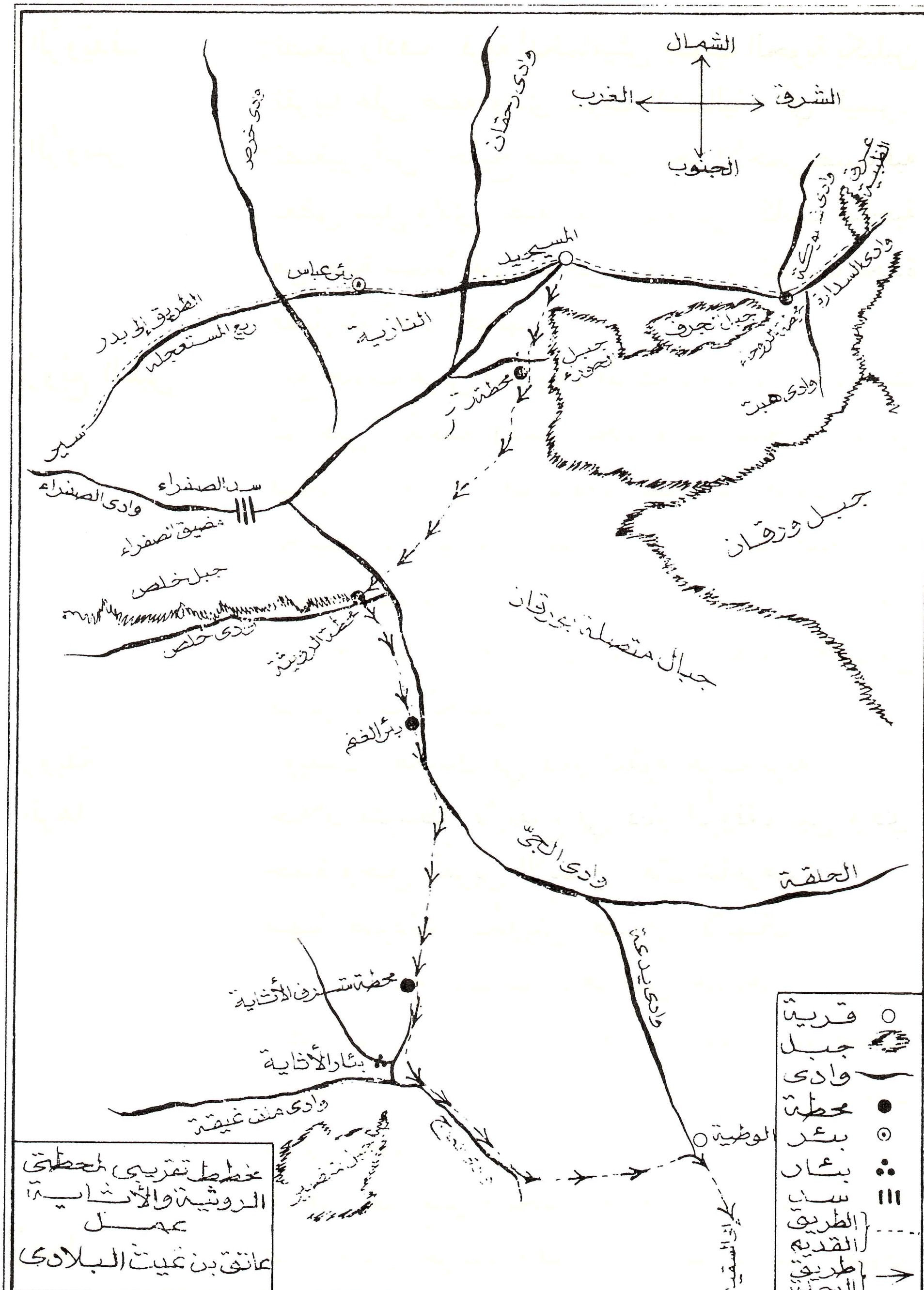
وقال ياقوت: تصغير روثة، واحدة روث الدواب أو روثة الأنف وهو طرفه، قال ابن الكلبي: لما رجع تُبَّع من قتال أهل المدينة يريد مكة نزل الرُّوَيثة وقد أبطأ في مسيره فسماها الرويثة من راث يريث إذا أبطأ: وهي على ليلة من المدينة، وقال ابن السِّكِّيت: الرّويثة مثعشّى بين العرج والروحاء، قال السلفي: الرويثة ماء لبني عجل بين طريق الكوفة والبصرة إلى مكة وقال الأزهري: رويثة اسم منهل من المناهل التي بين المسجدين يريد مكة والمدينة.

قال المؤلف: القول بأنها قرية، مشكوك فيه، أما القول بأنها على ليلة من المدينة فهو خطأ فادح، إذ

(١) لعل للخيال دخلاً في هذه القصة.

هي بين الروحاء والسقيا والروحاء على ليلتين.

أما القول بأنها متعشى فهو قول راجح، إذ هي بعد الروحاء على روحة تقريباً، وكان من عادة أهل القوافل أن يسيروا من المحطة ظهراً فاذا غابت الشمس عَشَّوْا، وسيرهم ذاك يأخذ قرابة خمسة عشر كيلاً، فاذا عرفنا أنَّ المسافة من الروحاء الى المسيجيد سبعة أكيال ومن المسيجيد الى الجيّ قريب من ذلك عرفنا أن الرويثة متعشى، وهي اليوم محطة مهجورة على (١٧) كم من المسيجيد جنوباً في فم وادٍ من روافد الجيّ اليسرى يسمى خَلْصاً، فيها حوانيت باقية على بنائها وآبار لا زالت تورد وآثار ظاهرة، وهي في منتصف المسافة تماماً بين شرف الآثاية والمنصرف، وقد أطلت عنها في كتابي (على طريق الهجرة) ورسمت لها ولما حولها مخططاً، لا أظنه ورد في هذا المعجم. وأهل البلاد يسمونها محطة خلص، لأن واديها اسمه خلص، وهي عند ملتقاه بالجي.


الشمال
الغرب
الشرق
الجنوب
المسيجيد
بئر عباس
الطريق إلى بدر
ريع المستعجلة
النازية
وادي رحقان
سد الصفراء
وادي الصفراء
مضيق الصفراء
جبل خلص
وادي خلص
جبال نجرف
وادي السدارة
وادي هبرة
جبل ورقان
جبال متصلة بورقان
بئر الغنم
وادي الجي
الحلقة
بئار الأثاية
الوطية
قرية
جبل
وادي
محطة
بئر
بئار
سد
الطريق القديم
طريق الرحلة
مخطط تقريبي لمحطتي
الرويثة والأثاية
عمل
عاتق بن غيث البلادي

الرُّوَيْدف : تصغير رادف: قرية للخماميش جنوب الحوية بكيلين تقريباً على ضفة وادي شَرب الشمالية، أي اليسر.

الرُّوَيس : تصغير رأس: خليج صغير من البحر الأحمر يصب فيه بعض سيل وادي الصفراء. والرويس: كانت ضاحية من جدة شمالاً على ساحل البحر، ثم اتصلت بجدة فصارت أحد أحيائها.

رُوَيْع الطِّين : ربع جنوب غربي المدينة، طريقه يأخذ بين الجَمَّاوات ثم على الدُّعَيثة (فَيْف الخَبَاز) ثم يصعده الطريق فينحدر منه الى ضَبُوعة، فيه آثار مبان وبرك مجصصة، وطريقه يفضي إلى مَلَل ثم صُخَيرات اليمام فالطريق السلطاني، ويقول أهل تلك الناحية: إن البغال كانت تأخذه وهي تجر المدافع لأنه أقصر من طريق ذات الجيش.

رُوَيقَة : رويقتان: مكانان في ديار البقوم غرب تربة.

الرَّهَا : جبلان متوسطا الارتفاع في ديار الرُّوقَة، بين وادي حماة وجبل القُرَين الأبيض. قال شاعرهم:

منها طردنا الدَّويشْ صِرَار الابهالَ
يوم انت يَمَّ الرَّهَا تبني حناياها.

يقصد أن ديار الروقة الشمالية كانت لمطير، ثم حدثت بينهما حروب جلت على أثرها بنو مُطَير إلى شمال شرقي نجد.

والرها: انظر: علق. والحنايا: جمع حَنيَّة، زربة الماشية.

رُهَاط : صدر وادي غُرَان، وهو مكان خصب كثير العيون والنخيل، مياهه وفيرة ولكنها وبيئة، يتكون من ثلاث مثان هي: المعلاه، وهي صدره، فيها نخيل للرُّوقة من عُتيبة وفيها (عين النَّبيّ) المشهورة.

والمَجْمَعة: انظرها. والَبَجُّورة: لحرب: انظرها، أيضاً. ينبع رُهَاط في الشمال الشرقي من مكة على قرابة (١٥٠) كيلاً، وشرق البحر الأحمر بقرابة (١٠٠) كيل. تصب فيه أودية منها: وادي جلَال، ووادي المَعْلاة، ووادي الأَشواق. ولكل منها روافد عديدة. والأصح إن المعلاة هي علو الوادي نفسه، وليست رافداً يصب فيه. ومن عيون رُهَاط: عين النَّبيّ: يتوارث أهل هذه المنطقة أن للنبي ﷺ علاقة بها. وستتحدث عنها (انظر عين النبي). وعين بَطْحاء. وعيــن الظَّلِيل، وعين الخفارة، وعين جلال؛ وسكان رهاط اليوم الروقة من عتيبة، في أعلاه، ومُعَبَّد من حرب في أسفله وكان لهذيل فاصبحوا بعيداً عنه[١].

وقال ياقوت:

رُهَاط: بضم أوله، وآخره طاء مهملة: موضع على ثلاث ليال من مكة، وقال قوم: وادي رهاط في بلاد هُذَيل، وقال عَرَّام فيما يطيف بشمنصير: وهو جبل، قرية يقال لها رهاط بقرب مكة على طريق المدينة، وهي بواد يقال له غُـرَان، وبقــرب وادي رهاط الحُدَيْبِيَـة، وهي قرية ليست كبيرة، وهذه المواضع لبني سعد وبني مسروح[١]، وهم الذين نشأ فيهم رسول الله ﷺ ينسب اليها سُهَيل بن عمرو الرُّهَاطي، سمع عائشة (رضي الله عنها)، روى حديثه أبو عاصم عن يزيد بن عمرو التَّيْمي، وقال ابن الكلبي: اتخذت هُذَيل سُواعاً ربًا برُهَاط من أرض ينبع، وينبع عرض من أعراض المدينة.

(١) عن هذه القبائل وديارها، انظر كتابي (معجم قبائل الحجاز) مطبوع.

(١) يتردد اسم بني مسروح في رسالة عَرّام، ولم ينسبهم، واعتقد انهم مسروح حرب الذين منهم معبّد سكان بعض رهاط اليوم.

ويقول البكري: قرية جامعة على ثلاثة أميال من مكة، قال أبو ذؤيب (الهذلي)

هَبطْنَ بَطنَ رُهَاطٍ واعتصبنَ كما
يسقى الجُذُوع خلال الدار نضَّاحُ
ثم شَربْنَ بنبطٍ والجمال كأنَّ
الرشح مِنهُنَّ بالآباطِ أمساحُ
ثم انتهى بصري عنهم وقد بلغوا
بطن المَخِيم فقالوا الجَوَّ أوراحوا

وقال أبو صخر (الهذلي):

وماذا ترجّي بعد آل مُحرِّقٍ
عفا منهُمُ وادي رُهَاط إلى رُحْبِ
فَسُمْيٌ فاعناء[1] الرَّجيع بسابس
إلى عُنُق المِضياع[2] من ذلك السَّهْبِ

وانظر هذه المواضع في موادها.

المؤلف: هذه الرواية كثيرة الأغلاط فمن ذلك: قول عرام: فيما يطيف بشمنصير، ورهاط بعيد عن شمنصير، وشمنصير بين واديْ وبْح (الضرعاء)، وساية وبينه وبين رُهَاط وادي الضرعاء أعلاه للروقة وأسفله لسليم. وقوله: وبقرب رهاط الحُدَيْبية خطأ، فالحديبية تبعد من رهاط أياماً وليالي، فهي بين مكة وجُدَّة.

وقول ابن الكلبي: من أرض ينبع، خطأ واضح، فكم بين رهاط وينبع. وقول البكري: على ثلاثة أميال. صوابه: على ثلاث ليال.

(٢)لعله المضباع، بالموحدة.

الرّهاطي : كالمنسوب الى رُهَاط: عينٍ جارية في وادي الهَدَة شمال مكة على (٤٠) كيلاً، يملكها الأشراف ذوو عمرو من الأشراف ذوي بركات، وأخلاط من حرب.

الرَّهَاة : بفتح الراء المهملة والهاء واخره هاء أيضاً: حرة واقعة جنوب تبوك بينهما حرة السَّليطية. تمتد من الشرق إلى الغرب بين سهول المُعظَّم شرقاً إلى هضاب حسمى الجنوبية غرباً، مياهها الشرقية في وادي المعظم، ويعتبرها البَلَويّون حدهم من الشمال، بينهم وبين بني عَطيَّة، وتسيلَ منها أودية إلى الجنوب كلها تفضي إلى وادي الجزل أما الشمالية فتنتهي الى سهول تبوك. ويسمى التقائها بحِسْمَى الزاوية: أرض طيبة المرعى على شكل مثلث رأسه زاوية التقاء حِسْمَى بالرَّهَاة. ذُكِرت في كتاب (أرض الأنبياء) باسم الرحى. وهو خطأ في الترجمة، وقد يكون أيضاً وهماً في الأصل، ذلك إن حرف (H) اللاتينية يقوم في اللغة الانجليزية مقام الحاء والهاء، فاذا ترجمه غير عالم خلط بينهما. وعلى وسق حرة الرَّهَاة جبلا وَتَروشَيْبَان: جبلان بارزان يريان من تبوك قبلة المصلى، وكانت تسمى حرة بهل الشمالية. وانظر: كرتوم. وقد نبّهت على خطأ تحريف اسمها، غير أن الجاسر أوردها في معجمه بنفس الخطأ، ثم ذيل تصويبي مرجحاً الشك فيه. وليس من رأى كمن قرأ المترجمات، أما الرحي باليا المثناة تحت فهي تذكر بعيداً غرباً قرب عقبة خُريطة. وتجدر الاشارة الى انه حتى مترجم كتاب فلبى قد ذكرها في موضع آخر صحيحة.

رَهْجَان : فعلان، من الرهج: وادٍ فجل من روافد نَعْمان يسيل

من جبال سَحَار ـ انظرها وجبال الخُشَاع، يفترق رأسه إلى شعبتين كبيرتين: رهجان الأبيض من الشرق، ورهجان الأسود من الغرب من جبل (قُرظَة) ويسكن رهجان وفروعه: الجوابرة، ودعد وبنو ندا. وكلهم من هذيل. فيه بئر سقي وقرى ومدرسة تسمى مدرسة الصِّرْف، يصب رهجان في نعمان على ٢٩ كيلاً من مكة يمين الطريق إلى الطائف، وهي الطريق التي تأخذ على جبل كرى.

وقال ياقوت:

رهجان: بفتح أوله وسكون ثانيه واد يصب في نعمان فيه عسل كثير.

رَهْط: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره طاء مهملة، ورهط الرجل: قومه وقبيلته، والرَّهْط: ما دون العشرة من الرجال وليس فيهم إمرأة، قال الله تعالى: ﴿وكان في المدينة تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ وليس لهم واحد من لفظهم، والجمع أرهط وأراهط وأرهاط، والرّهط جلد يشقق سيوراً كانوا في الجاهلية يطوفون عراة وكانت النساء يشددنَ ذلك في أوساطهن [١]؛ قال ياقوت: وهو موضع في شعر هذيل، قال ابو قُلَابة الهُذَلي:

يـا دار أعـرفـهـا وحشـاً مـنـازلـهـا
بـيـن الـقـوائـم مـن رَهْط فـألْـبَـان

ويقول أبو عبيد البكري: موضع في ديار هذيل، وقيل في بلاد بَجيلة قد تقدم ذكره في رسم ألبان، وقال تأبَّط شرّاً:

نجوت منها نجاتي من بَجيلة إذ
ألقيت ليلة خبت الـرَّهْطِ أوراقي

(١) ظل هذا الرهط الى عهد قريب يوضع لستر عورات البنات الصغار، اذا عجز أباؤهن عن كسوتهن، وهو أمر كان معروفاً في بادية الحجاز، ويسمونه (القُدّة)

ليلة صاحوا وأغروا بي سراعهم
بالعيكتين لدى مَعْدَى بن بَرَّاق

قوله ألقيت أوراقي: أي جهدت جهدي، يقال: ألقت السحابة أوراقها: إذا صبت ماءها، وحلّت عزاليها. ولم إتبين شيئاً عن رهط هذا اليوم.

الزَّهْوة: قرية لقبيلة حرب من بني مالك في شفا سراة بَجيلة. ورهوة: انظر: اللصب، حيث ذكرت هناك. ويقول ياقوت:

رَهْوة: بفتح أوله وسكون ثانيه، وفتح الواو، وبعد أن يطيل ياقوت في تعريفها، يقول: وهو طريق بالطائف، وقيل: هو جبل في شعر خفاف بن ندبة، وقيل؛ عَقَبة في مكان معروف، وقال أبو ذؤيب:

فإن تُمس في قبر برهوة ثاوياً
أنِيَسُكَ أصداء القبور تُصيحُ
ولا لك جيرانٌ ولا لك ناصرٌ
ولا لَطَفٌ يبكي عليك نصيحُ

وقال الأصمعي: رهوة في أرض بني جُشَم ونصر ابني معاوية ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عِكْرمة بن خَصَفة، والرهوة صحراء قرب خلاط، وانظر: لِيّة. وأرجح انه ما تقدم في بلاد بجيلة، وهي قريبة من ديار هذيل ومن الطائف.

الرِّياشَى: بطن من هذيل بأسمهم قرية تقابل عَرَفة من الغرب من وراء وادي عُرَنة، مما يلي الخطم، وهذه ديار قريش، ولكن الرياشي نزول فيها.

الرِّيَاك: انظر: الريكة.

الرَّيَّان: شعب يصب في وادي حَجْر أحد روافد وادي مر الكبار، ومر هذا هو مَرّ عُنَيْب لا مر الظَّهران.

والرَّيَّان : حي بالطائف بضفة وادي وَجّ من الغرب إذا تجاوز الشُّهداء.

والرَّيَّان : جبل جنوب غربي الطائف بين شفا هُذَيل وشفا بني سُفْيان شمال جبل دَكَا غير بعيد، يسيل منه بعض روافد وادي قاوة.

والرَّيَّان : عين في وادي الزَّبارة على ثلاثين كيلاً شمال مكة، بها قرية عامرة، وفيها مركز امارة تابع للجَمُوم، ومسجد ومدرسة، سكانها الأشراف المناعمة. وقد ينسب الوادي إليها هناك فيسمى وادي الريان.

والرَّيَّان : صدر وادي الفُرُع، فيه عيون كثيرة وقرى عامرة منها الفقير قاعدة الفرع اليوم، يبعد جنوب المدينة (١٥٠) كيلاً تقريباً، سكانه بنو عمرو من حرب.

والرَّيَّان : وادٍ من روافد القاحة، يأتي من الشرق قريباً من الفَاجَّة، بين الفُرُع والجي، سكانه اللّهبَة من عوف. وقال ياقوت: والريان أيضاً: اسم أطم من آطام المدينة، قال بعضهم:

لعل ضراراً أن يعيش يُباره
وتسمع بالرَّيان تُبْنَى مشاربه

ورَيَّان اسم جبل في بلاد بني عامر، واياه عنى لبيد بقوله:

فمدافع الريان عُرّيَ رسمها
خَلْقاً كما ضَمن الوُحَيَّ سِلامها

وعلى سبعة أميال من حاذه، صخرة عظيمة يقال لها صخرة رَيَّان؛ والريّان أيضاً: موضع على ميلين من معدن بني سليم كان الرشيد ينزله إذا حجّ، به قصور، قال المؤلف: هي المذكورة من حاذة، وقال الشريف الرَّضي في بعض هذه المواضع:

أيَـا جبـل الـريـان إن تَعْـرَمنهـم
فـاني سـأكسـوك الـدمـوع الجواريـا
ويـا قـرب مـا انكـرتُم العهـدَ بيننا
نسيتم وما استودعتمُ السرَّ نـاسيا
فيـاليتني لم أعـلُ نـشـزاً اليكـمُ
جـرامـاً ولم أهبط من الأرض واديـا

والريَّان: قرية بمر الظهران من نواحي مكة.

قال جرير في أحد هذه الريانات:

يـا حبـذا جبـل الـريـان من جبـل
وحبـذا سـاكن الـرَّيـان مـن كـانـا
وحـبّـذا نـفـحـات مـن يـمـانيـة
تـأتيك من قِبَـل الـريَّـانِ أحيـانـا

وانظر رسم تعهّن فهناك مكان ذكر معه.

المؤلف: والريان الذي قرب المهد يعرف اليوم بـ(رايان) انظره. أما ريَّان الشريف الرَّضي، فأراه مجرد مجاراة لمن سبقه من الشعراء في التغني بديار المحبوبة. أما ريَّان جرير، فهو جبل بنجد من نواحي جبلة، لا زال يُعرف هناك.

رِيْحَان : بكسر الراء المهملة وبعدها مثناة تحتية. عدّة أمكنة في ديار البقوم غرب تربة. انظر أم عصلاء.

أبو الرَّيحان : جبل من جبال الخَشَاش الشمالية يشرف على وادي الصُّغُو من الغرب تراه من عسفان جنوباً، في ديار بني عمرو ومن حرب.

وأبو الريحان: جبل قرب الحَجْريَّة جنوب شرقي المدينة قالت شاعرة بدوية:

واونّتي ونّيْتها في القُنَينهْ
والضِّلْع أبو الريحان من وَنّتي وَنّ
يا مرسلي قل لهْ تقل لك فلانهْ
وَجْدي على لاماك يا هَنّ ابن هَنّ
أخلط لك السُّكّر وتمر اللبانهْ
بضايع في السوق ما قط سيمنّ
وادي حَجُر يذكر تعدّي صفانهْ
وان الودايا في حَجُر ساع فانَنّ

وهذه الفتاة كان لها خطيب فأراد ان يبنى بها، فقال أهلها: إنها صغيرة. فارسلت إليه هذه الأبيات بهذه الكنايات اللطيفة تخبره بأن الأمر ليس كما قيل له، وادي حجر سال، والودايا أثمرت، وأنا سوف أقدم لك رطباً وسكراً لم يبع في السوق!.

رَيِّحَة :بفتح الراء المهملة وتشديد الياء المثناة تحت وحاء مهملة وآخره هاء:
قرية فيها زراعة شمال الحوية بسبعة أكيال، شمال الطائف، واديهااللُّصب بدفع في السيل الصغير (وادي مُلَيح) من الغرب. انظرهما.

رَيْخَة :بفتح الراء المهملة وسكون الياء، ثم خاء معجمة فهاء:
جزيرة قرب بلدة الوجه تراها بالعين مغيب شمس من الميناء فيها مزارع حبحب وليس بها سكان إلاّ وقت الزرع وشربهم من الوجه.

الريدان :جبل لبلي. انظر: شغب.

رِيْشان :قرية لناصرة من بلحارث جنوب الطائف من نواحي ميسان.

الرِّيْشَة : جبل بطرف حرة عويرِض من الشمال.

رِيْع الأَرَام : ريع في الخَشَاش شمال جبل ضاف، يصل بين سهول الصُّعُو الجنوبية وبين وادي المُحرَّق الذي يسيل غرباً في خبت جُدَّة، شمال أم السلم.

ريع أبي لهب : انظر: أبو لهب.

وريع أبي مدافع : انظر: أبو مدافع.

وريع أذاخر : انظر: أذاخر.

ريع التَّنَك : ريع يصل بين رأس الملاوي والمَفْجر الأوسط بمكة المكرمة.

والرِّيْع: الممر المرتفع بين جبلين، وأسهل منه الثنية، وأسهل من ذلك كله الفجّ، ولم يذكر جغرافيونا القدامى ريعاً وجعلوا كل الرِّيَعة ثنايا، رغم أن الريع من الفصحى وقد نص عليه القرآن ﴿وَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيةً تَعْبَثون﴾

وقال كُثيِّر عزة: إلى المِيث من ريعان ذات المطارب.

ريع جبل الكعبة : هو ريع بمكة ما كان يسلك لارتفاعه ووعورته، ثم سهِّل وعبِّد فصارت تصعده السيارات، يصل بين القُبَّة في جرول والخندريسة في الشُّبيكة.

ريع الجَلَّاب : ريع يخرج من منى إلى الشمال الشرقي، يوصل إلى المَفْجر الشرقي، ثم إلى وادي أُفاعية وجبل حِراء.

ريع الحفائر : انظر: ريع عمر والحفائر.

رِيع الحِنْطة : أحد الريعان السبعة، بين وادي رَكَك والسيل الكبير، من جهات الطائف.

ريع الرُّصَيْفة : ثنية بمكة في أسفلها من الغرب تصل بين شارع المنصور في الطنبداوي أو التنضباوي وأرض الرصيفة غرباً، سهّل اليوم وعبد فصار طريقاً تسلكه السيارات.

رِيْع الزَّهْراء : ريع في وسط حي الزهراء غرب البيبان، بينهما دحلت لحيان.
انظر: فج لحيان. وكان ريع الزهراء هذا يسمى (ريع اللِّقَاح) واللِّقاح: جمع لقحة الناقة في بطنها الحوار، ورأيت من قال: إن جمع الابل لقاح. وهو خطأ، إنما يقال لقاح للحوامل وحديثات الولادة.

ريع الصُّهْلُوج : هو الريع الذي تخرج فيه من بلدة السيل الكبير وأنت تؤم عشيرة.

ريع عُمَر : هو الثنية التي تخرج فيها من حي الشُّبيكة غرباً بمكة، توصلك إلى أسفل وادي ذي طُوَى، في حي الحفائر، وتسمى اليوم (ريع الحفائر) شقَّت وسهِّلت في الآونة الأخيرة، وجعلت لها زوابن بجانبيها وكانت في السابق لا تطؤها السيارات

ريع الفَلْق : ثنية بمكة تخرج من المَعْلاة فتعلو شرقي جبل قُعَيْقِعان فتصل إلى الشُّبيكة، شقها عبد الله بن الزبير. وانظر: الفلق.

ريع الكُحْل : انظر: الكحل.

ريع اللُّصُوص : ثنية في رأس وادي طُوَى تطلعك على وادي فخ، ولم أجد لها اسماً في النصوص القديمة، شقت اليوم وعبدت وسمي طريقها شارع السَّدّ، ذلك أن وادي فخ سُدّ في المكان الذي يهبط إليه ذلك الريع.

ريع اللِّقَاح : انظر: ريع الزهراء قبله.

ريع المَجَانِين : ريع صغير يفزر جبل جُحَيشة، ويصل بين جرول ورأس وادي الزاهر، والمجانين المنسوب اليهم الريع: قبيلة من زُبَيد من حرب دخلت في لِحْيان. انظر عنهم كتابي (نسب حرب).

ريع المُرَار : انظر: ثبير النِّصع، وهو ريع بين المزدلة والسُّقيا، سقيا خالصة، وسقيا خالصة: وادٍ يسيل من شرقي ثبير النصع، وغربي جبل الطارقي، وغربي جبال الشُّعر- جمع شعراء- ثم يصب قرب علمى طريق عَرَفة، في عُرنة من الغرب.

ريع المُرَصَّص :ثنية بين ثنية عُمْرة التنعيم (الثنية البيضاء) وبين الشُّهداء بمكة، كانت أيام الجمال قد رصفت بالحصى فسميت بذلك، أما اليوم فقد مهِّدت وعبِّدت، وعليها الطريق الرئيسي إلى المدينة حين يخرج من الزاهر

ريع المُستعجِلة :راء مهملة فياء مثناة تحت فعين مهملة. مضاف الى مؤنث المستعجل ضد المتريض: ريع يأخذه طريق المدينة إلى مكة بين النازية وخيف الحزامي، من نواحي وادي الصفراء، فيه مقاهٍ ومحطة محروقات.

ريع المِسْكِين :ثنية بمكة تصل بين حي الملاوي وحي الرَّوْضة في المُحصَّب، تفصل جبل العَيْرة اليمانية عن جبال الخَنَادم، كنا نأخذه مشاة أيام الحج لاختصارها الطريق الذي يمر بالمنحنى، كل ذلك معدود من نواحي أبطح مكة.

ريع المَلاَّحِي :ريع يقسم جمدان الشمالي (أبو صواقع) فيصل بين خُلَيص والساحل.

ريع المِيثب :ثنية بمكة تفصل بين جبل الميثب وجبل السَّرْد، وتصل بين أسفل المسفلة وبطحاء قريش، شق فيها طريق وعبد يلتقي مع طريق كُدَيّ في اللاَّحِجَة فإلى مِنىً وعرفات ماراً جنوب مكة، كل ذلك بين جبل ثور ومسفلة مكة.

ريع النُّوْرَة :ريع يأتي الجُحْفة من الشمال الشرقي يفصم حرَّة الوبرية عند طرفها الشمالي، قرب غدير خُمّ، يعتبر من حدود البلادية مما يلي الساحل.

ريع الوَصِيق :ريع يفصل بين جبل بَرَقَه وجبل سعد، يصل بين وادي نعمان والمغمس، أهله قريش.

رَيْعان :بلفظ ريعان الشباب والمطر وكل شيء أوله: قال ياقوت:

موضع في شعر هُذَيل، قال ربيعة الكَوْدَن من شعراء هذيل:

وفي كـل مَمْسَى طَيفُ شمّاء طـارقي
وإن شحـطتنـا دارُهـا فـمؤَرِّقِـي

نـظرت وأصحـابي بـرَيْعـان مـوهنـاً
تَـلأْلُـؤ بـرَقٍ في سَـنـاً متـألِّـقِ

وقال كُثيِّر عَزَّة:

أمن آل سلمَى دمنـةٌ بـالـذنـائب
إلى المِيث من ريعان ذَات المطارب

وأورد البكري الشاهدين مغيراً سلمى بليلى.

ولعل اللفظ (رِيْعَان) جمع الذي قبله.

الرِّيعَان السبعة : هي سبعة ريعة (ثنايا) بين السيل الكبير والسيل الصغير يأخذها طريق مكة إلى الطائف عن طريق نخلة اليمانية. كانت تعرف بالمناقب. والريعان أيضاً: ريعة كثيرة يأخذها الطريق بين السيل الكبير وعُشَيرة، وهي الطريق المتفرعة من سابقتها الى نجد. والمكانان متجاوران، يكونان ضلعا مثلث رأسه بلدة السيل.

وريعان شَمَّر :جمع ريع مضافة إلى قبيلة شَمّر، ولا أعلم سبب

التسمية .

ثنايا يأخذها طريق ينبع من الحَمْراء إذا تجاوز واسطاً غرباً .

الرَّيْغَاء : بالغين المعجمة : أبلد عثرية للأشراف آل فاخر من الأشراف الحمودية، في وادي دِفَاق قبل مصبه في ملكان .

الرَّيْكَة : واديان يسمى كل منهما بهذا الاسم وقد يقولون لهما (الـرّياك) يأخذ أحدهما من جبال الظُّبُط الواقعة شمال حوية الطائف، فيسيل بحذاء العَرْفاء من الجنوب، والثاني من قرب مطار الحوية من مكان يسمى الربوة للأشراف الشنابرة، ويجتمعان بطرف العَرْفاء من الشرق ثم يسميان وادي (المُهَيد) تصغير مهد۔ انظره ثم يجتمع وادي المهيد هذا بوادي شَرب والعَرْج عند جبل الخَلَص، والريكتان للأشراف ذَوي جود الله إلى خَزَّاز، ولهم عند التقائهما مزارع على الضخ الآلي، يقطع الطريق من الطائف الى الرياض، الريكتين على (٣٥) كيلاً . وفي كتابة أخرى لي : إن المسافة (٣٢) كيلاً، وهذه الأماكن من حدود سوق عكاظ الغربية، تعرف ذلك من المشاهدة ودراسة تضاريس الأرض.

رِيْم : وادٍ من روافد النَقِيع، يأتي من الغرب فيصب في النقيع شمال الحِنو، يمر فيه طريق الغائر بين بئر الماشي والقاحة، ويقطعه طريق الفُرُع من المدينة، غير بعيد من بئر الماشي، والمسافة مبينة هناك[١] .

وقال ياقوت :

---

(١) انظر كتابي (على طريق الهجرة)

رِئمّ : بكسر أوله، وهمز ثانيه وسكونه واحد الآرام، وقيل بالياء غير مهموز، وهي الظباء الخالصة البياض: وهو وادٍ لمُزَينة قرب المدينة يصب فيه وَرقَان، له ذكر في المغازي وفي أشعارهم، قال كُثيِّر:

عـرفت الـدار قـد أقـوت بـرئم
إلـى لأي بـمـدفـع ذي يَـدُوم

وقيل بطن رئم على ثلاثين ميلاً من المدينة، وفي رواية كيسان: على أربعة برد من المدينة، وهو عن مالك بن أنس، وفي مصنف عبد الرزاق: ثلاثة برد، وقال حَسَّان:

لسنـا بـرئم ولا حمتٍ ولا صَـوَرَى،
لكن بمـرج من الـجـولان مغـروس
يُـغْـذَى علينـا بـراووقٍ ومُـسْـمـعـةٍ
إن الحجـاز رضيـع الجـوع والبوس (١)

وأورده البكري غير مهموز (ريم) وأورد بيت كثير المتقدم وقال: لأيٍ ويَدُوم: واديان من بلاد مزينة، يدفعان في العقيق هذا كله قول حبيب. قال سالم بن عبد الله بن عمر: إن أباه عبد الله ركب إلى ريم، فقصر الصلاة في مسيره ذلك. قال مالك وذلك نحو أربعة برد. قلت: وهو لا يصب من ورقان، بل من أطراف قُدْس الشمالية، أما يدوم فبعيد من هنا، فهو أحد روافد القاحة. ولم أجد من يعرف لأياً.

رِيْمَة : مؤنث الريم، نوع من الظباء: جبل من سلسلة الأشعر جنوباً سيله في رحقان، بطرفه سوق قديم مندثر يسمى

---

(١) كان هذا قول حسان عندما جاور في بني جفنة ملوك الشام، ولو بعث اليوم لقال غير ذلك.

سوق العُنيق، للأحامدة من بني سالم من حرب، وقال ياقوت:

رِيْمَة: بكسر أوله، بوزن ديمة: وادٍ لبني شيبة قرب المدينة بأعلاه نخل لهم، قال كثيِّر:

إرْبـع فـحـيِّ مـعـالـم الأطـلال
بـالجـزع من حُـرُض فهُنَّ بـوال
فشـراج ريمـة قـد تقـادم عهـدهـا
بـالسفـح بيـن أُثَـيِّـل فبعـال

وانظر رسم حُرُض. قلت: والواقع ان الشعراء قلما يعنون بالتحديد في شعرهم، فهو يقول: بين أثيّل فبعال، وكلاهما بعيد، ولا تقع ريمة بينهما أبداً، أما حُرُض، فصوابه (خُرُص) بالصاد المهملة. أنظر الجميع في موادها. وريمة يكون بعض مائها في وادي السدارة شرق المسيجيد.

رَيِّن: كأنه منسوب إلى كثرة الرَّيْن الشجر المعروف كقولهم: وادٍ شجير: ريع يأخذه درب اليمن تخرج فيه من وادي البيضاء إلى إدام، يبعد جنوب مكة (٥٤) كيلاً. هذا درب اليمن القديم، المار بمحرم يلملم أما بعد التعبيد فقد غير.

ورَيِّن: جبل بطرف نَعْمان من الجنوب قرب مُحرَّقة على (٣١) كيلاً من مكة جنوباً شرقياً، بين ملكان وسَمَار.

وَرَيِّن: شعب قرب الحَكَّاك من الشمال، شرق رابغ على (٢٠) كيلاً.

وَرِيِّن: وادٍ صغير يسيل بين حرة عُويجاء وجُمْدان فيصب في خبت ثُوَل الذى فيه الدُّعَيْجية، يصب رين جنوبها

.بينها وبين ذهبان، ولا يبحر، فيه زراعة عثرية على المطر، ولا ماء فيه.

وَرَيِّن : وادٍ: انظر؛ حرة رين.

أم الرَّيْن : الرَّيْن شجر له زهر يؤكل يسمى الزِّرقَيح، لا شوك له، وهو غير رين أهل نجد، فذلك يسمّى الطِّرف: روضة أمّ الرَّيْن على الطريق بين ضَبُوعة وصُخَيرات اليَمام بضفة وادي ملل الغَرْبية، منها تمر على العَوْد والعَجُوز (العجوزين) ثم تهبط الغَمِيس.

أعتقد أنها مَرَّيَّن التي ذكرت في السيالة والتي كثيراً ما تذكر بأسم (يين) انظرها. والموقع ينطبق تماماً على موقع (يين) البلدة المندثرة. ثم زرتها فيما بعد هذا القول، ووصفتها وصفاً كاملاً ورسمت لها مخططاً انظرها في مادة (مَرَيْين).

رَيْنة : بلفظ واحدة الرَّينْ النبات المتقدم: تلعة تصب في وادي الصفراء عند عين الحمراء.

الرَّيَّة : بفتح الراء المهملة وتشديد المثناة تحت مع الفتح وآخره هاء:

قرية بخيبر، ورأيت من كتبها (الراية) بلفظ العلم. ولكن العنزيين ملاك خيبر قالوا (الريّة) ولعلها لغتهم في الراية، كما يقولون: عَلْيَهْ في عَلَيْهِ.

والذين قالوا: الراية. قالوا: انها مركز راية رسول الله ﷺ يوم خيبر. أما الرَّيّة- بفتح الراء- فلا أعلم له معنىً، فان كان مشتقاً من الري فيكون مؤنثه (ريّانة أو ريّاء)، والأرجح أنها منسوبة الى رأيته ﷺ، في فتح خيبر.

ز

الزَّابِن: جبل لسُلَيم جنوب وادي حورة، تسيل منه أودية وشعاب، وفيه رسوس ماء تنشأ وقت الأمطار، سيوله تذهب إلى وادي ستارة ثم إلى قُدَيد.

زَار: بعد الزاي الف ثم راء:
مكان قرب السويرقية، في الحرة المشرفة عليها من الغرب، كان الحد بين قبيلتي حَرْب ومُطَير، لقول البلادي:

أنـــت حـــدك زار
وأنـــا حـــدي مَنـــوَّر ووادي اللِّصـــاف
حدودنا القُدْمِيَّة

والأمـــاكن الثـــلاثـــة متقـــاربـــة، وهـــذا الـــشعـــر غريب عند البادية اليوم وهو من نوع العرضة الحجاز، ولكنه مخلخل الوزن ولعل الخطأ من الراوي. ومَنوَّر، صوابه منْوَر، إنما شدد الواو ليستقيم له الوزن. وجبلا (مَنْور وزار) يذكران دائماً معاً، كما يقال: (وتر وشيبان) وله ذكر في الزور وشاهده هناك.

زاعِم: كفاعل الزعم: وادٍ تهامي لبَليّ، يسيل من جبل عرابش فيدفع في الساحل شمال الوجه. وقال الجزيري

: إنه يسمى تارة الحورة، ويقرن مع قماقم أو قبقاب[1].

زَانُونَاء : كذا أورده البكري وهو يقصد رَانُونَاء، بالراء المهملة، وهذا خطأ، والصواب رَانُونَاء، وقد تقدم.

الزَّاوِيَة : كزاوية البيت ونحوه:

أرض ذات مراع حسنة غرب تبوك إلى الجنوب، يطؤها طريق آثار رُؤَافة من تبوك، سكانها بنو عَطيَّة، وهي تشكل مثلث التقاء سلسلة جبال حِسْمَى من الشمال بحرة الرَّهاة من الشرق، فصارت كالزاوية عند التقائهما، ومنها تمتد سلسلة حسمى شمالاً غربياً فتقل فيها الطرق، وكذلك الرهاة شرقاً، مما جعل الزاوية مجمع ومفترق الطرق غرب تبوك إلى الجنوب، يمر فيها الطريق إلى ضِبَة، وهو المعروف بعقبة (خُرَيْطة) وهو طريق وعر غير معبّد، إلَّا إنه قصير مختصر بالنسبة إلى الطريق الحالي الذي يذهب من تبوك شمالاً ثم يعدل غرباً إلى البدع، ثم يأخذ الساحل إلى ضبة.

وقال ياقوت:

والزَّاوِيَة :موضع قرب المدينة، فيه كان قصر أنس بن مالك (رضي الله عنه) وهو على فرسخين من المدينة.

وقال البكري: قال البخاري: كان أنس بقصره بالزاوية أحياناً يجمع وأحياناً لا يجمع. قلت: وهذا يعني أنه بعيد من المدينة بمسافة جمع الصلاة، وهي قرابة (٧٠ كيلاً). وما سمعت بهذا الاسم اليوم، ولا أظنه يعرف. وعند بئر الماشي، شمال المدينة على ٣٨

---

(١)درر الفوائد ص ١٠٣.

كيلاً قصر أثري لا زال يسكن، سألت أهل تلك الناحي فقالوا: هو لنا. فهل يكون هذا قصر أنس؟

زاوية السنوسي: انظر: سرف، وهي مكان زرع ونخل، شمال الثُّرَير، وكان لأبن الزبير رضي الله عنه. وذكر في الثرير. ولكن اتضح لي الآن أن الزاوية ليست الثرير.

الزَّاهِر: أحد أحياء مكة الغربية، محسوب من جرول، وهو حي جميل شجير واسع الشوارع المعبدة، وسكانه من قبيلة حرب. انظر: جرول. والزاهر الثاني: كان بذي طوى، وكان بستاناً للشريف عون الرفيق له عين تسقيه وبركة كبيرة مجصصة، فصار اليوم حلقة الخضار والفواكه، وقسم منه بني مستشفى للولادة.

الزَّائِديَّة: كأنها منسوبة إلى زائد: قرية بخيبر في رأس أبي وشيع يسار الطريق لقاصد المدينة، رأيت من كتبها الزيدية وهو خطأ.

الزَّائِر: درب الزائر: دَرْب يأخذ صدور أودية الحجاز الغورية بين درب العُوَيدي والسلطاني، كان يأخذه من أراد زيارة المدينة مشياً على قدميه. ذلك أنه يمر بأودية ذات نخل وماء وقرى عامرة يتزود المسافر منها، ولأن الأودية كلما اقتربت من منابعها كانت المسافة بينها أقرب، فيحصل المسافر على المياه والمأوى بأقل جهد. يمر هذا الطريق بالبَرْزَة والخُوَار وسِتَارة وحَجْر (السائرة) والفُرُع وبئار الماشي على التوالي إلى المدينة.

والسلطاني: هو درب الحاج القديم الذي يمر بعُسْفان والجُحْفة والقاحة، وهو (درب الأنبياء)

الزَّبَاد: شعب آهل بالسكان يدفع في حلق العُنَيق من رحقان،

يبعد عن المسيجيد (٣٠) كيلاً داخل رَحْقان، وبه مدرسة العُنيق سكانه الاحامدة وأعلاه يسمى المضيح، وريمة المتقدمة، قريب منه.

الزَّبَارَة : قرية لبني عُمَيْر في وادي مرّ الظَّهْران بعد التقاء النخلتين، فيها زراعة، وقد أخذ الوادي هناك اسمه منها فسمي وادي الزبارة، وقد يسمى أيضاً وادي الريان إذا وصل إلى قرية الرَّيَّان، فيه عيون لا زالت جارية مثل القِشاشيِّة والرَّيَّـان والطرفـاء والمبارك وغيرها. ـ انظرها في أبوابها ـ وكان هذا المكان من مرّ الظهران يعرف قديماً باسم (المَسَد). ويرد لقرية الزبارة ذكر في تأريخ الأشراف، وبها اليوم مدرسة ومقرشيخ بني عُمَير من هذيل. وقعت فيها موقعة في شهر شوال سنة ٧٩٨ هـ بين أمير مكة حسن ابن عجلان، وآل أبي نُمَيّ، قتل فيها خلق كثير، وعرفت هذه الحرب بحرب الزبارة.(١)

والزَّبَارة : قرية لزُبَالة في وادي حَجْر. وانظر: المصينع.

زَبَّان : انظر: رايان.

وقال ياقوت:

زَبَّان : موضع بالحجاز، عن نصر.

وزُبَانَى : بضم أوله، وبعد الألف نون مفتوحة، مقصور بلفظ زبانى العقرب، الكوكب في السماء وهو قرناها: موضع في قول الهذلي: (ما بين عين في زبانى الأثأب). المؤلف: الأثأب نبات معروف، وقد ورد البيت في مكان آخر من هذا المعجم بلفظ غير هذا .

---

(١) العقد الثمين ج ٨ ص ٤٧.

ذكر في سعيا بعد هذا.

زَبَرَان :بفتح الزاء المعجمة والموحدة والراء المهملة على وزن فَعَلَان:
قرية لبني رَشِيد من خَيْبر، بأسفل وادي الغَرَس، يشرف عليها من الشمال الشرقي جبل عَطْوة (الصهباء قديماً).

الزَّبْن :شعب لزُلَيْقة. يصب في وادي الصفا من الشرق، من شفا زُلَيفة شمال هدأة الطائف.

أم الزَّبْن :بعد الزاي موحدة ثم نون:
جبال تجاور جبال (أبو خشب) من الجنوب، بين قرن المنازل وعقيق الطائف، تسيل منها بعض روافد وادي الحَويَّة، للحمدة من ثقيف.

زُبَيْدة :عين. انظر: عيون مكة.

وزُبَيدة :قرية للجُعَدة من عُتَيبة في وادي بسل، عند التقائه بوادي مُظَلَّلة جنوب الطائف على ٣٢ كيلاً.

الزُّبَيديَّة :محطة للسكة الحديد في المُلَيْليح بوادي الحَمْض، شمال غربي المدينة على ٦٥ كيلاً تقريباً، في السفوح الشرقية للجبل الأجرد، في ديار جهينة.

الزُّبَيْر :باسم الصحابي الجليل الزبير بن العوام: مزرعة كبيرة في طرف وادي النُّقَمي من الشمال، قبيل مدفعة في الخُلَيل من وادي الحمض، عليها سور من الطوب، يقرب من كيلين طولاً، و (٣٠٠) متر عرضاً، ويقال: إنها هي مزرعة الزبير بن العوام (رضي الله عنه) تبعد قرابة عشرة أكيال شمال المدينة، وكانت مزرعة الزبير هذه من الغابة، وانظر: الغابة. فهناك خبر عمارها وبيعها.

الزُّبَيِّرة :قرية بوادي الحمض عليها نخل لجهينة، بين أبي الحلو ومصب العيص.

الزُّبَيِّرة :عين صغيرة في الريان من وادي الفرع، فوق السِّدر.

الزُّبَيْلِيَّات :جمع زُبَيْلِيَّة: هضاب تقع إلى الشمال الشرقي من مُغَيراء الطِّبَيق وهي سلسلة ترتفع في ست أو سبع نقاط، عن فلبي.

الزَّحارِيَة :قريةِ باسم أهلها من طُوَيرق، عندها يلتقي وادي مَلَح بوادي المَحْرم غرب الطائف على (١٢) كيلاً، وهي من روافد نخلة الشامية، في رأسها في الموضع المسمى قرناً.

زَحْك :بفتح أوله وسكون ثانيه، وآخره كاف، يقال: زحك بعيرة زحكاً إذا أعيا:
وهو موضع في شعر رُوَيْشِدة: (ويبلغ بها زحكاً ويهبطن ضَرْغَدا) عن معجم البلدان. أي انه قريب من ضرغد، وضرغد من نواحي خيبر محدد في موضعه.

زُخْم :بضم أوله وسكون ثانيه، وقال ابن دريد: زُخَم مثل زفر، كأنه في الأصل جمع زَخْمة، قال ابن شُمَيْل: الزَّخْمة الرائحة الكريهة، يقال: أتانا بطعام له زخمة: وهو موضع قرب مكة، عن نصر. وقال طَرَفة، وقيل المُخبَّل السعدي:

لم تعتذر منها مدافعُ ذي
ضالٍ ولا عُقَبُ ولا الزُّخْم

عن معجم البلدان.

الزِّراب :بكسر أوله وفتح ثانيه (جمع زَرْبة، كزراب الغنم

والتمر وغيرها) قال البكري: موضع على مرحلتين من تبوك، لرسول الله ﷺ فيه مسجد. وقال ياقوت: موضع فيه مسجد رسول الله ﷺ بناه في مسيره إلى تبوك من المدينة.

أبو زَرَائب: واد لعَنَزَة يصب في وادي الجزل من الشرق، بعد اجتماعه بوادي الحِجْر، فيه قرية صغيرة غير بعيدة عن العلا جنوباً. ولعله الذي قبله. وتجدر الاشارة إلى ان أبا زراب هذا واقع على طريق غزوته، ﷺ، وأبو وأم عند المتأخرين كذات وذي عند المتقدمين.

الـزَّرْب (زرب الكُتَمة): مكان من العوالي في المدينة المنورة منسوب إلى قبيلة الكُتَمة من بني علي من حرب، وكانت هذه ديارهم حتى القرن الحادي عشر الهجري، ثم انتقلوا إلى نجد، فكانت بنو علي في القصيم بعد جلاء عنزة عنه، ثم شَرَّق معظمها، وقاعدتها اليوم (قُبَة) شرق بريد بقرابة (٢٠٠) كيل. انظر أخبارها في كتابي (نسب حرب).

وزرب هُتَيم: مكان من حرة واقم يمين الطريق إلى القصيم، منسوب إلى قبيلة هُتيم سكان الصُّلْصُلة والسُّرَير وما والاهما، قيل إنه عندما استعرت الحرب بين قبيلتي حَرْب وعَنَزَة في القرن الحادي عشر الهجري انضمت بنو رشيد إلى عنزة وانضمت بنو عبد الله من مُطَير إلى حرب، فَقُتِلت بنو رشيد في اليوم الثالث لتلك الوقائع (وقائع المُجَلَّة) فجعلت بنو حرب لموتى بني رشيد زرباً كفتت جثثهم فيه، سمي زرب هتيم، وقعدت بنو عبد الله لفلولهم في أكمة

بطرف قناة من الشمال فسمي (مَقْعد مُطَير).
والغريب أن هذه الحرب التي يعرفها كل رواة البادية من حرب وعنزة وبني رشيد وغيرهم لم أر من أرخ لها من أهل المدينة، وكلما وصل إلينا فلتات بسيطة، لا يعول عليها.

أم زَرْب: وهو حجيرة تعمل من الحصى: قرية للطوالعة من عنزة شمال السَّلِيلة في وادي الحمض، قرب الجزل. عن الملازم سائر الطويلعي العنزي، وعن سائر هذا روينا كثيراً من المعالم الواقعة بين خيبر وتيماء والحجر، وهو بدوي كان يترعى فيها ونزل كل واد وسهل منها كما ذكر هو.

زَرْزَر: بتكرار الزاي والراء:
قال الأزرقي: جبل زَرْزَر: الجبل المشرف على دار يزيد بن منصور الحِمْيَري خال المهدي بالسويقة على حق آل نبيه بن الحجاج السهميين، وكان يسمى في الجاهلية القائم، وزرزر حايك كان بمكة كان أول من بنى فيه فسمي به. وانظر: زقاق النار.
قلت: السويقة، وعرفناها تدعى سويقة بدون أل: دخلت في التوسعة السعودية، وكانت تقوم على جدار المسجد الحرام من الشمال، فانتقل اسمها إلى مكان آخر اليوم هو شرق المروة بينهما الشارع، هو محل بيع الأقمشة، وزرزر هذا لحقت به التوسعة فصار مشف على دكاكين تابعة للمسجد الحرام من الجهة الشمالية، يصعده الدرج الخارج من باب العُمْرة ومهِّد

---

(١) أخبار مكة: ٢/ ٢٩٥

ظهره فصار شارعاً يصل بين قفا المَرْوَة و الشُّبيكة. وتلك الدكاكين تعرف اليوم باسم (دكاكين مشروع الحرم) فيها مكتبات ومعارض.

الزَّرْقَاء: بلفظ مؤنث الأزرق من الألوان: هي العين التي تسقي أهل المدينة، أجريت إليها في ولاية مروان بن الحكم، وفي الآونة الأخيرة كثر السكان فأضيفت إليها آبار لسقي البلد، ولكن الزرقاء ظلت هي الأساس كعين زبيدة بالنسبة إلى مكة المكرمة.

والزَّرْقَاء: وادٍ كبير متعدد الروافد: يعتبر من اكبر روافد نخلة الشامية، يأتيها من الشرق. من روافده. كِنْدَة، كان يأخذه طريق المُنَقَّى أي الزرقاء، وفيه بئر الباثَة كانت محطة للحجاج. وكندة هذا: ما كان يعرف بغمر ذي كندة.

الزُّرَيْب: تصغير زرب:
ريع الزريب: مكان من شفا هُذَيل قرب المُحَرَّق.

والزُّرَيْب: وادٍ تهامي لبَلِيّ، يسيل من السويداء (حزوم) وفيه قلعة الزُّرَيب مشهورة على طريق الحجاج في الساحل، يصب على مدينة الوجه من الشرق.

وزُرَيْبة الطرفة: انظر: نجار.

الزُّرَيقاء: بلاد في وادي عَرْج الطائف قبل شويحط ترى منه.

زُرَيْق: قرية لناصرة من بلحارث قرب مَيْسان.

زَعْبَل: بالفتح ثم السكون، وباء موحدة ولام، ويقال: زعبل فلان، اذا أعطى عطية قليلة: قال ياقوت: وهو موضع قرب المدينة، قال أبو ذَيَّال اليهودي البلوي يبكي على اليهود:

ولم تـر عيني مثـل يـوم رأيتـه
بـزعبـل مـا اخضـر الأراك وأثمـرا
وأيـامنا بـالكِبْس قد كـان طولهـا
قصيـراً وأيـامـاً بـزعبـل أقصـرا
فلم تـدر من آل السَّمَـوأل عصبـة
حسـان الـوجـوه يخلعـون المؤزرا

قلت: وأبو ذَيَّال هذا من بني حِشْنَة من بَلى، دخلوا في يهود تيماء، وقال هذا الشعر بعد إجلاء اليهود من الحجاز. جاء هذا في خبر مطول رواه البكري في معجم ما استعجم ص ٢٩. فلعله من نواحي تيماء.

زَعْر : بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره راء، كذا ضبطه نصر وقال: موضع بالحجاز، والزَّعَر بالتحريك: قلة الشعر، ورجل أزعر، ولعله مخفف منه، عن معجم البلدان. وقد تقدم معنا (ذعر) بالذال المعجمة، في الجزء الثالث.

زَعْفَران : قرية للعُصَمة والخشارمة من عُتَيبة في وادي بِسل، تلي الصور من الشرق.

الزَّعْفَران : عين كانت بين جبلي ثَقَبة وحِراء. لا زالت أرضها معروفة لبعض المكيين، وهي من العيون التي أجرتها زبيدة بنت جعفر زوج هارون الرشيد. ولا زالت فُقُر العين كأنها بنيت بالأمس.

زَغَابَة : بفتح أوله وبعد الألف باء موحدة: قال ابن اسحاق: ولما فرغ رسول الله ﷺ من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بمجمع الأسيال من رومة، بين الجُرْف وزَغَابَة في عشرة آلاف من أحابيشهم، رواه أبو عُبَيد البكري الأندلسي زُغابَة بضم الزاي وعين مهملة، وذكره

الطبري محمد بن جرير فقال: بين الجرف والغَابَة، واختار هذه الرواية وقال: لأن زغابة لا تعرف، وليس إلاّ كذلك. فانه قد روى في الحديث المسند أنه عليه الصلاة والسلام قال في ناقة أهداها إليه أعرابي فكافأه بست بكرات فلم يرض، فقال ﷺ: ألا تعجبون لهذا الأعرابي، أهدى إلي ناقتي أعرفها بعينها ذهبت مني يوم زَغَابة وقد كافأته لبست فسخط، الحديث، وقدجاء ذكرزغابة في حديث آخر فكيف لا يكون معروفا؟ فالأعرف إذا عندنا زغابة بالغين المعجمة. كل ذلك عن ياقوت. وهنا صرح ياقوت بأنه نقل عن أبي عُبَيد البكري، ومع ذلك قلما يتفقان في رواية باستثناء الشواهد، ولم أر ياقوت صرح بنقله عن البكري قبل هذا.

أما المشهور فهي الغَابَة، وسبق أن أوردنا للبكري (رَغَابة) بالراء المهملة والغين المعجمة. على أن بعض الباحثين يرون أن الغابة غير زغابة فزغابة بَين المدينة والجرف، والغابة شمالها بسفح أحد الجنوبي الغربي، وهي تعرف اليوم باسم (العيون).

الزَّغْباء: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وباء موحده ممدود، بلفظ تأنيث الأزغب، والزغب: الشعيرات الصفر على ريش الفرخ، وفراخ زغب ورجل أزغب الشعر، ورقبة زغباء: وهو جبل من جبال القبلية عن أبي القاسم الزمخشري، عن معجم البلدان. وجاء في شعر كثير (الرغباء) بالراء. وقد تقدمت.

الزُّقَاق: بالزاي وقافين بينهما ألف: مثناة من وادي تضاع بهدأة الطائف.

زُقَاق ابن واقف : قال ياقوت: في شعر هُدْبَة بن خشرم العُذْري:

فلم تـر عيني مثـل سِـربٍ رأيتُـه
خـرجنَ علينـا من زقـاق ابن واقف
تضمّخن بـالجادي حتى كـأنمـا الـ
أُنــوف، إذا استعـرضتهـنّ رواعف
خـرجن بـأعنـاق الـظبـاء وأعين الـ
ـجـأذر وارتـجّـت لهـنّ الروادف
فلو أن شيئـاً صـاد شيئـاً بـطرفـه
لَصِـدنَ بـألحـاظ ذوات المـطارف

قال: ومرّ أبو الحارث جمين يوماً بسوق المدينة فخرج رجل من زقاق ابن واقف بيده ثلاث سمكات قد شَقّ أجوافهن وقد خرج شحمُهُنّ، فبكى أبو الحارث وقال: تعس الذي يقول:

فلم تـرى عيني مثـل سـرب رأيتـه
خـرجن علينـا من زقـاق ابن واقف

وانتكَسَ ولا انجَبَر، والله لهذه الثلاث سمكات أحسن من السرب الذي وصفـه؛ (!) وقال أبـو الفرج الأصبهاني: أحسب هذا الخبر مصنوعاً لأنه ليس في المدينة زقاق يقال له زقاق ابن واقف، ولا بها أيضاً سمك كما وصف ولكني رويت كما روي، قلت: إن هذا تحكم منه ودعوى وقد تتغير اسماء الأماكن حسب تغير أهلها وبين زمان أبي الحارث جمين وزمان أبي الفرج دهر، وهو على ذلك فقد روي هذا الخبر عن الحَرَمي ابن أبي العَلَاء عن الزبير بن بَكّار عن عمه. (١)

---

(١)وبنو واقف: كانوا بطناً من الأنصار.

زُقَاق النَّار : قال الأزرقي : زقاق النار: بأسفل مكة مما يلي دار بشر بن فاتك الخزاعي ، وانما سمي زُقَاق النار لما كان يكثر فيه من الشرور[٢] قال ذلك وهو يتحدث عن شق مسفلة مكة الشامي ، ويظهر أن هذا الزقاق بين السوق الصغير والهَجْلة في غربي المسجد الحرام .

ثم يقول الأزرقي أيضاً :

زُقَاق النَّار : بمكة مجاور لجبل زرزر وكلاهما يشرف على الدار المعروفة التي كانت ليزيد بن منصور الحِمْيري خال المهدي . ولا يعرف اليوم زقاق النار .

زُقْم الكَلْب : جبل يخالطه السواد، بطرف الطائف من الغرب يحفه طريق مكة من الجنوب الغربي ، ووادي أُطَيلح من الغرب والشمال، في ديار الحمدة من ثقيف .

الزُّكْرَة : ماء ذكره الجزيري قرب الحَوْراء وقرب العقيّق[٣]، في شمال ينبع .

الزَّلَّالَة : أحد الريعان السبعة، وهو الريع الذي تخرج فيه من السيل الكبير إلى الطائف، وهو أول المناقب مما يلي مكة، أهله الثبتة من برقا من عتيبة والسيل الكبير هو الموضع الذي يحرم منه النجديون من قرن المنازل . الوادي قرن، وموضع الإحرام السيل .

وقال ياقوت :

زلَّالَة : بفتح الزاي، وتشديد اللام والألف، ثم لام مفتوحة أيضاً وآخره هاء التأنيث :

كأن الأقدام تزل فيه كثيراً : وهو عقبة بتهامة على

---

(٢) اخبار مكة : ٢/ ٢٩٥ .

(٣) درر الفوائد ٥٣٠ .

المناقب وبها صخرة اقتحمها العُقَيلي بناقته لأنهم خاطروه على ذلك. قلت: هي لا شك ما قدمناه.

أم الزِّلَّة: بكسر الزاي وفتح اللام مع التشديد ثم هاء: بئر رَهِيَّة الماء قريبة القعر لا تُقطِع أبداً، في وادي دفاق في أعلاه، أهلها القُرَّح من هُذيل.

الزُّلَيِّق: بتشديد المثناة تحت:
شعب كبير يرفد وادي الأشواق أحد روافد رُهَاط، وقد يسمى السُّليِّق، وله جبل يسمى جبل السليِّق.

زَمُرُّد: محطة لسكة حديد الحجاز جنوب العُـلا، على (٢٥٣) كيلاً شمال المدينة.
ويقال: زَمُرُّط: وهي محطة للجمال قديمة وتقع الصورة (قرية) جنوبها، وكلاهما كانت محطة على الطريق الذي كان يعرف بطريق المفازة، وهو الذي يصل بينٍ المدينة وتبوك ماراً بالعلا فالحجر.

زَمْزَم: كانت نبعا نبع تحت رجلي اسماعيل عليه السلام لما أسكنه ابراهيم وأُمَّه هاجَر هذه الأرض الطيبة، ولمْ يكن بها ماء في ذلك الحين، ثم صار بئراً بفعل طلب الماء وكثرة الناس ثم دفن، دفنته جرهم عند جلاءها عن الحرم إثر انتصار خزاعة عليها. فلما صارت الدولة لقريش حفره عبد المطلب بن هاشم، وكان أراد ذلك فمنعته قريش فنذر لله إن بلغ ولده عشرة حتى يمنعوه ليذبحن أحدهم لله، ثم حفرها، في خبر طويل في السيرة وكتب التاريخ. وثبت عنه ﷺ انه قال: «ماء زمزم لما شرب له» و «خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم» وثبت من التحاليل الحديثة أنه قلوي فيه الصودا

والكلور والجير وحامض الكبريتيك وحامض الأزوتيك والبوتاس فهو إذاً ماء معدني ، ولعله سبب جَعله شفاء وهو مصداق قول من لا ينطق عن الهواء، فما وضع حديث له تحت التجربة إلّا ثبت صدقه وهو النبي الأمي ﷺ . وللمكيين خرافة تقول: إنّ زمزم تفور ليلة النصف من شعبان حتى تفيض على وجه الأرض، وقد اختبرت ذلك بنفسي فلم يثبت.

وقال ياقوت:

زَمْزَم :بفتح أوله ، وسكون ثانيه، وتكرير الميم والزاي: وهي البئر المباركة المشهورة، قيل: سميت زمزم لكثرة مائها، يقال: ماء زمزم وزمام، وقيل: هو اسم لها مرتجل، وقيل: سميت بضم هاجر أم اسماعيل (عليه السلام) لمائها حين انفجرت وزمها إيّاه وهو قول ابن عبّاس (رضي الله عنه) حيث قال: لو تُركت لساحت على الأرض حتى تملأ كل شيء. وقَيل: سميت بذلك لأن سابور الملك لما حجّ البيت أشرف عليها وزمزم فيها، والزمزمة: كلام المجوس وقراءتهم على صلاتهم وعلى طعامهم، وفيها يقول القائل:

زَمْـزَمـتِ الـفُـرس عـلـى زمـزم
وذاك فـي سـالـفـهـا الأقـدم

وقيل بل سمّيت لزمزمت جبرائيل، عليه السلام، وكلامه عليها، وقال ابن هشام: الزّمزمة عند العرب الكثرة والاجتماع، وأنشد:

وبـاشـرْت مَعْـطِـنهـا الـمـدهَّـمـا
ويـمَّـمـت ·زَمْـزَومهـا الـمُـزَمْـزِمـا

وقال المسعودي: والفرس تعتقد أنها من ولد ابراهيم

الخليل (عليه السلام) وقد كان أسلافهم تقصد البيت الحرام وتطوف به تعظيماً لجدها ابراهيم وتمسكاً بهديه وحفظاً لأنسابهم، وكان آخر من حجَّ منهم ساسان بن بابك، وكان ساسان إذا أتى البيت طاف به وزمزم على هذه البئر، وفي ذلك يقول الشاعر في القديم من الزمان

زمـزمـتِ الـفُـرسُ عـلى زمـزم
وذاك فـي سـالـفـهـا الأقـدم

وقد افتخر بعض شعراء الفرس بعد ظهور لاسلام قائلاً:

ومـا زلـنـا نحـجّ الـبيـتَ قُـدمـاً
ونـلـقـي بـالأبـاطـح أمـنـيـنـا
وسـاسـان بـن بـابـك سـار حتى
أتى الـبـيـت الـعـتـيـق بـأصـيـدينـا
وطاف به وزَمْـزَم عند بئـر
لاسـمـاعيـلَ تـروي الـشـاربيـنـا(١)

ولها أسماء وهي: زَمْزَم وزُمَّمُ و زُمَّزْم و زُمازِم ورَكْضة جبرائيل وهزمة جبرائيل وهزمة الملك، والهـزمة والـركضة بمعنى، وهي المنخفض من الأرض، والغمزة بالعقب في الأرض يقال لها هزمة، وهي سقيا الله لاسماعيل (عليه السلام) والشُّبَاعة وشُبَاعة وبَرَّة ومضنونة وتُكتَم وشفاء سُقم وطعام طُعْم وشراب الأبرار وطعام الأبرار وطَيِّبة، ولها فضائل كثيرة، رُوَي عن جعفر الصادق (رضي الله عنه) إنه قال: كانت زمزم من أطيب المياه وأعذبها وألذها وأبردها فبغت

---

(١) هذا شعر عربي، فاذا كان قائله فارسي، فانه قاله بعد ان تعرب وعرف فضل رمزم فأراد ان يفخر لقومه، والله اعلم بالصواب.

على المياه فأنبط الله فيها عيناً من الصفا فأفسدتها، وروى ابن عباس عن النبي ﷺ إنه قال: التضلع من ماءزمزم براءة من النفاق، وماء زمزم لما شرب له، وقال مجاهد: ماء زمزم إن شربت منه تريد شفاء شفاك الله، وإن شربته لظمأ روّاك الله، وإن شربته لجوع أشبعك الله، وقال محمد بن أحمد الهمذاني: وكان ذرعُ زَمزم من أعلاها إلى أسفلها ستين ذراعاً، وفي قعرها ثلاث عيون: عين حذاء الركن الأسود وأخرى حذاء أبي قبيس والصفا وأخرى حذاء المروة، ثم قلّ ماؤ ها جداً حتى كانت تُجَمّ وذلك في سنة ٢٢٣ -هـ أو ٢٢٤هـ، فحفر فيها محمد بن الضحاك، وكان خليفة عمر بن فرج الرُّخَّجي على بريد مكة وأعمالها، تسعة أذرع فزاد ماؤ ها واتسع ثم جاء الله بالأمطار والسيول في سنة ٢٢٥ هـ فكثر ماؤ ها، وذرعها من رأسها إلى الجبل المنقور فيه أحد عشر ذراعاً وهو مطويّ والباقي فهو منقور في الحجر، وهو تسعة وعشرون ذراعاً، وذرع تدويرها أحد عشر ذراعاً، وسعة فمها ثلاثة.أذرع وثلث ذراع، وعليها ميلاسان مربعان فيهما اثنتا عشرة بكرة يستقي عليها، وأول من عمل الرخام عليها وفرش أرضها بالرخام المنصور، وعلى زَمْزَم قبة مبنيّة في وسط الحرم عليه باب الطواف تجاه باب الكعبة، وفي الخبر: إنّ ابراهيم (عليه السلام) لما وضع اسماعيل بموضع الكعبة وكرّ راجعاً قالت له هاجَر: إلى من تكلنا؟ قال: إلى الله، قالت: حسبُنَا الله، فرجعت وأقامت عند ولدها حتى نفد ماؤ ها وانقطع درها فغمها

ذلك وأدركتها الحَنَّة على ولدها فتركت اسماعَيل في موضعه وارتقت على الصفا تنظر هل ترى عيناً أو شخصاً، فلم تر شيئاً فدعت ربها واستسقته ثم نزلت حتى أتت المروة ففعلت مثل ذلك، ثم سمعت أصوات السباع فخشيت على وُلدها فأسرعت تشتد نحو اسماعيل فوجدته يفحص الماء من عين قد انفجرت من تحت خده، وقيل: بل من تحت عقبه، قيل: فمن ذلك العدو بين الصفا والمروة استناناً بهاجَر لما عدت لطلب ابنها خوف السباع، قالوا: فلما رأت هاجر الماء سُرَّت به وجعلت تحوطه بالتراب لئلا يسيل فيذهب ولو لم تفعل ذلك لكان عيناً جارية ولذلك قال بعضهم:

وجعلت تبني له الصفائحا
لو تركته كان ماء سافحا

ومن الناس من ينكر ذلك ويقول: إن اسماعيل حفره بالمعاول والمعالجة كسائر المحفورات، والله أعلم، وقد كان ذلك محفوراً عندهم قبل الاسلام، وقالت صَفِيَّة بنت عبد المطلب:

نحن حفرنا للحجيج زمزمْ
سقيا نبي الله في المُحَرَّمْ
وركضة جبريل ولم يُفْطَمْ

قالوا: وتطاولت الأيام على ذلك حتى غورت تلك السيول وعفتها الأمطار فلم يبقَ لزمزم أثر يعرف، فذكر محمد بن اسحاق فيما رفعه إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) ان عبد المطلب بينما هو نائم في

الحجر إذ أُتِي فأُمر بحفر زمزم، فقال: وما زمزم؟ قالوا: لا تنزف ولا تُهدم، تسقي الحجيج الأعظم، وهي بين الفرث والدم، عند نُقرة الغراب الأعصم. فغدا عبد المطلب ومعه الحارث ابنه ليس له يومئذ ولد غيره فوجد الغراب ينقر بين إساف ونائلة، فحفر هنالك فلما بدا الطيّ كبَّر فاستشركته قريش وقالوا: إنها بئر أبينا اسماعيل ولنا فيها حق، فأبى أن يعطيهم حتى تحاكموا إلى كاهنة بني سعد بأشراف الشام[1]، فركبوا وساروا حتى كانوا ببعض الطريق فنفد ماؤهم فظمئوا وأيقنوا بالهلكة فانفجرت من تحت خف عبد المطلب عين من ماء فشربوا منها فعاشوا وقالوا: قد، والله، قُضِيَ لك علينا، أن لا نخاصمك فيها أبداً، إن الذي سقاك الماء بهذه الفلاة لهو الذي سقاك زمزم، فانصرفوا فحفر زمزم فوجد فيها غزالين من ذهب وأسيافاً قلعية كانت جرهم دفنتها عند خروجهم من مكة، فضرب الغزالين بباب الكعبة وأقام عبد المطلب سقاية زمزم للحجاج، وفيه يقول حذيفة بن غانم:

وساقي الحجيجَ ثَمَّ للخير هاشم
وعبد مناف ذلك السيِّد الفِهر
طوى زمزماً عند المقام فأصبحت
سقايته فخراً على كلّ ذي فخر

وفيه يقول خويلد بن أسد بن عبد العزى وفيه ما يدل على أن زمزم أقدم من اسماعيل (عليه السلام):

---

(١) لعله سعد هذيم، لأن سعد بن بكر كانوا بين مكة والطائف.

أقـول ، ومـا قـولي عليكم بسبّـة
إليـك ابن سَلْمى أنت حافـر زَمْـزَم
حفيـرة ابـراهيم يـوم ابن هـاجـر،
وركضـة جبـريـل على عهـد آدم

المؤلف: فيما تقدم:

١ـقوله: عين من جهة الركن. . . الخ. . هذا خلاف الأمور المعروفة، وذلك أن الماء- في جوف الأرض- يجري من أعلى الوادي إلى أسفله والركن أسفل من زمزم، وهذا لا يكون.

٢ـقوله: عليها ميلاسان. . الخ. عمر بعد ذلك عليها مقام يدعى مقام الشافعي، يؤذن عليه رئيس المؤذنين ثم يرجّع بعده المؤذنون من المنابر. وفي التوسعة السعودية للمسجد هدمت القبة والمقام وأزيلت البكرات ووضعت على البئر آلة ضخ وأنابيب وحنفيات ثم غطيء مكان زمزم، ولم تعد الدلاء تعمل عليها اليوم.

٣ـقوله غورتها السيول. الثابت من التأريخ أن جرهما دفنتها عند جلائها من مكة.

٤ـقوله: وجد سيوف الخ. شاهد على ما قدمنا من أن جرهم دفنت زمزم.

زِنْقَاعة: بكسر الزاء المعجمة وسكون النون، بعدها قاف ممدودة فعين مهملة فهاء: خشم منقاد من كثيب جنوباً شرقياً عند الحَلَم.

زِنقة: من الجزر القريبة من شمال أم لج، تذكر في دوريات سلاح الحدود وليس بها سكان.

أبو زُوَّالة :جبل بمكة هو آخر جبل تؤخره على يمينك وأنت تخرج من مكة إلى الحديبية.

الزَّوْر :جبل لبني عَطيَّة غرب تبوك بطرف الفوهة من الجنوب الغربي، عال يرى من تبوك.

الزُّوْر :بلفظ الزور الذي هو الكذب، وهو جمع أزور: جبال في ديار بني عبد الله من مطير سود عالية بين صفينة والسوارقية بسفح الحرة الشرقي، يسيل منها وادي الحُمَيِّ- تصغير- شرقاً في قاع السوارقية.

يقول شاعرهم:

لا وهـني الـزُّور غـاشيـهنْ النُّـورْ
نـور الـحَبِيبْ الـلِّي بـوده كـوانـي

وقال ياقوت:

الزَّوْر :بفتح أوله وهو الميل والأعوجاج والزور أيضاً الصدر: موضع في شعر ابن مَيَّادة، قال نصر: الزَّوْر، بفتح الزاي، موضع بين أرض بكر بن وائل وأرض بني تميم على ثلاثة أيام من طلح. والزّور أيضاً- وهذا هو قصدنا هنا- جبل يذكر مع مَنْوَر جبل في ديار بني سليم بالحجاز، قال ابن ميّادة:

وبـالـزور زور الـرُّقمتَين لنـا شجـاً
إذا نـديـت قـيـعـانـه ومـذاهـبـهْ
بـلاد متى تُشرفْ طـويـل جبـالهـا
على طَـرف يجلبْ لك الشـوق جالبـهْ
تـذكر عيشاً قد مضى ليـس راجعاً
لنـا أبـداً أو يُـرْجـع الـدَّرَّ حـالبُـهْ

المؤلف: والذي يذكر مع منور يعرف اليوم باسم (زار) فيقال: (مَنْور وزار) وأهل شرق الحجاز يبدلون

الواو ألفاً في بعض الألفاظ.

الزَّوْراء : فعلاء من الزور أو تأنيث الأزور وهو المائل، والأزورار عن الشيء:
: العدول عنه والانحراف . قال ياقوت: كانت لأُحَيْحة بن الجُلاَح، وفيها يقول:

استغنِ أو مُتْ ولا يغـررك ذو نسـب
من ابـن عَـمٍّ ولا عَـمٍّ ولا خـال
يلوون مـا عنـدهـم عن حقِّ جـارهـمُ
وعن عشيـرتهـم والمـالِ بـالـوالـي
فـاجْمَـع ولا تحقِـرنْ شيئـاً تُجمِّعـهُ
ولا تـضيـعنّـه يـومـاً عـلى حـالِ
إنـي أُقيـم عـلى الـزوراء أعمـرُهـا
إن الحبيب إلـى الأخـوان ذو المـال
بهـا ثـلاث بنـاء في جـوانبـهـا
فـكلهـا عُـقُبٌ تسقَى بـاقبـالِ
كـل النـداء إذا نـاديتُ يَخْـذلُني
إلاّ نـدائي، إذا نـاديتُ يـا مـالي
مـا إن أقـول لـشيء حيـن أفعـله
لا أستـطيـع ولا يَنْبُـو على حـال

والزوراء: دار عثمان بن عفان (رضي الله عنه) بالمدينة.

والزَّوراء: موضع عند سوق المدينة قرب المسجد، قال الداودي: هو مرتفع كالمنارة، وقيل: بل الزوراء سوق المدينة نفسه، ومنه حديث ابن عباس (رضي الله عنه) انه سمع صياح أهل الزوراء وإياه عنى الفرزدق:

تحنّ بـزوراء المـديـنـة نـاقـتي
حنينَ عجـولٍ تـركب البَـوَّ رائِـم
ويـا ليت زوراء المـديـنـة أصبحتْ
بـزوراء فَلْجٍ أو بسيفِ الكَـواظِمِ
قال ابن السِّكِّيت في قول النابغة:
ظلّتْ أقـاطيـع أنـعـام مـؤبَّـلة
لـدى صَلِيب على الزوراء منصـوب
وقال البكري: هو أسم يقع على عدة مواضع فمنها الزوراء المتصلة بالمدينة، والتي زاد عليها عثمان النداء الثالث يوم الجمعة لما كثر الناس، وكان به مال لأُحَيْحة بن الجُلاح، وهو الذي عنى بقوله:
إنِّي مقيم على الـزوراء أعمـرهـا
إنّ الكريم على الاخوانِ ذو المـال
كما نبه البكري هنا إن بيت النابغة السابق هو على زوراء بالشام كانت للنعمان بن جبلة وهو نصراني ولذلك قال النابغـة: لدى صليب على الـزوراء منصوب، لأن المدينة لم تعرف الصليب.
أما زوراء أحيحة فقد تكون بالأكحل حيث نصت نصوص بأنَّه كان له فيه نخل. كانت له ضيعة بحنذ وحَنَذ من الأكحل، وفيها يقول:
تأبَّري يا خيرة الفسيل تأبري من حنذٍ وشولي
وتأبري: تلقّحى. وشولي: ذلك أن الناقة إذا لقحت شالت بذيلها. فكنى بذلك.

زُويَمل: فرب رُهَاط، انظر: مسيحة.

زُهَا: بضم أوله وقصر ألفه، بلفظ قولهم زها مائة: وهو موضع بالحجاز عن نصر عن (معجم البلدان)..

المؤلف: لعله الرها) وقد تقدم.

زُهْد :جبل تراه من البِدْع (مَدْيَن) جنوباً. انظر: عَيْنونا.

الزَّهْراء :بلفظ لقب فاطمة الزهراء رضي الله عنها: حي جميل من أحياء مكة الغربية، يمر فيه الطريق إلى جُدَّة، وهو معدود من جرول، وجل سكانه من حرب.

وجبل الزهراء: جبل صغير أبيض مقابل جبل أبي لَهَب من الغرب.

زُهْرة :بضم الزاي المعجمة، وبعد الهاء الساكنة راء مهملة فهاء:

اسم قديم كان يطلق على العوالي بالمدينة المنورة، كانت من أعظم قرى المدينة فأباد الله أهلها بالدود[١]

الزُّهَيْراء :تصغير الزهراء: وادٍ يقطعه الطريق شمال خيبر على (٢٣) كيلاً، يأخذ أعلى مساقط مياهه من الجبال الواقعة بطرف الجَهْراء من الجنوب على (٨٢) كيلاً شمال خيبر أيضاً، يسمى أعلاه وادي العِشَاش نسبة الى قرية هناك بهذا الاسم انظرها.

وقد يسمي بعضهم وادي الزهيراء وادي غَمْرة، ذلك أنه يمر بجبل اسمه غمرة فيضاف إليه.

وروافد الزهيراء منها: البدع، ووادي الحَفِيرة، وحَلَوباء، ، ويُمْن، وبه بطرف غمرة من الشمال الشرقي آثار سَلَاح، البلدة القديمة هناك.

الزُّهَيريّ بالتصغير والنسبة: عين في وادي ضَرْعاء الذي يصب في وادي في وادي الزَّبَارة من الشمال، شمال

---

(١)عمدة الاخبار في تاريخ مدينة المختار ص ٤١

مكة، سكانها بنو عُمَير من هذيل.

الزَّيْت: بلفظ الزيت الدهن المعروف، أحجار الزيت قال ياقوت: بالمدينة موضع كان فيه أحجار علا عليها الطريق فاندفنت وله ذكر في الحديث.

وجبل الزيت: في شعر الفضل بن عبّاس اللهبي:

فـوارع من جبـال الـزيت مـدَّتْ
بسـافتهـا وأحمـأتِ الـجبـابـا

جمع: جُبّ.

الزَّيْتَة: منطقة جبلية لبني عطية بين بئر ابن هرماس وقرية المثلث شمال غربي تبوك على قرابة مائة كيل، مياهها الغربية في وادي عُفَال والشرقية في نهاية سهل تبوك الشمالي الغربي، يمر فيها الطريق من تبوك إلى أرض مَدْيَن وحَقْل، وهي جبال تحيط بسفوحها الرمال البيضاء الناعمة التي كانت تجعل سير العربات فيها مستحيلاً قبل تعبيدها.

زَيْدان: جبل أسود جنوب المهر، يرى منه.

الزَّيْدانِيّة: انظر: مقبل والمعظم. وجميعها جنوب تبوك.

زِيقِيا: قال الأزرقي: جبل زيقيا: الجبل المتصل بجبل نبهان إلى حائط عوف، وزيقيا مولى لآل أبي ربيعة المخزوميين كان أول من بنى فيه فسمي به، ويقال له اليوم جبل الزيقي(١). ويذيل على ذلك رشدي ملحس قائلاً: في جميع الأصول بالراء المهملة وفي ياقوت (رنقاء). وقد تقدمت الرنقاء.

---

(١) اخبار مكة: ٢/ ٢٧١

الزَّيْمَة : عين ثرة عذبة الماء بوادي نخلة اليمانية سكانها جلهم القناوية، فيها إمارة منهم تابعة لمكة المكرمة، وفيها مدرسة ابتدائية ومستوصف صحي، وهي مشهورة بجودة الموز، ويغرس إلى جانبه النخل والفواكه. يمر بها طريق مكة إلى الطائف المار بنخلة اليمانية على (٤٥) كيلاً، وكانت المرحلة الأولى في هذا الطريق على نظام القوافل القديم، وهي وسُولَة الحياة الوحيدة في وادي نخلة اليمانية، ومنها إلى السَّيْل الكبير لا توجد في هذا الوادي حتى مياه الشرب، إلا أن حفر الآبار أتسع هذه الايام، وقد رأيت قبل طبع هذا الكتاب آباراً تحفر هناك للزراعة، وأعتقد أن الماء سيظهر على أعماق بعيدة.

يقول شاعرٌ بِلَاديّ سخرت جماله إلى صُلَّبة بنواحي الطائف:

الليلهْ أنا أمسَيتْ باغي نياقي
من دونها الزَّيمهْ ومن دونها السَّيلْ

وقد يقال لها: الزيماء، وهذا من تحريف العوام، وبه كتبت لوحة على الطريق تشير إلى القرية.

وقال ياقوت:

الزَّيْمَة : قرية بوادي نخلة من أرض مكة، فيها يقول محمد بن ابراهيم بن قرية شاعر عصري (أي معاصر لياقوت):

مَرْتعي من بلاد نخلة في الصَّيْف
بأكناف سُولة والزَّيمهْ
وإذا ما نجعت وادي مرٍّ
لربيعٍ وردتُ ماء الحُمَيمهْ

رُبّ لـيـلٍ سـريت يـمـطرنـا المـا
ورد، والـنَّـد فـيـه يـعـقـد غـيـمـهْ
بـيـن شُـمّ الأُنـوف زَرَّت عـلـيـهـم
جـالبـات الـسـرور أطـنـاب خَيـمـهْ

الزِّينَة : بعد الزاي مثناة تحتية فنون فهاء:
جبل قرب ينبع شمالاً كان يستقبل أمير ينبع المحمل المصري عنده فسمي بما يتخذ من زينة هناك[٢] ولا شك أن هذا الاسم هو من قبل الحجّاج المصريين، وليس هو اسمه الحقيقي.

(٢)درر الفوائد المنظمة ص ٥٣٢.

س

سابط :كفاعل السبط: وادٍ للحُوَيطات يسيل في وادي اليَتِم من الجنوب، ووادي اليتم: وادٍ فحل يأخذ مياهه من قرب مَعَان وقرب حالة عَمَّار شمالاً ثم يصب على العقبة من الشرق. وكان يعرف بالأَتَم.

قال الحسين بن قبيصة المحربي:

وعـزلـتْ أيلة والـبـحـر الـمـضـم
عنهـا يـمينـاً وتعـدَّت فـي الأتَم

وقد تقدم.

ساجر :كفاعل السجر، بالجيم المهملة.

هضبة بمدائن صالح[1]. ولا علاقة لها بساجر السر بنجد.

الساحل :والساحل كل أرض بجانب البحر: وهي هنا تلك الأرض السهلية الجرداء التي تمتد من اتصالها بساحل عسير جنوباً عند الليث إلى ميناء العقبة الأردني شمالاً، ممتدة بين تهامة شرقاً والبحر الأحمر غرباً، وهي شديدة الحرارة قليلة الزراعة إلا ما زرع على

(١)عن عبد الحميد مرداد.

المطر، حيث يكثر فيها الحَجْبَ المشهور بحلاوته، وكذلك الدخن، وكل ما ينبت فيها يكون حاذقاً، لأن الأمطار لا تهبط عليها الاّ كل سنة، وقد تمر سنون بلا مطر، فتظل الأرض بكراً، وقد زادتها حرارة الشمس قابلية فتجود بالثمر اللذيذ. وتعود أهميتها إلى تلك الموانىء الموجودة فيها وهي كثيرة منها: جدة وينبع ورابغ والوجه وضبة وأم لجّ والليث وغيرها. وأمطارها قليلة كما قدمنا، وحرارتها تصل إلى (٤٨) والساحل يضيق كلما اتجهنا شمالاً، فعند الليث يبلغ عرضه قرابة (٤٠) كيلاً، ثم يتلاشى قرب العقبة حتى ينعدم حيث تكنع الجبال في البحر. وهذه المنطقة مأهولة إذا قورنت بصحاري جزيرة العرب، وجل موارد السكان من صيد السمك، باستثناء الموانىء الكبيرة، فانه ينطبق عليها ما ينطبق على المدن.

السَّادُّ: وادٍ هو صدر وادي النُّوَيْبع. انظر: النويبع.

السَّارُّ: كفاعل السرور: وادٍ صغير يصب في عُرَنَة من الشمال، يأخذ من حزوم تقسم ماءها إلى: جنوبي في هذا الوادي وشمالي في وادي نَبْع الذي يصب في مَرّ الظهران عند المبارك، وهذه الحزوم عناها البُرَيق الهُذَلي بقوله:

سقى الرحمن حزم ينابعاتٍ
من الجوزاء أنواء غزارا

وتجتمع مع السار مياه سيوح وأشعب الصِّفاح، ليس بعيداً عن علمي طريق نجد، على (١٦) كيلاً تقريباً من مكة في طريق نخلة ـ الطائف. ويسمى أيضاً وادي حَوَّاس.

ساعِدَة : عد ماء في وسط جبال أُبْلَى. وهو ماء قديم، تقدم ذكره في: أبلى، والنقيع.

السافِلَة : ضد العالية: قد يطلق هذا الاسم على أسافل المدينة المنورة كما يطلق اسم المسفلة على أسفل مكة.

سَاقٌ : بلفظ ساق الانسان: جبل أسود بطرف وادي الشُّعْبة من الشمال، شرق المهد إلى الشمال، واقع في ديار مطير، وله ذكر في أشعارهم.[1]

وسَاقٌ : جبل عال طويل مذروب نادراً ما يعلى جنوب غرب الطائف، سيله الشرقي في المحطة: بلاد للخُلَّد من هُذَيل، وغربه في الحوية: وادٍ تهامي.

وسَاقٌ : جبل غرب حضن تتصل عنده ديار البقوم وبلحارث. وقال ياقوت:

سَاقٌ : بلفظ ساق الرجل: وساق الفريد في قول الحطيئة:

نـظرتُ إلى فَـوْت ضُحـيّ وعَبْـرتـي
لهـا من وكيف الـرأس شَنّ وواشـلُ
إلى العيـر تحـدي بين قـوّ وضـارج
كما زال في الصبح الا شاء الحوامـلُ
فـاتبعتهـم عيـني حتـى تفـرقت
مـع الليل عن سـاق الفريـد الجمائـل

وقال البكري: موضع بتهامة.

وقال الطوسي: عناب: جبل على طريق المدينة. وساق: جبل حذاء عناب، فيقال له ساق العناب، ويقال لهما جميعاً: الساقان، وربما قيل: العنابان. وأنشد الطوسي لكعب بن زهير:

---

(١) وهذا غير ساق الجواء الذي بالقصيم.

جَعَلْنَ القنان بإبط الشمال
وساق العناب جعلن يمينا

ولا أعلم أي الساقين هذا أهو ساق الشعبة أم ساق الجواء أم غيرهما؟ مع أن ياقوتاً صَرَّح بأن ساق الجواء مكان آخر، ويبدو أن هذا هو ساق العناب. أما الذي عناه الحطيئة فهو بلا شك ساق الجواء، لأنه ذكر معه ضارجاً.

السَّاقِيَة: مؤنث الساقي الذي يسقي الماء:
أسفل وادي عُرَنَة، جنوب غربي مكة على ٣٥ كيلاً.
أرض زراعية لخزاعة تشرف عليها من الجنوب جبال الضلوع.

سَالُوم: على وزن فاعول: جبل أسمر شرق سهل المُعظَّم، وشمال حرة عويرض إلى الشرق، وقدوهم بعض الباحثين فدعاه سلمى.

السَّامرة: قال ياقوت: يجوز أن تكون جمع قوم سمرة الذين يسمرون بالليل للحديث: وهي قرية بين مكة والمدينة.
قلت: ولا تعرف هذه القرية، ولم أر غير ياقوت ذكرها، فلعلها تصحيف السائرة بالياء المهموزة بدل الميم وهي بعد هذا.

سامُودَة: بئر للعصمة من برقا من عتيبة، تقع بين البَرْث والقُرشية، قرب موقع عكاظ، شمال شرقي الطائف، تختلط عندها مياه أودية الحجاز الآتية من قبل الطائف.

سَاهِم: بعد الألف هاء مكسورة وميم، من قولهم: وجه ساهم

أي ضامر متغير، قال سُبَيع بن الخَطِيم:

أربـاب نَـخْلة والـقُـرَيظ وسـاهـمٍ
إنـي كـذلـك أَلِـفٌ مـألـوفُ

عن معجم البلدان.

سَائِرَة : مؤنث السائر وهو الماشي في الأرض أو الأمر السائر بين الناس، المتعارف عليه: قال ياقوت: من نواحي المدينة، قال ابن هَرْمة:

عفـا سـائـر منهـا فهضب كُتَـانـة
فـدار بـأعلى عـاقـل أو مُحسّـر
ومنهـا بشـرقي المـذاهب دمنـة
مُـعَـطَّلة آيـاتـهـا لـم تُـغَـيَّـر

واغرب البكري حين قال: وهو متصل بكُتَانة التي بنجد وأورد الشاهد فقال: فدر فاعلي عاقل فالمُخَمَّر. وربما هناك سائرة أيضاً اذ إن عاقلاً بنجد، أما كتانات فكثيرة، والمخمر معروف في نجد.

قلت: الصواب السائرة بالتأنيث، أرض ذات مزارع وقرى ولها ذكر كثير في مثاني هذا الكتاب وهي تعرف اليوم باسم (حَجْر) وادٍ كثير القرى والعيون الجارية يرفد مَرَّ عُنَيب من رأسه من الجنوب من الحرة التي تقع غرب السوارقية، سكانه قبائل من زُبَيد من حرب، يظهر أنهم انضموا إليهم حلفاً وأنهم سكان السائرة القدماء منهم: أسْلم وبنو يَزيد وزُبَالة وقال في المناسك ـ أثناء الحديث على الطريق بين الأَتَم والمدينة ـ: ومن سلك الطريق الأخرى على السائرة

نزل[1] وهذه من أودية ولد أبي بكر، وهو من أودية حاذة ثم ينزل سواء حرة بني سُلَيم ماء يقال له قلتة. ثم السائرة ثم خَضِرَة ثم الفرع ثم الريَّان، ماء لمزينة ثم الروحاء، ثم السيالة ثم المدينة.

والغريب في قول صاحب المناسك، أن يكون شخص وصل الفرع يريد المدينة ثم يذهب إلى الروحاء وطريق المدينة من الفرع معلوم، من الريان على النَّقِيع فالأتمة فريم فذى الحليفة. أما مروره بالروحاء فيعني أنه ضرب قوساً إلى الغرب والشمال والشرق، وهذا تعنت لا لزوم له.

السَّائلة : وادٍ في بلاد بني مالك بين مَهْوَر وبَثَرة.

والسَّائِلة : وادٍ يأخذ مياه العُرَيـج والخُبَيب فيصب في قاع السوارقيَّة من الشمال.

والسَّائِلة : وادٍ لبني عبد الله من مطير، يسيل من جبال مهد الذهب فيصب غرباً في قاع السوارقية، ولعله الذي قبله، حيث كل هذه ديار بني عبد الله.

سَايَة : بالمهملة وبعد الألف ياء مثناة تحت: وادٍ فحل من أودية الحجاز الغورية كثير العيون والقرى، والسكان، يأخذ من حرة الحجاز، غرب حاذة والمحاني ثم يندفع غرباً حتى يجتمع بوادٍ آخر يقال له وبح فيسمى الوادي بعد ذلك المَرْواني، ثم ينحدر فيسمى وادي الخُوَار ثم خُلَيصاً وقديماً كان يعرف بأمج، وسكان ساية بنو سُلَيم بن منصور وقصبتها الكامِل، فيها إمارة تابعة لمكة وفي ساية مدارس عديدة منتشرة في

---

(١) كذا في الأصل.

القرى، ولواديها روافد منها: شُوَان، والسَّبْعان، والحِنْو، ونَهْوَى، وغيرها كثير. ولا ينظر إلى قول من قال: إنها غير معروفة اليوم.
وقال ياقوت:

سابة: بعد الألف ياء مثناة من تحت مفتوحة، وهاء: اسم وادٍ من حدود الحجاز، وهو يجري في الشذوذ مجرى آية وغاية وطاية وذلك أن قياس أمثاله أن تنقلب لامه همزة لكنهم تجنبوا ذلك لأنهم لو همزوها لكان يجتمع على الحرف اعتلال العين واللام وذلك اجحاف، وإن كان قد جاء فيما لا يعدّ نحو ماء وشاء وقيل: ساية وادٍ يُطْلع إليه من الشراة[1]، وهو وادٍ بين حاميتين وهما حرتان سوداوان، بها قرى كثيرة مسماة وطرق من نواح كثيرة وفي أعلاها قرية يقال لها الفارع، ووالي ساية من قبل صاحب المدينة، وفيها نخيل ومزارع وموز ورمان وعنب، وأصلها لولد علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه) [2]وفيها أفناء الناس وتجار من كل بلد، كذا قاله عَرَّام فيما رواه عنه أبو الأشعث، ولا أدري أهي اليوم على ذلك أم تغيرت، وقال ابن جنّي في كتابه هُذَيل: لقد قرأته بخطه شَمَنصْير جبل بساية، وساية وادٍ عظيم به أكثر من سبعين عَيناً، وهو وادي أَمَج، قال مالك بن خالد الخُنَاعي الهُذلي:

---

(١)يقصد الشراء: وهو بعيد عن ساية، انظره.
(٢)لم يعد احد من ولد علي بن ابي طالب في ساية.

بـودّك أصحـابي فـلا تـزْد هـيـهُـمُ
بـسـايـةَ إذ دَمَّت عـلينـا الـحـلائب
وقال المُعَطَّل الهُذَلي:

ألا أصبحت ظمياء قد نـزحت بها
نَـوىً خَيْتَعـور طَـرحُهـا وشتـاتُهـا
وقـالت تَعلَّم إن مـا بين سـايـةٍ
وبـيـن دُفَـاق روحـةٌ وغـداتُـهـا
وقال أبـو عمرو الخُنَاعي:
أُسـائـلُ عنهمْ كلمـا جـاء راكبٌ
مقيـمـاً بـأمـلاح إذا رُبط اليَـعْـرُ
وما كنت أخشى أن أعيش خلافهُمْ
بستـة أبـيـات كمـا نـبت الـعِتْـرُ
والعتر: نبت على ست ورقات أي ست شعب لا يزيد ولا ينقص.
بمـا قـد أراهم بين مـرٍّ وسـايـةٍ
بـكـلِّ مسيـلٍ منهُمُ أُنسُ غُـبـرُ
غُبر: جمع غبير، وكان مثقلاً مخفّف، يقال: حيّ غبير أي كثير. المؤلف: أما العِتر: فنبت أغبر اللون له ورقات قليلة وليس له فروع، وحجمه لا يكاد يزيد عن قبضة اليد، وله ثمر يسمونه جروان العتر، يؤكل في البادية، وهو قليل نادر.
ولذا قال: كما نبت العتر. أما البيت الأول فقد تقدم في (أملاح) منسوباً إلى البُرَيق، بهذا النص:
أسـائـل عنهم كـل مـا جـاء راكبٌ
مقيـمـاً بـأمـلاح كمـا رُبط الـيعـر

وهو أصح .

ويقول البكري: ساية: قرية جامعة، ثم أورد بيت المُعَطّل. وقالت: تعلم. وبساية دفنت ليلى الأخيلية منصرفها من عند الحَجّاج بالكوفة(٣) وانظر رسم مهايع بساية فقد ذكرنا هناك أن عبد الله والد النبي ﷺ منسوب إليه قبر هناك والله أعلم.

ويقول شاعر سلمى معاصر:

أدري واداري صحيبي لو بدا لي فيه مفرابْ

واقضي غرض صاحبي لو من ورى ضلعان سايهْ

الله ولا الصاحب الّي صحبته تزرق كما الدابْ

تزرق كما الداب لا مِنّهْ دخل جوف البنايه

سَبًّا: قال ياقوت بعد أن أورد تعليلات لغوية مطولة: ماء لسُلَيم، وقال القتال الكلابيّ:

وأُدْمٍ كثيران الصَّريم تكلَّفتْ

لظبية حَتى زرنَ وهي طُلَّحُ

سقى الله حيّاً من فَزَارة دارهم

بِسبّي كراماً حوث أمسوا وأصبحوا

ورواه أبو عبيد بِسِبّي، بكسر السين، وحوث: لغة في حيث، وقال نصر: سَبّى ماء في أرض فَزَارة وفي شعر مروان بن مالك بن مروان المُغني الطائي ما يدل على أن سبّي جبل، قال:

كلا تَغْلَبَنْنا طامِعٌ بغَنِيمَة

وقد قَدَّر الرحمن ما هو قادرُ

---

(٣)لعل المقصود شابة، لأن ساية بعيدة من طريق ليلى التي كانت بين الكوفة وبلاد بني عامر.

بجمعٍ تظلُّ الأُكْم ساجدةً له
وأعلامُ سَبَّى والهضاب النوادرُ

وذكر الهجري أنها شمال شرقي تيماء، وقرنها مع صفاراء، وقرب حائل ماء يدعى (سَبّ) وظاهر أنها مواضع كثيرة. ولعل هذا هو الذي ذكره الطائي. وقال الهجري هما بئران على يوم من تيماء، شرقاً إلى الشمال.

سِبَاب : بكسر أوله وتكرير الباء، وهو من السَّبِّ سابَبته سِباباً. قال ياقوت: موضع بمكة، ذكره كَثِير بن كَثِير السَّهْمِيّ فقال:

سكنوا الجِزْعَ جِزْعَ بيت أبي مو
سى إلى النخل من صُفَيِّ السِّبَاب

وقال الزبير: يريد بيت أبي موسى الأشعري، وصُفَيّ السِّبَاب: ماءٌ بين دار سعيد الحرشي التي تناوح بيوت القاسم بن عبد الواحد التي في أصلها المسجد الذي صُلِّي عنده على أمير المؤمنين أبي جَعْفَر المنصور، وكان به عدة نخل وحائط لمعاوية فذهب، ويعرف بحائط خُرْمان. وانظر: صُفَيّ السّباب، فقد أشبعنا المقول هناك أما حائط خرمان فيعرف اليوم بالخرمانية، وقد تحدثنا عنه في بابه.

سَبَاح : بفتح أوله وآخره حاء مهملة: قال ياقوت: وهي علم لأرض ملساء عند معدن بني سُلَيم.

قلت: ولربما هو سباخ، جمع سبخة، حيث تكثر هناك. أما معدن بني سليم فيعرف اليوم باسم مهد الذهب.

أمّ سِباعٍ : قرية بوادي كلاخ للنفعة من عتيبة.

السُّبَحيّة : بئر جنوب مسفلة مكة على درب اليمن بسفح جبل لُبَين الأكبر، منسوبة إلى الشيخ السبحي من أهل مكة، على (١١) كيلاً من مكة، طولها عشرة أمتار ودائرة فوهتها ذات قطر (٣,٢) متر، كانت تسقى أرضاً زراعية بهذا الاسم، أما اليوم فالبئر جافة لا ماء فيها. عندها تنتهي حدود الحرم من جنوب مكة.

السَّبْخاءُ : قاع واسع تجتمع فيه سيول عقيق عُشيرة ووادي النّجيل بين جبل شِعْر شرقاً وحرة الخرجاء غَرباً وشمالاً غربياً وهي أرض واسعة لا تنبت شيئاً وانظر عقيق عُشَيرة، وهذه السبخاء يمر بها طريق المنقى (درب زبيدة) بين معدن بني سليم وذات عرق ولعلها ما ذكر آنفاً باسم سباح. وسألت عبد الله الخماش والد صديقنا الضابط عبيد بن عبد الله الخماش، فقلت له: هناك من يقول: إن سيل عقيق عُشَيرة قد يذهب إلى المدينة.

فقال: لا يعرفون تلك الأرض ولم يروها. فقلت: ربما قصدوا إذا استمر المطر كثيراً. قال: لو هطل المطر شهراًبغزارة ما بلغ كعب الواقف في السبخاء! ويقال لها أيضاً: قاع حاذة لقربها منها، وقال لي أحد بني عبد الله من مُطَير وكان برتبة نائب في الشرطة وذهب عني اسمه: لو صب المطر أربعين يوماً ما ملأ السبخاء. وسبب هذا الحديث والاستفسار هو أن قوماً من الباحثين قالوا: إن عقيق الطائف يصب في عقيق عشيرة، وإن عقيق عشيرة يصب في العقيق الشرقي ثم في المدينة عن طريق قناة، وهو وهم تفنده المشاهدة،

فعقيق عشيرة لا يتجاوز السبخاء المذكورة.

سَبْخَاء أرْن: هي قاع أرن. انظره. وهو (إرَنٌ)

وسَبْخَاء المِلْح: انظر: صفرات الملح.

السَّبَخَة: بثلاث فتحات، والخاء معجمة مؤنث: قال البكري: موضع بالمدينة، بين موضع الخَنْدق وبين سَلْع الجبل المتصل بالمدينة، وبالسبخة جالت بعض خيل المشركين، وقد اقتحمت من مكان ضيق في الخندق، منهم عمرو بن وِدّ العامري فقتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بالسبخة هذه. وقيل: إن عمرو بن ود طلب البراز مرات عديدة فلم يستطع احد من المسلمين أن يخرج اليه، فخرج إليه علي- كرم الله وجهه- فقتله. وقد عمرت السبخة اليوم، فهي حي حديث جميل من أحياء المدينة.

سُبَد: آخره دال مهملة، بوزن زُفَر وصُرَد، والسُّبَد: طائر ليّن الريش إذا قطر من الماء قطرتان على ظهره سال، وجمعه سِبْدان، وقال ابن الأعرابي: السُبَد مثل العقاب، وعن الأصمعي: السبد الخُطّاف إذا أصابه الماء جرى عنه سريعاً، قال:

أكلّ يوم عرشها مقيلي
حتى ترى المئزرَ ذا الفضول
مثل جناح السُّبَد الغسيل.

وهو موضع، قال ابن مُناذر:

فبأوْطاسٍ فمرٍّ فإلى
بطن نَعمان فأكناف سُبَد

عن معجم البلدان. ولم أجد من يعرف سُبَد هذا اليوم.

سَبَّر : بالفتح، وتشديد الباء وكسرها: كذا ضبطه ياقوت وهو يقصد «سَيَر» بالياء المثناة تحت، انظر رسم سَيَر، بالياء وهو لا زال معروفاً.

السَّبْعان : كلفظ الشبعان، ولكن بالمهملة: وادٍ يسيل من الطرف الشمالي الشرقي لشَمْنَصير فيدفع في ساية من الجنوب أسفل من شُوَان، سكانه بنو سليم، وبه مياه ونخل على بعوَل، وأهله ربيعة من بني سليم بن منصور.

السَّبْع بنات : جبل السبع البنات: هو الجبل الذي يشرف على صدر جياد الكبير من الشرق، ويمر غربه إلى اللاحِجَة طريق من جياد سمي ريع بخش، وجبل السبع البنات هذا جزء من جبل سَدِير الذي يمتد شرقاً حتى يشرف على حي العزيزية، وجنوباً حتى يناوح ثوراً.

أبو سبعة : عين جارية بتبوك بطرفها من مغيب الشمس، فيها نخل وزراعة حسنة، وقد قرأت لمن قال: إنها منقطعة. وليس كذلك.

سَبْلَل : وادٍ يأتي غراناً من الشمال فيدفع فيه مقابلاً للمسمَاة أسفل البَرْزَة. لمُعبَّد من حرب، يبعد قرابة ثلاثين كيلاً شمال شرق عسفان. به زراعة وقريات من صنادق وغيرها، والطريق من عسفان إلى البرزة يمر في سَبْلل، قبيل البرزة.

وقال ياقوت:

سَبْلل : بفتح أوله، وسكون ثانيه وآخره لام: موضع في شعر هُذَيل في قول صخر الغَيّ يرثى ابنه تليداً:

وما إنْ صوت نائحةٍ بليل
بسَبْلَل لا تنام مع الهُجُود

تـجَـهـنـا غـادِيـن وسـايَلَتـنـي
بـواحـدةٍ وأسـألُ عـنِ تـلـيـدِ[١]

وهذه كانت ديار هذيل، ثم احتلتها حرب ودفعت هذيلاً الى الجنوب، فأول ديار هذيل تبعد اليوم قرابة سبعين كيلاً إلى الجنوب. ولا يبعد أن تكون معبّدة هذه من هذيل انضمت حلفاً إلى حرب.

سَبُوحَة : وادٍ يصب في نخلة اليمانية من الجنوب، بين الزيمة وجبل دِيثِي، تأتي من جبل كِنثيل والأشعر جنوب الزيمة، يأخذها الطريق عند خروجه من الزيمة إلى مكة، على كيلين من الزيمة، فيها زراعة عثرية بسيطة، تبعد عن مكة (٤٣) كيلاً على طريق نخلة اليمانية. سكانها الحتارشة من هُذَيل، وأبناؤها يدرسون في مدرسة الزيمة.

وقال ياقوت:

سَبُوحة : بفتح أوله، وضم ثانيه وتخفيفه ثم واو ساكنة وحاء مهملة، والسَّبْح: الفراغ، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً﴾ وفرس سبوح: الذي يمد يديه في الجَرِي، وسبوحة إن أُريد بهائه التأنيث فهو شاذّ لأن فعولة يشترك فيه المذكر والمؤنث فهو إذاً علم مرتجل، وسَبُوحَة: من أسماء مكة، وسَبُوحة أيضاً: اسم وادٍ يصب من نخلة اليمانية على بستان ابن عامر،

قال ابن أحمر:

قـالـت لـه يـومـاً بِبَـطن سَبُـوحـةٍ
في مـوكب زَجَـلَ الهـواجـر مُبْـرر

(١)وتلاحظ ان كلمتي (تجهنا، سايلتني) تدل على قدم ما تستعمله العامة اليوم من الحذف والتسهيل.

قلت: وقوله، يصب من نخلَة اليمانية، صوابه: يصب في نخلة... إلخ.

أم سُبَيع : كتصغير سبع، بضم السين: قرية للأشراف الفعور في وادي خشب أحد روافد نخب، تراها يميناً وأنت تجزع الوادي في طريق الجنوب متجهاً إلى لِيَّة.

وأم سُبيع : وادٍ يصب في نسيم أحد روافد العَرْج (عرج الطائف) من الجنوب قرب العقرب، من ديار عدوان، شرق الطائف، إلى الشمال.

سُبَيل : تصغير سَبْل: جبل عال شمال البدع يرى منه، من ديار المساعيد من الحويطات، والبدع هنا: (مَدْيَن). والمساعيد ينفون كونهم من الحويطات، ويقولون: نحن من عتيبة: القبيلة الحجازية المعروفة، وتوافقهم على شيء من ذلك الحويطات، فتقول: المسعودي لقية الحويطي.

السِّتَار : من الستر: هو الجبل الأمغر ذو الثنايا المشرف على علمي طريق نجد من الشمال أسفله في الحرم، قامت بسفحه الشرقي قرية تسمى قرية المجاهدين، وطريق الجعرانة يلبّه من الشرق، ومن شمالية شعب آل عبد الله ابن أَسِيد وطريق الجعرانة القديم، وهُذَيل تقول: سِتَار بدون أل. وهو يشرف على أنصاب الحرم المعروفة بعلمي طريق نجد، وتمتد منه إلى الجنوب والجنوب الشرقي سهول الصفاح، وهو أحد الستارات الكثيرة كما سيأتي، وأهله لحيان.

وقال البكري:

السِّتار : بكسر أوله وبالراء المهملة في آخره، وهو جبل معروف

بالحجاز أسفل من النباج، وهو بازاء الحرّاس المحدد في رسم شواحط، وحذاءه ماءتان، احداهما يقال لها الثجّار، والأخرى الثُّجَيرْ، ليس ماؤ هما بعذب، يقال أثجر الماء: إذا فاض. وأسفل منهما هضبتان عمودان طويلان بصحراء مستوية لا يرقاهما إلا الطير، يقال لاحداهما عمود ألبان: وألبان: موضع هناك، وللأخرى عمود السفح وهو عن يمين المصعد من الكوفة إلى مكة، على ميل من أفاعية وهي هضبة كبيرة. وهناك قرية وأهلها يستعذبون الماء من ماءة هناك، يقال لها الصُّبْحيِّة، وهي بئر واحدة، وبازائها هضبة كبيرة يقال لها حُذْمَة، ولابة وهي حرّة سوداء لا تنبت شيئاً يقال لها مَنيحة، وهي لجسر وبني سليم، وقرية يقال لها مَرَّان التي على طريق البصرة، وقد تقدم ذكرها ثم قُبَاء قد تقدم ذكرها أيضاً، وبحذائها جبل يقال له هَكْران، وهو قليل النبات قال الرّاجز: أعيار هكران الخُدَاريَّات

وفي أصله ماء يقال له الصِّنْو، وبحذاء هَكْران جبل يقال له عُنّ، في جوفه مياه وأوشال، وبازاء عُنٍّ جبلان أحدهما يقال له القفا، والآخر يقال له بَيْش، وهو لبني هلال. وفي أصل بيش ماء يقال له نقعاء، بئر لا تنكف. وبازائها أخرى يقال لها الجَرُو، وعكاظ من هذه على دعوة أو أكثر قليلاً، قال الشاعر:

وقالوا هلاليون جئنا من أرضنا
إلى حاجة جبنا لها الليل مدرعا
وقالوا خرجنا في القفا وجنوبه
وعُنّ فَهمَّ القلب أن يتصدّعا

وقال أبو خراش في الستار:

وأنّك لو أبصرت مصرع خالد
بجنب الستار بين أبرق فالحزم

كل ما تقدم عن أبي عبيد البكري. وقد استطرد رحمه الله حتى أتى بمواضع بينها ما يزيد عن أربعمائة كيل بين الستار وعنّ، ولم يسند روايته هذه إلى أحد، وأعتقد أن فيها بعض الخلط بين المواقع وليس عكاظ قريباً من عُنَّ، ولا عنّ حول الستار، ولا هَكْران بجوار الجميع، وقد حددناها في موادها. وقال ياقوت: الستار ثنايا وأنشاز فوق أنصاب الحرم بمكة لأنها سُتْرة بين الحل والحرم وهذه الرواية عن نصر، وأصلها فيما أعتقد عن أخبار مكة كما ترى من رواية الأزرقي، والستار جبل بالعالية في ديار سليم حذاء صُفَينة. وهذا هو الذي رواه البكري أو آخر قرب الطريق.

والستار: جبل أسود بين الضَّيْقة والحَوْراء بينها وبين ينبع ثلاثة أيام، وانظر: أبرق العزّاف.

والستار : جبل بطرف وادي العَرْج من الغرب بينه وبين العقيق، طرفه الغربي ريع التمار والشرقي عند قرية المنادحة، ويجاوره من الجنوب جبل دِمَة كل ذلك بطرف الطائف من الشمال الشرقي.

ستارة : بكسر السين وتخفيف التاء المثناة فوق: وادٍ فحل من أودية الحجاز يأتي من ذَرَة، ويدفع في البحر عند القضيمة، أعلاه ستارة وأسفله قُدَيد، وستاره لبني سليم، وقُدَيد لبني حرب، وفي ستاره قرى عديدة، منها السُّلَيم والمسمّاة، ومخمّرة، والظُّبَيّة، وغيرها

كثير، وكل قرية من هذه القرى على عين جارية، وفيها مذارس وامارة ومستوصف، ومن روافد ستارة: مرخ، وحَوْرَة، ظُفُر، وغيرها. وفيها أعداد كثيرة من النخيل.

الستارة : مثل الذي قبله وزيادة هاء معناه معلوم:(١) قرية تطيف بذَرَة في غربيها تتصل بجَبَلَة وواديهما يقال له لحف. عن ياقوت.

وقال البكري: إستارة: بكسر الهمزة: موضع قد تقدم ذكره في رسم الفرع. وبهذا الموضع كان ينزل يزيد بن عبد الله بن زَمْعة وهو القائل:

تقــول لـه ليلى بــذي الأثـل مُـوهنـاً
لَـهـنَّ خـلـيلي عــن سِـتـارة نـازِحُ
فقلت لها يا ليـل في النأي، فـاعلمي
شـفــاء لا دواء الـعَـشـيــرةِ صــالـحُ

حذف الهمزة من أستارة ضرورة.

ليلى إمرأة يزيد، وكان مسلم بن عُقبة قتل يزيد هذا، فلما مات مسلم في طريق مكة، ودفن على ثنية المُشلَّل وهي مشرفة على قديد انحدرت إليه ليلى هذه فنبشته، وصلبته على ثنية المُشلَّل. وينبه محقق معجم البكري في الهامش قائلاً:

الذي قتله مسلم بن عقبة هو عبد الله بن زَمْعة، أخو يزيد بن زمعة والله أعلم، والبكري نقل كلام الزبير في نسب قريش، فحكاه. قال الزبير: انحدرت إليه ليلى أم ولده يزيد بن عبد الله بن زمعة بن الأسود من أستارة، فنبشته وصلبته على ثنية المُشلَّل. وكان

---

(١)كان الذي قبله: الستار.

(مسرف) قتل يزيد بن عبد الله بن زمعة أبا ولدها.
فوهم وهمين: أحدهما انه يزيد والثاني انه يزيد بن عبد الله وانما هو يزيد بن زمعة والله أعلم. وقال أبو محمد بن حزم الحافظ الأندلسي: قوله (يزيد ابن عبْد الله) يزيد أمه أم ولد صفدية وهي التي نبشت قبر مسلم ابن عقبة لعنه الله وصلبته.
المؤلف: هي سِتَارة كما رويناها، علم لا يدخل عليه التعريف وليس في أوله ألف وخير شاهد البيت المتقدم. أما قوله: واديهما لحف ففيه:
١ـستارة وجبلة ليس واديهما واحد، بل يلتقيان، فجبلة في وادي ظفر، وظفر من روافد ستارة، وليس من نفس الوادي.
٢ـلم أجد من يعرف لحفاً، ولم أر من ذكره غير عرّام، ولا شك عندي في خطأ الرواية، وان لحفاً هذا تحريف أو اقحام في الموضوع.

السُّتْرة: جبلان أسودان في حمى النمور من وادي الأغراف بطرف هدأة الطائف من الشمال، يقال لاحدهما: السترة الشرقية، والآخر الغربية.

سَجَاسِج: قال صاحب المناسك: حدثني ابن أبي خيثمة عن ابن أبي أويس عن كثير بن عبد الله المُزَني عن أبيه عن جده إن النبي ﷺ صلى في مسجد الروحاء الذي عند عرق الظبية، وقال: هذا سَجَاسِج وادٍ من أودية الجنة قد صَلَّى في هذا المسجد قبلي سبعون نبياً، ولقد مر به موسى. الحديث[١]. وانظر: سجسج بعده ويسمى

(١) المناسك: ٤٤٦.

سجاسج اليوم وادي السِّدارة، وهم يقصدون الصدارة أي صدر وادي الصفراء. وهو يأخذ مياه عارور بقرب غيبة وسفا وورقان والجياء وهبت، كلها شعاب وجبال ثم يمر في الروحاء ثم في المسيجيد، وهناك يلتقي برَحْقان وخُرُص والجي، ثم تكوّن مضيق الصفراء.

سَجْسَج : بفتح السين وسكون الجيم والتكرير: قال البكري: بئر بالروحاء معروفة. ولعلها بئر الروحاء اليوم وكان وادي الروحاء يسمى سجاسج ، كما تقدم. أما البئر فتعرف اليوم ببئر الرَّوْحاء.

سَجْلَة : بفتح أوله وسكون ثانيه، والسجل: الدلو إذا كان فيها ماء قلّ أو كثر ولا يقال لها وهي فارغة سجل، وأسجلتُ الحوض إذا ملأته: وهي بئر حفرها هاشم ابن عبد مناف فوهبها أَسَد بن هاشم لَعديّ ابن نوفل ولم يكن لأسد بن هاشم عقب، وقالت خالدة بنت هاشم:

نحن وهبنا لعَدِيّ سَجْلَهْ
تروي الحَجِيجَ زَغْلَةً فزَغْلَهْ

وقيل حفرها قُصَيّ:

وقال البكري: بئر احتفرها قُصيّ بمكة وقال:

أنا قُصَيٌّ وحفرت سَجْلَهْ
تروي الحَجِيجَ زَغْلةً فزَغْلَهْ

وقيل بل حفرها هاشم ووهبها أَسَد بن هاشم لعَدِي بن نوفل ثم أورد بيت خالدة. ودخلت هذه البئر في زيادة بناء المسجد. قال الزبير: لما احتفرت بنو عبد مناف آبارها المذكورة في رسم خُمّ حفرت بنو أسَد شُفَيَّة.

وقال الحويرث بن أسد:

مـا شُـفَـيَّـةٍ كَـصَـوْب الـمُـزْنِ

ولـيـس مـاؤهـا بـطَـرقٍ أجْـن

وبقية الرواية مذكور في أسماء الآبار، فانظر: أم أحراد وبذَّر والسُّنْبلة والغَمْر والحَفير[1]. كلها آبار لقريش ذكرت في أبوابها، وقال الأزرقي: وهي البير التي يقال لها؛ بير جبير بن مطعم ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف، دخلت في دار أمير المؤمنين التي بين الصفاء والمروة التي يقال لها: دار القوارير، أدخلها حماد البربري حين بنى الدار للرشيد هارون أمير المؤمنين، وكانت البير شارعة في المسعى يقال: وهبها له أسد بن هاشم حين ظهرت زمزم، ويقال: وهبها عبد المطلب حين حفر زمزم أ هـ وقد دخلت اليوم في التوسعة.

سجن ابن سِبَاع: قال ياقوت: قال احمد بن جابر: حدثني العباس بن هشام الكلبي قال: كتب بعض الكِنْدِيين إلى أبي يسأله عن سجن ابن سِبَاع بالمدينة إلى من نسب، فكتب: أما سجن ابن سباع فانه كان داراً لعبد الله بن سباع بن عبد العُزَّى بن نَضْلة بن عمرو بن غُبْشان الخُزَاعي، وكان سِباع يكنّي أبا نِيَار، وكانت أمه قابلة مكة فبارز حمزة بن عبد المطلب يوم أحد فقال له: هلم إليَّ يا ابن مُقطّعة البظور، فقتله حمزة وأكبّ عليه ليأخذ درعه فَزَرَقه وَحْشِي فقتله، وأُمُّ طريح بن اسماعيل الثَّقفِي الشاعر بنت عبد الله بن سِباع هذا، والله أعلم.

سَحَاب : بلفظ السحاب في السماء: قصر شرق الطائف كان للشريف عبد المعين أخي غالب، وكان والياً له على الطائف. يشرف هذا القصر على المزارع المسماة (خد الحاج)، بوادي ليه عند التقاء نخب به، يقابل مصب نخب من مطلع الشمس.

وسَحَاب : موضع آخر: انظر الشاطي.

وسَحَاب : أحد روافد وادي الأبيض الذي يصب في عُفَال، عن فلبي.

سَحَار : كالذي قبله ولكن بابدال الباء راء: جبال شوامخ تراها وأنت على طريق مكة الى إلطائف إذا أقبلت على شَدَّاد يمينك، بعيداً عالية يسيل ماؤها في عرعر ورهجان والضيقة، وكلها روافد لنعمان من الجنوب، ويسكن هذه الجبال قبائل: بني إيَّاس وبني كَعْب والجوابرة. كلها من هُذَيل.

السَّحَن : بالسين والحاء المهملتين وبالتحريك: قرية كبيرة لبني سعد جنوب الطائف على ٦٨ كيلاً، على وادٍ ينتهي سيله إلى وادي بسل، والسحن: قاعدة بني سعد السراة، فيها جامع ومدرستان: ابتدائية ومتوسطة.

سُحَيْم : قال ياقوت: موضع في بلاد هُذَيل، قال مُرَّة بن عبد الله للحياني:

تـركـنـا بـالمـراح وذي سـحـيـم
أبـا حَـيَّـان في نـفـر مُـنـافـي

قلت: المراح، لعله ذو المُرَاخ أو مُرَاخ معروف من

مكة. يسمى اليوم المراخيات، يتصل بالمزدلفة من الجنوب. أو المراخ جمع مرخة وهي في بلاد هذيل في مكانين: احدهما من صدر إدام جنوب مكة، والثاني من نخلة اليمانية، وكلها قد ذكر.

السَّخْل: بلفظ اسم ابن الشاة: وعن يسار حرّة النار فيما بينها وبين المدينة جبال يقال لها جبال السَّخْل. بها معدن يقال له المزبدة يسكنه قوم من بني لَيْث[1]

السِّدَاد: بلفظ سداد القربة: أحد روافد وادي نخب، يمر جنوب الطائف قريباً منه ثم يدفع في وادي نخب عند طريق الجنوب، فاذا اجتمع مع وادي خشب سمي الوادي نخباً، ويمر طريق شفا بني سفيان في السِّدَاد على أربعة أكيال من الطائف جنوباً، وقد أقيم بطرفه الشمالي مستشفى حديث للأمراض الصدرية يعرف باسم الوادي (مستشفىَ السِّدَاد). والسِّدَاد أيضاً: قرية في وادي السداد للأشراف الشنابرة قرب طريق الشِّفا، ولعل الوادي سمي بها. تقع جنوب الطائف على (٥) أكيال.

والسِّدَاد: جمع سِدّ: قال الأزرقي: السِّداد ثلاثة أسِدّة بشعب عمرو بن عبد الله بن خالد، وصدرها يقال له ثبير النصع عملها الحجاج ابن يوسف تحبس الماء، والكبير منها يدعى أُثَال وهو سد عمله الحجّاج في صدر شعب ابن عمرو، وجعله حبساً على وادي مكة وجعل مفيضه يسكب في سدرة خالد، وهو على يسار من أقبل من شعب عمرو، والسَّدّان الآخران على

---

(١)بلاد العرب ٣٩٤.

يمين من أقبل من شعب عمرو وهما يسكبان في أسفل منى بسدرة خالد، وهي صدر وادي مكة، ومن شقها وادٍ يقال له: الأفيعية ويسكب فيه أيضاً شعب علي، وشعب عمارة وفي ظهره شعب الرَّخَم، ويسكب فيه أيضاً المنمر من منى والجمار كلها تسكب في بكة. وبكة الوادي الذي به الكعبة قال الله:

﴿إنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ للناس لَلَّذي ببكَّةَ مُباركاً وهُدَىً للعالمين﴾. قال: وبطن مكة الوادي (وادي فخ)(٢).

في هذه الرواية اختلاط وتخبط لا يظهر إلّا بمعرفة بقية المعالم. والسدود المشاهدة اليوم: أحدها في وادي المُعَيصم يصب في أفيعية ، وآخر في مفجر مزدلفة، وثالث بطرف أفيعية، ولا يجتمع سيلها في مجرى واحد. وانظر رسم ذي الأراكة. والمعيصم: يصب من جبل الطارقي في أفيعية، وأفيعية: يصب بين حراء وثبير غيناء أو ثبير الأثبرة. يسير فيه طريق نخلة اليمانية إذا خرج من مكة، وكذلك طريق نخلة الشامية وحاج العراق ونجد. وفي موضع آخر قال الأزرقي: السِّدَاد: بالنصع من أفيعية في طرف النخيل، عملها الحجّاج لحبس الماء والأوسط منها يسمى أثال. وأعتقد أن أثالاً هذا هو الشعب المعروف اليوم بالمعيصم.

سِدَاد :ريع يطلعك من القاحة الى وادي السُّدَيِّرة أعلى اليتمة ـ انظرهما ـ.

سداد أبي جراب :قال ياقوت:

---

(٢)أخبار مكة: ٢/ ٢٨١

قال محمد بن اسحاق الفاكهي في كتاب مكة: هو أسفل من عقبة منى دون القبور على يمين الذاهب إلى منى، منسوب إلى أبي جراب عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أميّة الأصغر، عمله في ولاية ابراهيم بن هشام على مكة والمدينة بغير أذنه فكتب ابراهيم إلى عامله أن يقف أبا جراب حتى يدفن بئره عند السُّدّ، ففعل ذلك فاستعان أبو جراب بأهل مكة فغوّروا تلك البئر ودفنوا ذلك السُّدَّ. المؤلف: ويبدو أن هذا السُّد فيما يعرف اليوم بالملاوي.

وقال عرّام: السُّدّ ماء سماء في جبل شَوْران مطلّ عليه، أمر رسول الله ﷺ بسدّه، ومن السُّدّ قناة إلى قُبَاء.

السِّدارة: والمفروض الصدارة من الصدر، لأنها صدر وادي الصفراء: هي أعلى وادي الصفراء بين جبل وَرقان ومصب وادي رحْقان، تصب فيه أودية منها: سَفَا، وهَبْت، ورَغِيبة، والرَّحْبة، وشَنُوكة، وغيرها، وفي السدارة بئر الروحاء التأريخية. وأهل شقها الجنوبي والشرقي عوف من مسروح من حرب، وشقها الشمالي والغربي للحُجَلة من بني سالم من حرب، أيضاً، وليست بها زراعة تذكر، ولا قرى غير الروحاء. وكان هذا الوادي يسمى سجاسج، وبئر الروحاء تسمى «سَجْسَج».

سِدْحة: بكسر السين المهملة، وسكون الدال المهملة أيضاً ثم حاء مهملة وهاء: وادٍ يأتي من الغرب فيكون الفاصل بين حرة بُسّ وحرة الرُّوَقة، ويجتمع به وادي تَنْضبة قُبيل مفيضه فيدفعان معاً في عقيق عُشَيرة من الغرب،

يبلغ طوله قرابة (٥٠) كيلاً، يتعلق رأسه مع واديَيْ الضريبة وبري فيقاسمهما الماء، في رأسه أبار تسمى الحوَيمض- تصغير حامض- عليها نخل للمُقَطَة، وكل الوادي للمقطة من برقا من عتيبة.

سِدْرٌ: على لفظ جمع سدرة، الشجرة المعروفة: جبل أسمر يظلل الجموم من الغرب بطرف مَرّ الظَّهْران من الشمال يفصل بينه وبين جبل مُكسِّر من الغرب فج الرُّمَيثي.

قال عبد الرحيم الأحمدي:

يا سِدرْ يا سِدرْ وِشْ قال الحبيِّب لا تعلاَّكْ؟
لا لدّيَمّ الشمال وحارة الدمعة وغَنَّى
هُوْ جاب يا سِدْرْ سيرهْ للهوَى في عامنا ذاكْ
والاّ ذكر غيرنا وايام ما كانت وكنا؟.

وهذا من الشعر الشعبي يسمى الحدري.

وقال عبد الرحيم ايضاً:

الله لا يحـرم القلب المعنَّى لـو بـطلَّهْ
يشرفْ على سدرْ يُرعي قاصي الوادي ودانيهْ

والاستاذ عبد الرحيم الأحمديَ شاعر شعبي وله أشعار بالفصحى، ترجمت له في كتاب (نسب حرب).

سَدْر: ذو سَدْر: موضع بعينه، قال أبو ذُؤَيب:

صَوَّحَ، من أمِّ عمرو، بطن مرٍّ فأكـ
ـناف الرَّجيع فذو سدر فأملاح

فاذا عرفت أن بطن مرو أكناف الرجيع وسدر- المتقد كلها قريبة من بعض، عرفت ان ذا سدر الذي ذكره ابو ذؤيب هو سدر المذكور قبله.

والسَّدَر بالتعريف: وادٍ يصب في وادي الجزل من الشرق، أهله عنزة.

وسدر أو صدر: وادٍ ذكره فلبي قرب المويلح، وانظر: عبدين.

والسِّدْر :عين جارية في الريَّان من وادي الفُرُع ، فوق الفَقِير بحوالي سبعة أكيال، للعطور من بني عمرو من حرب.

والسِّدْر :بلفظ جمع السدرة والشجرة المعروفة: ناحية جبلية من سراة بجيلة، تجاور جبل سَيْلَان، فيها قرى ومزارع ومياه وغابات من العرعر.

سَدُّ رَحَابٍ :ذكر في أدامي.

السِّدْرة :بكسر أوله، على لفظ اسم الشجرة المعروفة: قال البكري: موضع تنسب إليه بئر السدرة. انظر عنها رسم النقيع وأظلم وخَطْم.

سَدُّ السَّمَلَّقِيّ :ويعرف بسد ثمالة وسد بني هلال، سد بوادي ثمالة جنوب الطائف على قرابة ٢٥ كيلاً، طوله ٧٥ متراً، وارتفاعه قرابة ٢٤ متراً، ويوجد عليه نقش يشير الى انه بني في عهد معاوية ، له اسطورة ذكرتها في (ثمالة)

سَدُّ العَاقُول :سد صناعي ضخم على وادي قَنَاة شمال شرقي المدينة على (١٦) كيلاً يفرق له من طريق القصيم يميناً قبل السد بكيلين، يحجز وراءه بحيرة تقدر بـ(١٣٠٠ م في ١٠٠٠ م) من الماء، وله أثر كبير في انعاش الزراعة في أسفل وادي قناة وانظر: قناة. وقال ياقوت:

سُدُّ قَنَاة :بضم أوله، وبعد الدال المشددة قاف بعدها نون، كلمة مركبة من السدّ والقناة: هو وادٍ ينصبّ في الشّعيبة.

قلت: ولعل المقصود الشعبة، بلا تصغير، حيث كان

وادي قناة يعرف أعلاه بالشعبة، وهي لا زالت معروفة ،. وقوله: يصب في الشعيبة أرى صوابه، يصب من الشعبة، ذلك أن الشعبة تصب في قناة.

وسَدّ عَفَار : مكان من بلاد بني سفيان لآل حجّة خاصة، عن محمد سعيد كمال. ولكن المشكل في ذلك أن جبال عَفَار لهذيل، وليست لبني سفيان، إلّا أن يكون اسماً على اسم.

سَدّ عِكْرِمة : سد أنشىء على وادي وَجّ بين الوهط والمثناة، يبلغ ارتفاعه (١٨) متراً، قيل انه ينسب إلى عكرمة مولى عبد الله بن عباس الذي استشهد هناك في غزوة الطائف. والمعروف أن غزوة الطائف لم تمتد إلى هذا المكان إلّا إذا كان المذكور كان في دورية أرسلت إلى هناك. وقد قرأت عن ضعف هذه الرواية، والله أعلم.

وهو واقع في الجنوب الغربي من الطائف على ما يقرب من عشرة أكيال ومياهه تغرق معظم أرض الوهط الزراعية ذات الشهرة التأريخية.

سُدَير : بضم أوله، وفتح الدال المهملة أيضاً، ومثناة تحت ساكنة، وراء مهملة: احد جبال مكة، وهو نهايتها من الجنوب الشرقي يفصل بينه وبين ثَوْر فج المَفْجَر الغربي، ويتصل في الشمال بالخنادم وفي الغرب بجبال أَجْياد. وهو جبل صهلوج لا ينبت شيئاً، يضرب إلى السواد في معظم أنحائه، أخشب ذو مجاهل، ما كان يرتاده أحد، وقد بدأ هذه السنة ١٣٩٩ هـ. شق طريق يأتي من شعب عامر فيعلو الخنادم فيفزر شمال

سَدِير حتى يصل إلى حي العزيزية، وربما تتابعت الأعمال في هذا الجبل حتى يصبح مأهولاً. ويقال: إن هذا الطريق هو نفق يدخل من أبي قبيس فيخرج في حوض البقر. ولعله غير الذي قبله. ودعاه الأزرقي ذا السدير، وقال: هو من منقطع اللاحجة إلى المزدلفة. والصواب انه بعيد عن المزدلفة، وبينهما سهل واسع هو ما كان يسمى (حوْض البقر) وسمى اليوم العزيزية.

السُّدَيْر : وادٍ للبلادية يسيل من الشيباء غرباً فيدفع في النويبع من الشرق بين جَديب الغَرَّاء جنوباً وجَديب المضافة شمالاً.

يرفده (أبو رُحيٍّ) جمع، فيه رُحيٍّ كثيرة ممثلة جاهزة، يقال لها: رُحيّ الهلالا، يسيل من الشيباء أيضاً. وهذه الرحى لا شك أنها كانت تقطع إبان عمران الجُحْفة، ثم تركت بعد اندثارها لبعدها عن الأسواق، أما قولهم: رحى الهَلاَلا، فهم هنا يرجعون كل أثر إلى قبيلة بني هلال الذائعة الصيت، والتي كانت حرب- ربما- انضمت إليها حلفاً والمكان ليس بعيداً عن آثار بلدة الجحفة.

سُدَير : وادٍ لبلى يصب في وادي القرى من الشمال

السُّدَيِّرة : وادٍ يسيل من جبال قُدس شمالاً شرقياً، فيصب في وادي صَوَرَى، ثم في اليتمة (الأتمة) أحد روافد وادي النقيع أعلى عقيق المدينة. سكانه عوف من حرب. وتعتبر السُّديِّرة هذه صدر وادي الأتَمَة، وصَوَرَى أعلى الوادي، وأسفله يسمى اليتمة.

والسُّدَيْرة : بسكون المثناة تحت قبلها مهملتان: وسعة أرض زراعية ينتهي إليها ماء كلاخ، فيها قرى عـامرة ومدارس، أهلها الوذانين من النفعة، وسوقها عامرة، يمر بها الطريق بين تربة والطائف وهي في المنتصف تقريباً.

السُّدَيْق : قال ياقوت: علم مرتجل على التصغير: وادٍ من أودية الطائف . قلت : لعله الذي قبله، وضعت التاء المربوطة فوق الراء فتصحف الى هذا الأسم.

السّرا : وأرى أن هذا تحريف للسراة: وادٍ ذكره فلبي، ينقض من سراة بلى جنوب شرقي الوجه، وذكر أنه يأخذ أودية أخرى روافد له، ولم يُمْل عَليَّ هذا الوادي من أودية بلي. وانظر: المذبح.

سَرَّاء : فعلاء من السرور: وادٍ يسيل من الأشياخ، شعبتان، فيصب في قَوٍّ شمال حَفِيرة الأيدا بقرب، ويعتبر هو رأس وادي قـو الذي يخترق الجَهْراء (الجناب) إلى أن يصب عند نُقْرة الحِيرَان جنوب تَيْماء. وهذه الديار كلها لعنزة اليوم.

السّرَّاج : فعَّال من الاسراج: شعب من نواحي الصفراء، يصب على الواسطة من الشمال، من جبل ذَيْران.

سُرَار : وادٍ لبني مالك يصب في بُوَاء، ينبع من السراة من علو (٢٥٣٠) قدماً شمال جبل بَثْرة.

السَّرَارة : على لفظ تأنيث سرار، مخفف: قال البكري: موضع قريب من المدينة بين الشرعبي ورابخ، كانت فيه حرب بين الأوس والخزرج ويوم من أيّامهم في حرب حاطب يعرف بيوم السَّرَارة، قال قيس بن الخطيم:

ألا إنَّ بين الشرعبي ورابخٍ
ضراباً كتخذيم السَّيَالِ المُعضَّد

قلت: الذي يتردد مع الشرعبي هو راتج بالتاء المثناة بدل الموحدة، والجيم بدل الخاء، وقد تقدم في بابه، وكذلك الشاهد هناك. وصرفنا النظر عن رابخ في بابه لعلمنا بأنه تصحيف.

سَرَاوِع: بضم أوله، وكسر الواو، وآخره عين مهملة: قال ياقوت:

علم مرتجل لاسم موضع، قال قَيْس بن ذَرِيح:

عفا سَرِف من أهله فَسَرَاوِعُ
فوادي قُدَيد فالتِّلاع الدوافعُ
فغَيْقةُ فالأخياف أخياف ظَبْيةٍ
بها من لُبَيْنَى مَخْرفٌ ومرابعُ

المؤلف: تعرف سروعة اليوم في مرّ الظهران بلحف جبل ضاف من الشرق، وقد جمعها الشاعر ضرورة، ومن عادة العرب جمع المكان مع ما حوله، وهي عين ادركناها فاندثرت وقد ذكرت.

السَّراة: السراة في الحجاز عبارة عن مجموعة من الحرار والجبال التي تتخللها، الممتدة من اتصالها بسراة عسير شرق القنفذة إلى مرتفعات الأُرْدنّ الشرقية، وهي سلسلة تشبه العمود الفقري، تسيل مياهها شرقاً وغرباً مكونة أودية عميقة تدفع إلى مناطق زراعية خصبة في تهامة والسهول الشرقية من الحجاز، والسراة تتدرج في الانحدار شمالاً، وأعلى قممها في الجنوب يبلغ (٣٠٠٠) متر، أما في الشمال فارتفاعها

يمل ما عدا بعض الجبال التي تبرز على هذا الظهر مثل الأشعر وقُدْس وجبل اللَّوْز، فيزيد ارتفاعها على (٢٠٠٠) متر.
وتنفصم هذه السلسلة في مكانين فقط: أحدهما في نخلة الشامية حيث تسيل من شرق السراة ثم تعطف غرباً محدثة فصماً في اتصالها. والثاني عند المدينة حيث تسيل بعض روافد إضم من عاليه نجد فتخترق هذه السلسلة إلى البحر الأحمر عند الوجه. وتتميز هذه السراة باعتدال هوائها ووجود المصايف الجميلة في جنوبها خاصة، مثل هدأة الطائف، وشفا بني سفيان، وشفا هذيل، وبجيلة، وسراة غامد وزهران، وغيرها. أما في الشمال فتقل مثل هذه الأماكن لأن رؤوس الجبال هناك محدد ، والحرار شديدة الحرارة.

سراة بَلِي : منسوبة إلى القبيلة. جبال. ذكرت في البلاطة.

السُّرْب : كلفظ شرب الماء غير أنه بالمهملة: وادٍ لقريش ثقيف هو أحد شعبتي وادي الغَدِيرين الذي هو رأس قرن فوق المحرم. يسيل من طرف الحَبَلَة الجنوبي، يتقاسم الماء مع وادي عَلَق الذي يسيل في نَعْمَان غرباً إلى تهامة، والشعبة الثانية تسمى الخُشّ، ثم يفرغ في وادي قرن فإلى بعج فنخلة الشامية.

السِّرْب : بلفظ السرب من الطائرات أو الجراد: وادٍ يسيل من جبل السِّرب فيدفع في وادي كِنْدة أحد روافد الزرقاء من فروع نخلة الشامية، من الشمال.

سَرَب : بفتح أوله وثانيه: انظره في المُشَلَّل، عن معجم ما استعجم.

أبو سَرَب : جبل اسمر يلاصق جبل الأسفع من الشمال، بينه وبين ضبوعة، يشرف على فرش ملل من ضفته اليمنى.

والسَّرَب : بالتعريف: غابة أسفل عُرَنة جنوب غربي مكة، في الساحل للأشراف العرامطة.

السَّرَج : بالتحريك: مكان في الساحل شمال بلدة رابغ على طرف مصب وادي رابغ من الشمال، يتنزّه فيه الناس وترسو فيه قوارب الصيادين.

سَرْج حُلْوان : فزر في جبال حلوان جنوب شرقي تيماء وشمال شرقي بِرْد، والسرج: ممر يشبه سرج الفرس، ويكون عالياً بين الجبال صعب السلوك.

سَرْح : قال ياقوت: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره حاء مهملة، والسرح: المال يسام في المرعى من الأنعام، والسرح: شجر له حمل وهو الألاء، الواحدة سرحة، قال الأزهري: هذا غلط ليس السرح من الألاء في شيء، قال عنترة العبسي:

بَطَلٍ كأنّ ثيابه في سرحةٍ
يُحْذَى نعال السِّبت ليس بتَوْأم

فقد بيّن أن السرح من كبار الشجر، ألا ترى انّه شبّه الرجل بطوله والألاء لا ساق؟ قال: والسرح كل شجرة لا شوك فيها، وقال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): إن بمكان كذا سرحة، سُرَّ تحتها سبعون نبيّاً، فهذا أيضاً يدل على أنّ السرح شجر كبار. وذو السرح: وادٍ بين مكة والمدينة قرب ملل، قال الفضل بن عباس اللُّهبي:

تــأمــل خــليلي هــل تــرى ظعــائن
بـذي السَّرْح أو وادي غُـرَان المصوّب
جـزعن غُـرانــاً بعـدمـا متع الضُّحى
عــلى كــلّ مــوَّار الـمِـلاط مــدرّب

المؤلف: وهذا الشعر يدل على أن ذا السَّرْح بنواحي غُران، وأين غُران من مَلَل. والسرح شجر ملتف وارف الظلال طويل في السماء، يختلف طـوله باختلاف منابته، وليس كل ما لا شوك فيه سرح.

سَرْح البُقُوم: مكان في ركبة فيه سَرْج كثير، نزله قوم من البقوم فوضعوا قطع الزل على السَّرح ليستظلوا به، فأغار عليهم قوم آخرون فأخذوهم فحجّ الاسم على هذا المكان.

يقال حج القول كذا على فلان، أي صار نبزاً له ولقباً. والسرح لا يحتاج ان تضـع عليه ما يظلّلك، ولعلهم شَرّوا ذلك الزل من بلل أصابه.

سَرْحة الدُّوَيْفِن: الدُّوَيْفِن مكان في ركبة فيه سرحة دوفاء ظليلة، يقال: إنّ رجلاً جاء إلى هذه السَّرْحة فتسلقها واختفى فيها لقنص الظباء، ثم جاء رجل آخر يريد أن يتسلقها، فقال دون أن يعلم أنّ أحداً فيها- سلام يا سرحة الدويفن! فرد الذي في داخلها: وعليكم السلام! فكعّ الأخير ونكص، وبعد ان ابتعد قليلاً أراد أن يتأكد تماماً، فقال: سرحة الدويفن!..

فقال الذي بداخلِ السرحة: هاه!.

ففر الرجل مذعوراً وأخذ يخبر كل من قابله بأن سرحة الدويفن تتكلم وأنه سمعها بأذنه!

السَّرْد : بسين وراءودال مهملة كلها: جبل قليل الارتفاع يقابل ثوراً من الغرب بينهما سيل بطحاء قريش، يفصله عن مجموعة جبال مكة ريع المِيثَب، ويطل غرباً على السهل الذي تنتهي إليه مياه مكة بعد المسفلة، وهو ذو ظهر مستطيل كالعرف من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، ظل صباحه على طريق اليمن.

والسَّرْد : جاء في كتاب «أبو علي الهجري»: أنشد ليحيى بن رُبَيق الناصري السُّلمي من أرجوزة:

أَعْصم فَرْد يتبع القفارا
والسّرد قد أتبعه آثار

السرد : قنّة بجانب ترعة، من جانب الحصير، جبل لجهينة. وذكر ياقوت السرد، وأتى عليه بشاهد للشنفرى، وقال: هو في بلاد الأزد. وليس كل ما يذكر الشاعر في بلاد قومه، والشنفرى ليس غريباً عن تهامة.
فأما ذكر ارجوزة السلمى ونسبة المكان إلى جهينة ففيه نظر إذ أين ديار سليم من ديار جهينة؟ وإذا قيل: خالفتم ما صرحتم به أنفاً، قلنا: الشنفرى رجل حواف حوام، وهناك أماكن تكون على الطرق وفي المنتجعات يذكرها أهلها وغيرهم في هذا الموضع فلا مناسبة. ويعرف في بلاد جهينة جبل اسمه الحصير.

السِّرُّ : بلفظ سر الانسان أو ما يكتم:
وادٍ لبني عبد الله يسيل من حرة كشب فيدفع في سبخاء عقيق عُشَيرة غرباً. والسِّرُّ: جبل لبلي قريب من بلدة الوجه من الشرق.
فيه: لواء، ووادي العبد، وأم السلم، والقوع، أودية كلها.

والسِّرُّ : وادٍ جنوب شرق الطائف، يأخذ سيل العائرة ثم ينساب في سهل جلذان جنوب الحلاءة (حلاءة جلذان)، بينها وبين كلاخ، كثير شجر الطلح، سكانه السوطة من بني سعد.

والسِّرُ: شعب. انظر: الخِرّ.

الأسرة :جمع سِرٍّ: هضاب وشعاب بين وادي لِيَّة ووادي العائرة ماؤها في وادي السِّر المتقدم.

السر : وادٍ في ديار البلادية، هو أسفل أبي حُلَيفاء أرضه دمثة فيها مزارع عَثريَّة. وسُرّ : في ديار مُزينة قرب جبل قدس، عن معجم البلدان.

وسرّ التَّيْس : وادٍ يسيل من جبل نغر شمالاً فيصب في قُرَّان، شمال الطائف.

السِّرَر : قال الأزرقي: السِّرَرُ: من بطن السرر، الأُفَيْعِية من السرر مجاري الماء، منه ماء سيل مكة من السرر وأعلى مجاري السرر(١) وانظر رسم ذي الأراكة.

قلت: كلام فيه تكرار أدى إلى عدم معرفة المضمون ولكن يفهم منه أن صدور أُفَيْعِية هي ما يسمى بالسرر، وأفيعية: الوادي الذي يمر بين حراء وثَبير غَيناء، وكان سيله يجتمع مع سيل المُحصَّب بين العَيْرتين فيكوِّنان الأبطح صدر وادي ابراهيم، ثم عدل سيله إلى الصفيراء ثم إلى فخ لدرء السيول عن الحرم، وكان عدله في عهد الملك عبد العزيز ثم انفجر سنة ١٣٨٨ هـ. في سيل جحاف يعرف بسيل الأربعاء، فأغرق المسجد الحرام وذهبت من جراء ذلك أرواح كثيرة من

---

(١) أخبار مكة: ٢/ ٢٨١

الحجاج والمجاورين. وبتعبير أوضح نقول: إنالسرر حسب الرواية السابقة، هو من حِراء الى ثبير غيناء الى العدل الذي وضع شرق البياضية. وقد عمر اليوم معظمه وفيه أحياء مأهولة.

وقال ياقوت:

السِّرَر: بكسر أوله، وفتح ثانيه، وهو من السُّرَّة التي تقطعها القابلة والمقطوع سُرّ والباقي سُرّة، والسِّر، بفتح السين وكسرها، لغة في السِّرّ، والسِّرَرُ: الموضع الذي سُرَّ فيه الأنبياء، وهو على أربعة أميال من مكة، وفي بعض الحديث: أنه بالمأزمين من منى كانت فيه دَوحة، قال ابن عمر: سُرَّ تحتها سبعون نبيّاً، أي قطعت سِرَرُهُم، قال أبو ذُؤَيب:

بآيـةِ مـا وقـفـتْ والـركـا
ب بـين الـحَجُـون وبـين الـسِّـرَر

وكان عبد الصمد بن علي اتخذ عليه مسجداً، قال الأزهري: قيل هو الموضع الذي جاء في حديث ابن عمر إنه قال لرجل: إذا أتيت منى فانتهيت إلى موضع كذا فان هناك سرحة لم تُجرّد ولم تُسْرَف سُرَّ تحتها سبعون نبياً فانزل تحتها، فسمي سرراً لذلك وروى المغاربة: السرر وادٍ على أربعة أميال من مكة عن يمين الجبل. وانظر رسم ذي السرح، وتركنا من رواية ياقوت قولاً خلاصته: إن في ضبط الاسم خلاف بين فتح السين وكسرها وضمها، وما اثبتناه هو الأصح إن شاء الله.

وروى البكري قول ابن عمر المتقدم عن النبي ﷺ

وسُرّ: موضع بالحجاز في ديار مُزينة قرب جبل قدس. عن ياقوت.

السِّرْسِر : بتكرير السين والراء المهملتين: وادٍ شرق الوجه يمر فيه الطريق من الوجه إلى البدائع شرقاً غير بعيد عن الوجه.

سَرْغ : بفتح السين وسكون الراء المهملتين وآخره معجمة: هو السهل الذي تقع فيه محطة المُدَوَّرة على الطريق شمال تبوك على ١٢٠ كيلاً، ولا زالت في المدوّرة بئر تعرف بسرغ لبني عَطيَّة.

ونقل الشيخ حمد الجاسر في شمال غرب الجزيرة عن موزل- أنه يطلق على مكان يقع شمال غربي تبوك على ١١٧ كيلاً. وسرغ اليوم في حدود المملكة الأردنية الهاشمية، على ١٧ كيلاً شمال حالة عَمَّار. وكانت نقطة الحدود بين البلدين فيها الجمارك ومركز تفتيش ومصرف، ولكنها ليست عامرة فجل موظفيها يداومون من معان، ثم عدّلت الحدود بين الدولتين فنقلت الأردن مركز حدودها إلى الطرف الجنوبي من السهل بجوار حالة عمار، رأيت هذا سنة ١٣٩٩ هـ. وبها محطة لسكة الحديد.

وقال ياقوت:

سرْغ : بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم غين معجمة: وهو أول الحجاز وآخر الشام، بين المُغِيثَة وتبوك من منازل حاج الشام، وهناك لقي عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- أمراء الأجناد، بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة، وبها مات ثابت بن عبد الله بن الزُّبَير ابن العوّام في سبع أو ثمان وسبعين وماءة وكان لسان

آل الزُّبَير.

وقول ياقوت: بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة. إنما يقصد على طريق وادي القرى، لأنها كانت الطريق المسلوكة، أما اليوم فقد تغير الطريق، فصار يمر بخيبر ثم سلاح ثم تيماء ثم تبوك فَسَرْغ. وهي طريق معبدة تبلغ ٨٩٨ كيلاً، أي مقدار ثلاث وعشرين مرحلة. والمرحلة: مسافة وسط بين ٣٠ و ٥٠ كيلاً. والمُغيثة المذكورة هنا غير مُغيثة طريق الكوفة.

سَرِف: وادٍ كبير من روافد مَرّ الظَّهْران يسيل من جبل أظلم وما حوله، وفيه هناك الجعْرانة، ثم ينحدر فيسمى وادي الزَّاوِية نسبة إلى زاوِية أقامها السنوسي هناك وعليها مزرعة، ثم ينحدر فيسمى وادي الوَسِيعة وفيه زراعة على آلات الضخ، ثم يقطعه طريق مكة إلى المدينة شمال مكة على تسعة أكيال من عمرة التنعيم، ثم يصب في مرّ الظهران عند دف خُزَاعة، فيه قرية النَّوَّارية على الطريق، وقبر ميمونة بنت الحارث زوج رسول الله ﷺ بطرفه الشمالي على اثنى عشر كيلاً عن مكة، آثاره مهدمة هدمها الأخوان. ثم رأيته سنة ١٣٩٨ هـ. وقد بني عليه حائط من الطوب. وسكان سرف لحيان من هذيل وكل قراه ومزارعه لهم، وهو يخترق ما يعرف باللِّحْيَانية. وقبر ميمونة (رضي الله عنها) هناك يسمى (أم المؤمنين) وفي الروايات الصحيحة أنه ﷺ بنى بها في هذا الوادي سنة (٧) هـ. ثم ماتت في ذلك المكان بعد وفاته ويبلغ وادي سرف ٣٦ كيلاً طولاً، وحيث يقطعه الطريق نهي واسع

أبيض.

وقال ياقوت:

سَرِفُ : بفتح أوله وكسر ثانيه وآخره فاء:

قال أبو عبيد: السَّرِف الجاهل، وأنشد لطرفة بن العبد:

إن امرأ سَرِف الفؤاد يرى
عَسلاً بما سحابةٍ، شتمي

وهو موضع على ستة أميال من مكة، وقيل: سبعة وتسعة واثنى عشر، تزوج به رسول الله ﷺ ميمونة بنت الحارث وهناك بني بها وهناك توفيت، وفيه قال عبيد الله بن قيس الرُّقَيَّات:

لم تُكلّم بالجَلْهتين الرسوم!
حادثٌ عَهْدِ أهلِها أمْ قَديمُ؟
سَرِف منزل لسَلْمَةَ، فالظَّهْران
مِنّا منازلٌ، فالقَصِيم

قال القاضي عياض: وأما الذي حمى فيه عمر (رضي الله عنه) فجاء فيه أنه حمى السرف والربذة، كذا عند البخاري بالسين المهملة، وفي موطأ ابن وهب الشَّرَف، بالشين المعجمة وفتح الراء، كذا رواه بعض رواة البخاري وأصلحه وهذا الصواب، وأما سرف فلا يدخله الألف واللام، وقال الحربي في تفسير الحديث: ما أُحِب أن أنفخ في الصلاة، وإن لي ممر الشرف، بالشين المعجمة، كذا ضبطه وقال: خصّه بجودة نعمه والله أعلم.

وقال البكري: على ستة أميال من مكة من طريق مر

وقيل سبعة وتسعة واثنا عشر، وليس بجامع اليوم. وهناك أعرس رسول الله ﷺ بميمونة مرجعة من مكة حين قضى نسكه. وهناك ماتت لأنها اعتلَّت بمكة، فقالت: أخرجوني من مكة، لأن رسول الله ﷺ أخبرني أني لا أموت بها. فحملوها حتى أتو بها سَرفاً، إلى الشجرة التي بنى بها رسول الله ﷺ تحتها، في موضع القبة، فماتت هناك سنة ثمان وثلاثين، وهناك عند قبرها سقاية. ثم ذكر الخلط بين سَرف والشَّرَف، وأورد شاهداً على سَرف فقال: وبسرَف كان منزل قيس بن ذَرِيح الكناني الشاعر، ولذلك قال حين انتقلت لُبْنَى عنه:

الحمد لله قد أمست مجاورةً
أهل العقيق وأمسينا على سَرِفِ
حيٌّ يمانون والبطحاء منزلنا
هذا لعَمرُك شَكلٌ غير مؤتلفِ
قد كنت آليت جِهداً لا أفارقها
أُفٍّ لأكثر ذاك القِيلِ والحلفِ
حتّى تَكنَّفني الواشون فافتُلَتَتْ
لا تأمَنَنْ أبداً إفلات مُكتَنَفِ

وقال الأحوص:

إني وإن أصبحت ليست تلائمني
أحتلُّ خاخاً وأدنى دارها سَرفُ

المؤلف: والسرف الوارد في هذه الروايَات بالمهملة، صوابه (الشَّرَف) بفتح المعجمة، وهو شَرْف نجد، وهو الأرض المرتفعة من نجد مما يلي

الحجاز، منها: عفيف وضرية، وما بينهما، ويجاوره مما يلي القصيم الشُّريف تصغير الذي قبله.
أما القصيم في شعر ابن قيس فأراه اقحاماً، والاّ أين القصيم من سرف.

السرقاء :قرية شرق جبل عفف، فيها مدرسة ابتدائية، قرب المرتع، وجبل عفف هو جبل الليث المطل على واديه من الجنوب.

السِّرو :جبل أسمر يقابل بَرَدا من الجنوب بينهما وادي المخاضة، جنوب الطائف على (٢١) كيلاً.
والسِّرْو: أنظر: السهم، وظبيات.

سَرُوْع :قال ياقوت: بخط أبي عامر العبدري: وأقبل أبو عبيدة حتى أتى وادي القُرى ثم أخذ عليهم الجُنَينة والأقرع وتبوك وسَرُوْع ثم دخل الشام. المؤلف: سَروع، صوابها سَرْغ، بالغين المعجمة، والأقرع: جبال وشعاب . شمال الحجر بينه وبين تبوك.

سَرْوَعة :على وزن فَعْولة:
عين بمر الظهران كانت بسفح جبل ضاف من الشرق، ثم انقطعت بعد مشروع (أبو حصاني) ولم تقم عليها زراعة على الآبار كعيون مر الظهران الأخرى. وقد انشئت بقربها بعض قُريَّات صغيرة لقبائل من بني عمرو الحربية التي أخذت تزحف على مرّ الظهران الذي أصبح شبه مقفر من أهله الأولين بعد اندثار عيونه، وهناك مثل على مرّ الظهران يقول (خليت مكة لأهل الوادي) فخلي هو اليوم لأهل البادية يتحضرون به حيث شاؤا نزولاً.

وله شاهد في الحميمة. وقد تقدمت معنا سراوع.
وقال ياقوت:

سَرْوعة: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الواو وعين مهملة، كذا وجدته مضبوطاً فان صحّ فانه علم مرتجل غير منقول، وقد ذكر أبو منصور أن السَّرْوعة بضم الراء وسكون الواو، وأنّها النّبكة العظيمة من الرمل، والنبكة: الرابية من الطين، هذا لفظه، وقال الأصمعي: سَرْوَعة جبل بعينه بتهامة لبني الدَّؤل بن بكر، وخبرني من أثق به من أهل الحجاز أن سَرْوعة، بسكون الراء، قرية بمرّ الظهران فيها نخل وعين جارية.

قلت: وأرض سروعة هذه كدوة نابيئة على لحف الجبل كالربوة، وقد يكون جبلها كان يسمى سروعة، إلّا انه يسمى اليوم ضافاً، وهو اسم قديم أيضاً.

السُّرَير: تصغير سر: ضلع أحمر شرق الطريق بين خيبر والصُّلْصُلة يرى من البَحْرة، وقد أخذت تلك المنطقة شهرتها منه، ذلك أنه بارز عمّا حوله كالسر، فصار اسمه علماً على قرية البحرة ووادي الثمد، ويظهر أن الاسم كان قديماً للوادي ثم نقل إلى الجبل ثم عاد مكانه. وانظر: خاص. والمواضع تشترك دائماً في الأسماء، فقد تجد اسماً يطلق على وادٍ ومدينة معاً، أو على جبل ووادٍ معاً. وهو اليوم لبني رشيد: فرع من هُتيم، ولهم هناك قرى ومزارع.

السُّرَير: أرض زراعية في الخبت بطرف وادي الصفراء من الجنوب، مشهورة بزراعة الحَبْحَب، سكانها النوافع منّ زُبَيد وقد أفضت الحديث عنه وحددت المسافات

بينه وبين ما يجاوره، وكذلك الشواهد الواردة فيه، كل ذلك في كتابي (على طريق الهجرة)

وقال ياقوت:

السُّرَير :تصغير سرٍّ : وادٍ بالحجاز، قال نصر: السُّرَير قريب من المدينة، قال كُثيِّر:

حين وَرَّكْنَ دوّة بيمين

وسُرَير البُضَيع ذات الشمال

والسُّرَير: أيضاً موضع بقرب الجار، وهي فرضة أهل السفن الواردة من مصر والحبشة على المدينة[1] والجار بينه وبين المدينة يوم وليلة وعندي أن كُثيِّراً أراد بقوله هذا السرير، قال ابن السِّكِّيت: البضيع ظُرَيب عن يسار الجار أسفل من عين الغفاريين، والسُّرَير: وادٍ بخيبر، وبخيبر واديان: أحدهما السُّرير والآخر خاص.

المؤلف: وقوله: والجار بينه وبين المدينة يوم وليلة خطأ، بل بينهما خمس مراحل للجمال ومائتي كيل للسيارات.

وقال البكري: وادٍ من أودية خَيْبر، قد تقدم ذكره في رسمها وهو من الجار على سبعة أميال، قال كُثيِّر:

ديارٌ بأعناء السُّرَير كأنّما

عليهن في أكناف غَيْقة شيدُ

وكأن البكري يقصد سرير خيبر، وسرير آخر عند الجار، والا فأين خيبر من الجار؟ والأولون- يرحمهم الله- يخلطون بين المواضع لأنهم يأخذون ذلك عم

(١)يعني الجار.

بين أيديهم من مراجع، وخاصة الاشعار التي تعني بالمناسبات ولا تعني بالتحديد.

السُّرَير : على لفظ واحد السرر: قال البكري: موضع في بلاد كنانة، قال عروة بن الورد:

سَقَى سلمى وأين محلّ سلمى
إذا حلَّتْ مجاورة السُّرَيرِ
إذا حلَّتْ بأرض بني عليٍّ
وأهلك بين امَّرةٍ وكيرِ

بنو علي هم بنو كنانة. وقال الهذلي المعطّل:

رُوَيدَ عليّاً جُدَّ ما ثَديُ أمِّهم
إلينا ولكن وُدُّنا مُتَمايِنُ

وأمّره وكير: من بلاد عبس. المؤلف: أما سُرَير الحجاز فسريران كما تقدم: أحدهما سُرَير الجار، والثاني سرير خيبر. انظره في مخطط خيبر.

السُّرَيْط : وادٍ لبلي يصب في وادي القرى من الشمال في صدره.

السِّرَّيْن : كتثنية السِّر: جزيرة في البحر، مقابلة لمصب وادي الشاقة اليمانية جنوب بلدة الليث.
وللسرين ذكر في حَلْية.
وقال ياقوت:

سِرَّيْن : بلفظ تثنية السر الذي هو الكتمان مجروراً أو منصوباً: بليد قريب من مكة على ساحل البحر، بينها وبين مكة أربعة أيام أو خمسة قرب جُدّة ينسب إليها أبو هارون موسى بن محمد بن كثير السِّرَّيْني، روى عن عبد الملك بن ابراهيم الجُدِّي، وروى عنه الطبراني وغيره.

سُطَاع : جبل بارز ذو شهرة في ديار الجحادلة، بطرف وادي البيضاء من الشمال الغربي، بينه وبين ملكان، في الجنوب الغربي من مكة على سبعين كيلاً تقريباً، مشرف على الساحل، يرى منه.

وقال ياقوت:

السِّطَاع : بكسر أوله وآخره عين مهملة، وهو عمود البيت، قال القطامي:

أليسـوا بـالألي قسـطوا جميعـاً
على النَّعمـان وابتـدروا السِّـطاعـا؟

والسطاع: موضع في شعر هُذَيل، وهو جبل بينه وبين مكة مرحلة ونصف من جهة اليمن، قال صخر الغي يصف سحاباً:

أسـال مـن الـليـل أجـفـانَـهُ
كـأن ظـواهـره كُـنَّ جُـوْفَـا
وذاك السِّـطاعُ خـلاف النَّجـاء
تُـحـسِّـبُـهُ ذا طِـلاء نَـتِـيـفَـا

قالوا: السِّطاعُ جبل صغير، والنجاء: السحاب، شبهه بجمل نُتِفَ وطُلِيَ بالقِطْران. قلت: أما الان فلا تدخل عليه الألف واللام.

السَّطْح : كسطح البيت: مكان من الساحل شمال غربي مستورة على (١٧) كيلاً، فيه مرفأ لصيادي السمك، ومخفر لسلاح الحدود والسواحل. وقد ذكرته بأوفى من هذا في كتابي (على طريق الهجرة)

والسَّطْح: وادٍ لبَلِيّ، ذكر في عمودان.

سَعَد : بفتحتين، يجوز أن يكون منقولاً من الفعل الماضي من قولهم سعدك الله لغة في أسعدك الله:

وهو ماء يجري في أصل أبي قُبَيس يغسل فيه القَصَّارُ ، وسعد: أجمة مستنقع ماء بين مكة ومنى ، عن نصر جميعه ، عن معجم البلدان والسعد: مكان من حول الحناكية ذكر في ذات الرقاع.

وجزيرة أبي سعد : جزيرة صغيرة في البحر جنوب جُدة ترى بالعين من طرف جدة الجنوبي ، انظرها في خارطة جدة. وجبل سَعْد: الجبل الاسمر المطل على عَرَفة من الشرق إلى الشمال، عال، يخفي وراءه جبل كبكب، وهو حد عرفة هناك. وسَعْد: صنم كان لبني كنانة، فجاءه رجل من مِلْكان ابن كنانة بابل له يريد بركته، فنفرت وتفرقت، فأخذ الملكاني حصاة فضربه بها، وقال: لا بارك الله فيك ، نفّرت عليّ ابلي، ثم قال:

أتينا إلى سعد ليجمع شملنا
فشتتنا سعدٌ فلا نحن من سَعْدِ
وهل سعد إلّا صخرة بتنوفةٍ
من الأرض لا تدعو لغيٍّ ولا شد

قلت: وجبل سعد المتقدم ليس بعيد من ديار كنانة، بل هو لقريش، وقريش من كنانة.

السَّعْدية : كالمنسوبة الى سَعْد: محطة للحاج في أسفل وادي يَلَمْلَم على (١٠٠) كيل جنوب مكة، وهي المرحلة الثانية منها على درب اليمن وميقات أهل اليمن من أتى على الطريق التهامي. فيها مركز امارة ومسجد جامع كبير، وبئر واسعة رهية عذبة، وقربها بقايا قصر مجصص جعلت بأسفله فتحات تحت أرضية الجلوس لتصريف ماء السيل من تحت القصر.

سكانها الجحادلة من بني شعبة، وواديها أفيح واسع أخضر،والسَّعْدية في الأصل بئر قيل إن الذي حفرها الشريفْ سعد أحد ولاة مكة، ثم أعطت اسمها للميقات الذي كان معروفاً باسم (يَلَمْلَم) مررت بها سنة ١٣٩٤ هـ. في رحلة هناك.

ومر بها قبل ذلك الحسين بن علي في حملته على عسير سنة ١٣٢٩ هـ. ذكر ذلك الشريف شرف البركاتي، في الرحله اليمانية.

سَعْيا : وادٍ تهامي بين يلملم ومركوب، فيه محطة ومقاءٍ على بئر ماء للأشراف الشنابرة، يبعد جنوب مكة (١٢١) كيلاً. , وهو قاحل لا زراعة فيه وأرضه مثيرة للساقي متصلة بساحل البحر، ليس غربه من الجبال شيء سوى برق كونتها الرياح ، وحياة محطة سعيا على ما تحصل عليه من سلّاك درب اليمن، فلما عبد وجنب عنها وعن السعدية إلى الساحل، انتقلت المقاهي والحوانيت إلى هناك وستندثر هذه القرى كما اندثرت ودان والسيالة وغيرها.

وقال ياقوت:

سَعْيا : بوزن يحيى، يجوز أن يكون فعلى من سعيت: وهو وادٍ بتهامة قرب مكة أسفله لكنانة وأعلاه لهذيل، وقيل جبل، قال ساعدة بن جُؤَية الهُذَلي يصف سحاباً:

لمـا رأى نَعْمان حـلّ بكـر فيء
عَكْـرٌ كمـا لبـخ البَـزُول الأرْكَبُ

العكر: الخمسون من الابل، ولبخ: ضرب بنفسه الأرض.

فالسدر فختلج وأنزل طافياً
ما بين عين الى نَباتَى الأثاب

الأثأب: شجر.

والأثل من سَعَيا وحَلْيَة منزل،
والدوم جاء به الشجون فَعُلْيَب

أي أنز السيل الأثأب والدوم والأثل، والشجون: شُعب تكون في الحرار، قال: ومنه الحديث ذو شجون أي ذو شعب، وقالت جنوب أخت عمرو ذي الكلب:

أبلغ بني كاهلٍ عني مُغَلْغَلة
والقوم من دونهم سعيا ومركوبُ

المؤلف: ولبخ أيضاً الضرب بالشيء الغليظ والقطع من العجينه لبخ كذا تقوله البادية اليوم، والأثأب: شجر له أعواد رقيقة يكوون بها الأطفال بدل الحديد، وقوله: نباتي الأثأب، أراه تحريف نبات الأثأب، وما ضرورة الألف في آخر نبات؟

وقال البكري: سَعْيا: بفتح أوله واسكان ثانيه بعد الياء أخت الواو مقصور، على وزن فَعْلى: بلد باليمن أو ما يليه، قالت جنوب:

أبلغ بني كاهل عني مُغَلْغَلةً
والقوم من دونهم سعيا ومركوبُ
بأن ذا الكلب عمراً خيرهم نسباً
ببطن شَرْيان يعوي عنده الذّيبُ

قال أبو زيد: مركوب ثنية معروفة بالحجاز. قال أبو الفتح: قياس سعيا أن يكون سعوى، لأن فعلى إذا

كانت إسماً مِمّا لامُهُ ياء، فان لامه تنقلب واواً، للفرق بين الاسم والصفة، فهي إذاً شاذة كما شذّت حزوَى، ويجوز أن تكون فعلاً من سعيت ولم يصرفه لأنه علم مؤنث.

سَفَا : بفتح السين المهملة والفاء: وادٍ ينقض من ورقان فيدفع غرباً مقابلاً لعرق الظَّبْيَة من الشرق، يُكوِّن مع وادي عار والرحبة وادي السدارة صدر الصفراء. سكانه عوف من حرب، يأخذ سفا من متن من متون ورقان يدعى «نَوْفل».

سَفَّان : بتشديد الفاء، قال ياقوت: ناحية بوادي القُرى، وقيل بشين معجمة يجوز أن يكون فعلان من شففت الدواء وأن يكون فعَّالاً من السفَن وهو جلد التمساح، والسفّان صاحب السفينة، المؤلف: بل هو مثنى الذي بعده.

سَفٌّ : بفتح السين، وتشديد الفاء: واديان يأتيان الطِّبْق من الشمال، فيهما ثُمُد ولهما طريق يأخذهما من الطبق الى بَرّاقة. ويسمى الأعلى منهما (سفّ أبو عنبة) والأسفل (سَفّ أبو دومة). وهذان هما اللذان قبلهما بلا شك، فهما قريبان من وادي القرى.

السُّفْلَى : ضد العليا: عين اندثرت قبل سنوات تزرع أرضها اليوم على آلات الضخ، ليست بعيدة عن الواسطة مما يلي بدراً. بوادي الصفراء.

سَفْوان : قال ياقوت: وسفوان أيضاً: وادٍ من ناحية بدر، قال ابن اسحاق: ولما أغار كُرْز بن جابر الفهري على لقاح رسول الله ﷺ وعلى سرح المدينةخرج رسول

الله ﷺ حتى بلغ وادياً يقال له سفوان من ناحية بدر ففاته كرز ولم يدركه، وهي غزوة بدر الأولى في جمادي الاولى سنة اثنتين، وأورد ذكر الغزوة البكري وكذلك في سيرة ابن هشام، ولعله تثنية سفا المتقدم على بعده عن بدر، فهو في منتصف الطريق بين المدينة وبدر، ولكنه أيضاً حد معقول للمطاردة، وهو على قرابة سبعين كيلاً من المدينة على طريق بدر.

وسَفْوان : جبل أسمر تراه يمينك، إذا تجاوزت بئر ابن هرماس شمالاً، يبعد شرق الطريق بحوالي ثلاثين كيلاً، شمال شرقي تبوك.

سُفَيط : ماء قامت عليه بويتات يسمونها هجرة، يقع شمال الحناكية، بينها وبين فدك، سكانه هتيم، والاسم يشمل الوادي أيضاً، وبه مدرسة صغيرة، ويبعد شمال الحناكية بقرابة خمسين كيلاً.

سفي السباب : هو صفي السباب بالصاد. انظره.

سُقَام : شعب كبير يسيل من جَبَلة السعايد فيصب شرقاً في حراض نَخْلة الشامية من الغرب، فيه سُدّ صخري طبيعي وبه سَرْب يسقط من فوق ذلك السُّد على شكل شَلَّال جميل، وبأعلاه فرعة فيها مكان العُزَّى الصنم المشهور- انظره- يبعد ذلك السُّد عن مكة بطريق نخلة (٩٠) تسعين كيلاً، وبينه وبين المَضِيق (مضيق نخلة) (٣٦) كيلاً، ينشعب سقام في أعلاه إلى شعبتين تلتقيان عند مكان الصنم، تسمى إحداهما أم جَرَاد والثانية الصِّرَّ، الأولى من الغرب والثانية من الشرق. وبين التقائهما وبين السُّد بئر تسمى المُنْغَرَّة يدمّها

السيل ثم تحفر، عندها نخل على السَّرْب لرجل من سُبَيْع دخل في السعايد هو وذووه. وكان الوادي إذا تجاوز السد سمي الغمير ثم نسي هذا الاسم رواه لي الشريف محمد بن فوزان الحارثي من أهل المَضِيق ولعله استنتاج منه. والمنغرَّة سميت بذلك لأن السيل يغرّها كلما حفرت.

سُقَام: يروى بالضم، قال ياقوت:
اسم وادٍ بالحجاز في شعر أبي خِرَاش الهُذَلي:
أمسى سُقامٌ خلاءٌ لا أنيسَ به
إلا السباع ومرّ الرّيح بالغَرَف
وقال أبو المنذر: كانت قريش قد حمت للعُزَّى شَعباً من وادي حُراض يقال له سُقَام يضاهون به حرم الكعبة فجاء به بضم السين، وأنشد لأبي جندب الهُذَليّ ثم القِرَديّ في امرأةٍ كان يهواها فذكر حلفها له بها:
لقد حَلَفتْ جهداً يميناً غليظة
بفرع التي أحمت فروع سُقَام
لأن أنت لم ترسل ثيابي فأنطلق
أناديك أخرى عيشنا بكلام
يُعزُّ عليه صَرْم أمّ حويرث
فأمسى يروم الأمر كل مرام
وقال البكري سَقَام، بفتح أوله وادٍ بالحجاز ثم أورد بيت أبي خِرَاش المتقدم. قلت: والشواهد على ما حددناه آنفاً.

وسُقَام: شعب يسيل من جبل بَرَد فيدفع في المخاضة من الغرب للطلحات من هُذَيل، يبعد (١٨) كيلاً عن الطائف جنوباً غربياً.

وسُقَام (غَيْبُ سُقَام) شعب يسيل من الفِقْرة (الأشعر) في رحقان فالى وادي
إلصفراء كانت فيه وقعة بين جيش عبد الله بن سعود وقبيلة الأحامدة في بداية القرن الثالث عشر أثناء الحرب بين محمد علي باشا والسعوديين.
كان الجيش السعودي بقيادة ابن مضيان الظاهري
انظر يوم غيب سقام في (نسب حرب).

سَقَر : هو اسم قديم لجبل أبي دُلَامة. انظره. وذكره الأزرقي في خبر مشوش، ثم ذكره في مكان آخر بما يدل على أنه جبل المعابدة، وهو المشرف على الأبطح من الشمال مقابل العَيْرة اليمانية من الشمال الغربي ومشرف على ثنية أذاخر من الشرق، وبينه وبين حِراء مجرى سيل أفيعية بعد أن عدل إلى فخ.
وقال ياقوت:

سَقَر : بفتح أوله وثانيه، سَقَرات الشمس شدة وقعها وحرّها: وهو جبل بمكة مشرف على الموضع الذي بنى فيه المنصور القصر، وأما سَقَر اسم النار فقال أبو بكر الأنباري: فيه قولان: أحدهما إن نار الآخرة سميت سقر اسماً أعجمياً لا يعرف له اشتقاق ويمنعه من الإجراء التعريف والعجمة، ويقال: سميت سَقَر لأنها تذيب الأجساد والأرواح، والاسم عربي من قولهم: سَقَرته الشمس إذا أذابته، ومنه الساقور: وهو حديدة تحمى ويكوى بها الحمار، فمن قال سقر اسم عربي قال منعته الاجراء لأنه معرفة مؤنث، قال الله تعالى: ﴿لا تُبْقِي ولا تَذَر﴾.
المؤلف: وأرى أن هذا الجبل سمي كذلك لشدة حرارته إذا جاء الصيف، فان الأحياء التي بأصله أشد

أحياء مكة حراً. وهو اليوم يسمى جبل المعابدة.

سِقْفُ :بكسر السين المهملة وسكون القاف، وآخره فاء: ضليع حائز في سهل ركبة، يسار الطريق من الطائف الى نجد.

السُّقْيَا :وادٍ يسيل بين ثَبير النِّصْعِ في شرقيه، وجبال الشُّعْر في غربيها ثم يسيل جنوباً حتى يدفع على الطريق بين عَرَفَة والمُزْدَلِفة، آتياً من الشمال، ثم يصب سيله في عُرَنَة عند علمي طريق عَرَفَة، فيه بُلُد عثريَّة وأسفله زراعة ونخل على بئر، وهو منسوب إلى خالصة مولاة الخيزران قيل أنها أنشأت فيه سُقَاية فعرف بسُقْيَا خالصة.

وقال الأزرقي: السُّقْيَا المسيل الذي يفرغ بين مأزمي عرفة ونمرة على مسجد ابراهيم خليل الرحمن(١)، وهو الشعب الذي على يمين المقبل من عرفة إلى منى، وفي هذا الشعب بير عظيمة لابن الزُّبَير كان ابن الزبير عملها وعمل عندها بستاناً وعلى باب شعب السُّقْيَا بير جاهلية قد عمرتها خالصة فهي تعرف بها اليوم(٢).

قلت: لا يعرف مكان باسم مأزمي عرفة ونمرة، وخير تحديد لهذا الشعب هو أنه الذي يصب على العلمين بضفة عُرَنة من الغرب وهو على يمين الفائض من عرفة ليلة جَمْع قبل أن يكون في مأزمي مزدلفة وقد عرف بسُقْيا خالصة كما قدمنا.

---

(١)كان مسجداً صغيراً شامساً ذا محراب، في منتصف المسافة بين عرفة وجمع، ثم هدم في مشاريع طرق الحج، وذلك حول سنة ١٣٩٥ هـ.

(٢)اخبار مكة ٢٨٣/٢.

وقال ياقوت:

سُقْيَا : بضم أوله، وسكون ثانيه، يقال: سقيت فلاناً وأسقيته أي قلت له سقيا، بالفتح، وسقاه الله الغيث وأسقاه، والاسم السُّقيا بالضم، والسُّقْيا: قرية جامعة من عمل الفُرع بينهما مما يلي الجُحْفة تسعة عشر ميلاً، وفي كتاب الخوارزمي: تسعة وعشرون ميلاً، وقال ابن الفقيه: السُّقْيا من أسافل أودية تهامة، وقال ابن الكلبي: لما رجع تبع من قتال أهل المدينة يريد مكة فنزل السُّقْيا وقد عطش فأصابه مطر فسمّاها السقيا، وقال الخوارزمي: هي قرية عظيمة قريبة من البحر على مسيرة يوم وليلة. وهذه كانت تعرف بسقيا مزينة، لأنهم أهلها، وقيل أيضاً: سقيا غفار. وغفار ومزينة كانت ديارهم تتصل ببعضها. وقال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب وذكر مكة وما حولها فقال: السُّقْيا المسيل الذي يفرغ في عرفة ومسجد ابراهيم.

وقال أبو بكر بن موسى: السقيا بئر بالمدينة، ويقال: منها كان يستقى لرسول الله ﷺ. المؤلف: هي لا تفرغ في عَرَفة، إنما في عُرَنَة.

وسُقْيا الجَزْل : موضع آخر مات فيه طويس المُخَنَّث المغنّى، قال يعقوب: سُقْيا الجزل من بلاد عُذْرة قريب من وادي القرى.

وقال أبو عُبيد البكري: السُّقيا، بضم أوله واسكان ثانيه، بعد الباء أخت الواو مقصورة: قرية جامعة قد تقدم ذكرها في رسم الفُرُع، وفي رسم قُدس، وهي في طريق مكة، بينها وبين المدينة والمسافة منها إلى

غيرها مذكورة في رسم العقيق. وهي كثيرة الآبار والعيون والبرك، وكثير منها صدقات للحسن بن زيد، وعلى ثلاثة أميال من السُقْيا عين يقال لها تَعهّن، وكانت تسكنها امرأة يقال لها أمّ عُقِّى. ويروى أن النبي ﷺ دعا عليها لأنه استسقاها فلم تسقه، وهناك صخرة.

انظر: رسم تعهن وأُمّ عُقِّي. وقال ابن حبيب: سُقي موضع في بلاد عُذْرة يقال له سقيا الجزل. وهي قرية بوادي القرى.

وسقيا الجزل: قال- في المناسك يصف طريق المحجة من العقبة إلى المدينة: فطريق البرية من أَيْلة (العَقَبَة) إلى شَرَف البَعْل، ومنها إلى مَدْيَن، ومنها إلى فالس (قالس) ومنها إلى الأغر ومنها الى الكلابية، ومنها إلى بدا، ومنها الى الشغب (شَغَب) ومنها الى السرحتين، ومنها إلى السُّقيا وبها يلتقي طريق الشام ومصر. ومن السُّقْيَا إلى عتاب، ومن عتاب إلى المروة، ومن المروة إلى المر، ومن المر إلى السويداء، ومن السويداء إلى الأراك، ومن الأراك إلى ذي خُشُب، ومن ذي خُشُب إلى المدينة[1] وقال الجاسر: السُّقْيا هذه تعرف بسقيا يزيد. وسقيا الجزل للتفريق بينها وبين سُقْيا غفار الواقعة في الطريق بين مكة والمدينة- يقصد المعروفة الآن بأم البرك- والسُّقيا هذه تقع في وادي القُرى، وكانت مدينة مشهورة، تقع في التقاء وادي الجزل بوادي القُرى (وادي العُلا). وقد وصفها البشاري في

(١) المناسك: ٦٥٠، ٦٥١.

(أحسن التقاسيم) بأنها أحسن مدن هذه الناحية، والنخيل والبساتين متصلة من قَرْح إليها، والجامع خارج البلد.

قال (س)[1]: ذكر الأسدي أن سُقْيا الجزل نحو سبع مراحل من المدينة، وعلى نحو مرحلتين من ذي المَرْوة، وأنه كان يلتقي بها من يريد المدينة الشريفة على غير طريق الساحل مع من يصل من الشام [2]

المؤلف: سُقْيا غفار: هي أم البرك اليوم بلدة تقدم وصفها في أم البرك، تقع في وادي القاحة على (٨٢) كيلاً شمال شرقي مستورة و (٥٣) كيلاً غرب الفُرُع. وكانت ـ كما تقدم ـ تسمى سقيا مزينة. وسُقيا الجزل كما حددناها آنفاً، غير أنها اندثرت بعد أن تطورت قَرْح فصارت تسمى العُلا فأصبحت العلا قصبة المنطقة، ولا زالت هناك آثار عند التقاء الواديين، هي آثار السقيا، تعرف بأم الفقور. وثالثها سقيا مكة المتقدمة.

سَقِيفَة بني سَاعِدَة: قال ياقوت: بالمدينة، وهي ظُلَّة كانوا يجلسون تحتها، فيها بويع أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) قال الجوهري: السقيفة الصُّفَّة، ومنه سقيفة بني ساعدة، وقال أبو منصور: السقيفة كل بناء سُقِّفَ به صُفَّة أو شبه صفة مما يكون بارزاً، ألزم هذا الاسم للتفرقة بين الأشياء، وأما بنو ساعدة الذين أضيفت اليهم السقيفة فهم حيّ من الأنصار وهم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو[3] منهم سعد بن

(١)س: السمهودي.

(٢)المناسك ذيل: ٦٥٠.

(٣)عن مثل هذه البطون أنظر معجم قبائل الحجاز، مطبوع.

عُبَادة بن دُلَيم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة وهو القائل يوم السقيفة: منا أمير ومنكم أمير، ولم يبايع أبا بكر ولا أحداً، وقتلته الجنّ فيما قيل بحوران.

سُقَيَّة : بلفظ تصغير سَقْيَة، وقد رواها قوم شُفَيَّة بالشين المعجمة والفاء:

وهي بئر قديمة كانت بمكة، قال أبو عبيدة: وحفرت بنو أسد شُفَيَّة، فقال الحويرث بن أسد:

ماء شفية كصوب المُزْنِ
وليس ماؤها بطرق أَجْنِ

قال الزبير: وخالفه عمّي فقال: انما هي سُقَيَّة، بالسين والقاف عن معجم البلدان. وقد ذكرت شُفَيَّة.

سَكَاب : وقيل هو علم فَرَس بوزن قَطَام: جبل من جبال القبلية، عن الزمخشري. عن معجم البلدان. ولم اجد من يعرفه اليوم.

أم السُّكَارى : جمع سكران: هي الهضبة المنقادة في الأرض المطلة على حي قَرْوَى من الجنوب، في الطائف.

السَّكْران : على لفظ السكران من النبيذ: قال البكري: موضع بالجزيرة قد تقدم ذكره في رسم ذَهْبان، قال المُفجِّع: هو وادٍ، قال كُثيِّر:

وعرّس بالسكران يومين وارتكى
يجرّ كما جَرَّ المكيث المسافر
ومرّ فأروى ينبعاً فجنوبه
وقد جيد منه جَيْدَة فعباثر

وذهبان: قرية شمال جدّة، وجَيْدة: قرية لبلي،

انظرهما، وقال ياقوت: وقال نصر السَّكْران وادٍ أسفل من أمج عن يسار الذاهب إلى المدينة، وقيل السَّكْران: جبل أو واد بالجزيرة. المؤلف: لا يعرف هذا الاسم اليوم.

السُّكُوبِيَّة: على لفظ فُعُولية! من السكب: قرية بوادي ينبع النخل فيها نزل ودكاكين، ولها عين جارية حتى سنة ١٣٧٥ هـ.

سِكَّة حديد الحجاز: هي خط حديدي أنشأه السلطان عبد الحميد العثماني بأموال تبرع بأكثرها مسلمو العالم كله فمدت السكة من دمشق إلى المدينة المنورة في مسافة (١٣٠٣) أكيال. وافتتح هذا الطريق في احتفال كبير جاء في أول قطار مشى على هذه السكة فوصل إلى المدينة في الثالث من شعبان سنة (١٣٢٦) هجرية الموافق ٢٨ اغسطس سنة ١٩٠٨ أو ١٩٠٧ ميلادية، ثم تعطل هذا الخط بفعل الثورة العربية الكبرى لشل حركة امداد الأتراك للمدينة، ثم جرت مفاوضات بين حكومات الأردن والسعودية وسورية فاتفقوا على إصلاحه، وقد قامت شركة بنزع الحديد القديم وعملت بعض الترميمات البسيطة في بعض الجسور، غير أن هذا العمل ما لبث أن توقف فلا يسمع عنه الآن سنة ١٤٠٠ للهجرة خبر، ونرجو أن نراه صالحاً.

ومحطات السكة موضحة في موادها.

سِلَاب: موضع في قول حبيب الهُذَلِيّ: (١)

---

(١) لعله عبد بن حبيب.

ولقــد نـظرت ودون قــومي منــظر
مــن قيســرون فَبَلْقَــع فَسِــلاب

عن معجم البلدان. واظنه خارج جزيرة العرب.

سَلَاحِ : كأنه بوزن قَطَام : موضع أسفل من خَيْبر ، وكان بشير بن سعد الأنصاري لما بعثه رسول الله ﷺ إلى يُمْن وجُبَار في سرية للايقاع بجمع من غَطَفَان لقيهم بسَلَاح ، عن معجم البلدان.

وقال البَكري : بكسر أوله وبالحاء المهملة : روى أبو داود في كتاب الملاحم، من طريق أبي عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ يوشك المسلمون أن يُحَاصَرُوا إلى المدينة حتى يكون أبعد مسالحهم بسِلَاحَ. ورواه يونس عن الزُّهْري. قال: وسلام قريب من خَبْير. وانظر رسم تيماء. وفي ابن سعد: قدم وفد بني مُرّة على رسول الله ﷺ ، مرجعه من تبوك في سنة تسع، وهم ثلاثة عشر رجلاً رأسهم الحارث بن عوف، فقالوا: يا رسول الله، إنا قومك وعشيرتك، ونحن قوم من بني لؤي بن غالب، فتبسم رسول الله ﷺ ، ثم قال: اين تركت أهلك؟ قال بسُلاح وما والاها، قال: وكيف البلاد؟ قال : والله إنا لمسنتون، فادع الله لنا. فقال رسول الله: اللهم اسقِهمُ الغيثَ، وأمر بلالاً أن يجيزهم، فأجازهم بعشر أواقٍ فضة، وفضّل الحارث بن عوف أعطاه اثنتي عشرة أوقيـة، ورجعوا إلى بـلادهم

فوجدوها قد مطرت في اليوم الذي دعا لهم رسول الله ﷺ (١)

وكانت سرية بشير بن سعد الأنصاري إلى يمن وجبار في شوال سنة سبع، وكان قوامها ثلاثمائة رجل، حتى أتوا إلى يمن وجبار وهي نحو الجناب، والجناب يعارض سلاح وخيبر ووادي القرى، فنزلوا بسلاح.(٢) المؤلف: اندثرت سَلاح وقامت محلها بلدة العِشَاش، وتوجد اليوم آثار سلاح في آخر قرية العشاش من الجنوب دون جبل غَمْرة، والعين التي كانت تسقي سلاح احتفر عليها جماعة الأيْدا أهل العشاش آباراً وزرعوا عليها، وفي الامكان تسمية العشاش بسلاح وهي شمال خيبر على (٤٣) كيلاً. وليست أسفل منه. انظر العشاش وغمرة. إذا وقفت على سلاح كان جبل غمرة أمامك جنوباً غربياً عن قرب والطريق العامة غربك بينك وبينها سيل الخافضة صدر وادي الزهيراء أما يمن وجُبَار فانك إذا علوت مرقب سلاح (قرن) رأيت يُمناً وجباراً شمالاً شرقياً رأي العين. انظر الجميع في مخطط خيبر.

السَّلاَسِل: بلفظ جمع سلسلة: ماء بأرض جُذَام، وبذلك سميت غزاة ذات السلاسل، وقال ابن اسحاق: اسم الماء سلسل، وبه سميت ذات السلاسل، وقال جِرَان العَوْد:

---

(١) الطبقات ص ٢٩٨ ج١ دار صادر.

(٢) نفس المصدر ص ١٢٠ ج٢

وفي الحيّ مَيْلاء الخِمَار كأنها
مهاةٌ بهَجْلٍ من أديم تَعطَّفُ
كأن ثناياها العذاب وريقها
ونشوة فيها خالطتهُنَّ قَرقَفُ
يشبهها الرائي المُشبِّه بيضةً
غدا في الندى عنها الظليم الهَجَنَّف
بوعساء من ذات السَّلاَسل يلتقي
عليها من العَلْقَى نبات مؤنَّفُ

وقال الراعي:

ولما علت ذات السَّلاَسِل وانتحى
لها مصغيات للفجاء عواسرُ

وفي حديث عاصم بن سفيان الثَّقفي: إنهم غزوا غزوة السلاسل ففاتهم العدوّ فابطأ ثم رجعوا إلى معاوية، قال أبو حاتم بن حِبَّان عقيب هذا الحديث في كتاب الأنواع: غزوة السلاسل كانت في أيَّام معاوية وغزوة ذات السلاسل كانت في أيام النبي ﷺ، قلت: ولا أعلم ما هذه السلاسل. كله قول ياقوت.

وقال البكري: ذات السلاسل، بفتح أوله على لفظ جمع سلسلة، : رمل بالبادية، قال الأخطل:

كأنها قاربٌ أقوى حلائله
ذاتَ السلاسل حتى أيبس العُودُ

وفي كتاب البُخَاري: قال ابن اسحاق عن يزيد بن عُرْوة:

ذات السلاسل: في بلاد عُذْرة وبَلي وبني القين.

وقال اسماعيل بن أبي خالد: غزوة ذات السلاسل

هي غزوة لَخْم وجُذَام. وبعث النبي ﷺ عمرو بن العاص على جيشها. قال ابن اسحاق: بعثه ليستنفر العرب بالشام. وذلك أنّ أم العاصي بن وائل كانت امرأة من بَلِي. قال ابن اسحاق سار عمرو حتى إذا كان على ماء بأرض جُذَام يقال له سِلْسِل، وبه سميت الغزوة غزوة السلاسل، خاف فبعث إلى رسول الله ﷺ يستمده، فأمده بأبي عبيدة عامر بن الجراح في جيش. المؤلف: ولم أجد من يعرف هذا الموضع في بلاد قضاعة القديمة، ولا في بلاد جُذَام، إلاّ أن تحديدها المتقدم يضعها بين العلا والشام، وهي ديار

السّلاعو واسعة شاسعة وادٍ يقطعه الطريق بعد القلبية إلى تيماء، والاسم لجبال خشب ذات مجاهل موحشة تراها يمينك اذا ابتعدت عن القليبة تؤم تيماء يقول أهل هذه الجهة: إنّ السعالي كانت تعيش فيها فتقطع الطريق هناك، والسلاعو في لهجتهم الى السعالي. وقالوا في سبب التسمية: إن السعالي كانت تتخذ من تلك الجبال محارز لها، وتغير وتفتك بكل من يسير على هذا الطريق، حتى تنادى لها نفر من بني عطية أهل هذه الديار فأبادوها. والله أعلم.

السَّلاَقة : قرية زراعية، وملتقى طرق في بلاد بني سعد. وانظر: الدار الحمراء.

السُّلاَلِم : بضم أوله، وبعد الألف لام مكسورة: قال ياقوت: حصن بخَيْبَر وكان من أحصنها وآخرها فتحاً على رسول الله ﷺ وقال الفضل بن عباس اللَّهَبِي:

ألم يأت سلمى نأينا ومقامنا
ببطن دُفاق في ظلال سُلاَلِم؟

والشاهد هنا ليس على سلالم خيبر، فدفاق وراء مكة بعيداً- انظره- وقد نوهنا على ذلك هناك.

وأورد الخبر أبو عبيد البكري، وشاهداً لكعب بن زهير:

طَلِيـح من التسفـار حتى كـأنـه
حـديـث بحمَّى أسْـأرتـهـا سُـلاَلم

وذكر السكوني سُلَيْلم على لفظ تصغير سُلَّم، والأول أصح.

وسَلاَلم: بالفتح قال ياقوت: وفي أخبار هُذَيل: فخرج أنس بن حُذَيفة الهُذَليّ بالقوم فطالع أهل الدار من قُلَّة السلالم. والسلالم: جبل بالحجاز في ديار كِنانة. قلنا: وهذا هو الذي عناه اللَّهبي، لقربه من دفاق.

وسلالم خيبر: هي اليوم قرية بأسفل وادي السَّلَمَة، أحد أودية خَيْبر، تقع جنوب غربي الشُّرَيف، وتدعى (سلاليم) وقريب منها النَّطاة ومَكِيدة، كلها معروفة، وملاكها عنزة.

سَلاَّم: بالتشديد: وهو خيف سلاّم، قد ذكر في خيف.

السَّلاَمة: بلفظ السلامة ضد العطب: قرية من قرى الطائف بها مسجد للنبي وفي جانبه قُبَّة فيها قبر ابن عبّاس وجماعة من أولاده ومشهد للصحابة، رضي الله عنهم.

وأقول: المسجد اليوم يدعى مسجد ابن عباس وقد وسع حتى صار كالحرم. انظره وانظر رسم النقيع.

وحي السلامة: هو حي بالطائف الجنوبي، بين قروى واليمانية، والمشهور اليوم هناك (شرطة السلامة) ذلك

أن مخفر الحوادث أثناء المصيف هو في حيّ السلامة. وقالوا: كان حائطاً لأم المقتدر بالله الخليفة العباسي، ودعاه الهمداني (سَلَامة)[1] وكانت تقام بمسجدها الجمعة سنة ٩٢٥ـ ١٠٥٤ هـ. ثم خربت في حدود سنة ١٠٤٠ هـ.[2] ثم عمرت ثانية، ولكن الثقل انتقل إلى قرية الهضبة (الطائف اليوم).

سَلّامة : فعالة من السلم: وادٍ هو أحد شعبتي وادي المَعْدَن، وهي الغربية منهما والأخرى الحُدَيب فاذا اجتمعتا سمي الوادي وادي المعدن. انظر: الأخضر. تسيل سلامة من جبال سود تعرف بهذا الاسم تطل غرباً على فروع وادي الليث في تهامة، ومعها عقبة سلّامة الشهيرة التي تصل بين هذه الديار وتهامة ومنها طريق الى مكة لا يمر بالطائف، وفي سلّامة قرى ومزارع للثبتة من بني سعد من عتيبة. والطريق من الطائف يهبط سلّامة على (٢٥) كيلاً جنوباً ومن جبال سَلّامة هذه يسيل وادي بِقْران في وادي بسْل، جنوب وادي سَلّامة نفسه.

وسَلّامة : بالمهملة وتشديد اللام.

وادٍ ظهر على الخريطة يصب في الساحل جنوب الليث، وغني عن القول ان خرائطنا غير دقيقة، وكلها منقولة عن لغة أجنبية تحيل الصاد سيناً والهاء حاء والطاء تاء.. الخ.

السَّلائِل : قال ابن السِّكِّيت: ذو السلائل وادٍ بين الفرع والمدينة،

---

(١) صفة جزيرة العرب ٢٦٠.

(٢) اللطائف ص ٧٦، ٧٧، ٨٧

عن معجم البلدان. المؤلف : لعله يقصد السَّلِيلة فجمعه مع ما حوله، ولكن وادي السليلة ليس بين الفرع والمدينة، إنما بين المهد والمدينة.

سَلِبَة : بفتح السين المهملة وكسر اللام وفتح الموحدة : وادٍ وأرض في صدر الليث لبني يزيد ولهم فيها قرى ومزارع ومركز امارة تابع لامارة الليث، تأخذ مياهها من جبل بَيْضان فتصب في وادي الليث من أعلاه.

السُّلَّجة : مكان من ساحل البحر شمال الجار على ١٢ كيلاً، يرى من مركز البُريَكة،

السَّلْسِلى : بئر باسفل وادي مَرّ الظهران شمال غربي العدّ. تردها أحياء من حرب: مزينة ، وبني جابر، وزبيد.

دار السلطان : قال الجزيري، وهو يعدد محارس بني لام على الساحل الشرقي للبحر الأحمر: وبالقرب من دار السلطان محرس يدعي الخُرَيطة[١]. ووالخُرَيطة: عقبة تاتى ضبة من الشمال الشرقي ، ولكنها بعيدة عن الساحل. وأستغرب أن تكون محارس بني لام تملأ ديار بلى. ولكن الحجاج رحمهم الله، لهم عجائب في تدويناتهم جعلتنا نضرب صفحاً عن كثير منها. وكثير من الأسماء يسميها الحجاج بأسماء لا يعرفها سواهم لجهلهم أسماء الديار.

سُلْطَانَة : أنظر: الجامعة الاسلامية وهي ناحية من غربي المدينة.

(١) دور الفوائد المنظمة ص ١٠٤.

سَلْع : بفتح أوله، وسكون ثانيه، السَّلوع: شقوق في الجبال، واحدها سَلْع وسِلْع، قال أبو زياد: الأسلاع طرق في الجبال يُسمَّى الواحد منها سَلْعاً ، وهو أن يصعد الانسان في الشعب وهو بين الجبلين إلى أن يبلغ أعلى الوادي ثم يمضي فيسنُد في الجبل حتى يطلع فيشرف على وادٍ آخر يفصل بينهما هذا المسند الذي سند فيه ثم ينحدر حينئذ في الوادي الآخر حتى يخرج من الجبل منحدراً في فضاء الأرض، فذلك الرأس الذي أشرف من الواديين السلع ولا يعلوه إلاّ راجل. وسَلْعُ : جبل بسوق المدينة، قال الأزهري: سَلْع موضع بقرب المدينة. حدّث أبو بكر بن دُرَيد عن الثَّوري عن الأصمعي قال: غنّت حَبَّابة جارية يزيد بن عبد الملك وكانت من أحسن الناس وجهاً ومسموعاً وكان شديد الكلف بها وكان منشؤها المدينة:

لعَمْرك إنني لأحب سَلْعاً
لرؤيته ومن أكناف سَلْعِ
تقر بقربه عَيْني، وإنيّ
لأخشى أن يكون يُريدُ فجعي
حلفتُ برب مكّة والمُصلىّ
وأيدي السابحات غداة جَمْعِ
لأنتِ على التَّنائي، فاعلميه،
أَحبُّ إلَيَّ من بَصَري وسَمْعي

والشعر لقيس بن ذَريح، ثم تنفست الصعداء، فقال لها: لم تتنفسين؟ والله لو أردتِه لقلعته إليك حَجَراً

حَجَراً، فقالت: وما أصنع به؟! إنما أردتُ ساكنيه،
وقال ابن سليمان: كان إبراهيم بن عربي والي اليمامة قُبِضَ عليه وحُمِل إلى المدينة مأسوراً فلما مرّ بسَلْع قال:

لعمـــرك إني يـــوم سـلع لـلائمٌ
لنفسي ، ولكنْ مـا يـردّ التَّلوُّمُ؟
أأمكنت من نفسي عـدوى ضلَّةً
ألهفا على ما فات لو كنت أعلمُ
لـو أن صدور الأمـر يبـدو للفتى
كـأعـقـابـه لم تـلفـه يتـنـدّمُ
لعمري لقد كانت فجاجُ عريضةٌ
وليـل سُخَـامّيُ الجَنَـاحـين مـظلمُ
إذ الأرض لم تجهل عليَّ فـروجها
وإذ لي من دار المـذلـة مـرغم

وسلع: جبل في ديار هُذَيل، قال البُريَق الهُذَليّ:

سقى الـرحمن حـزم ينـابعـاتٍ
مـن الجـوزاءِ أنـواءً غـزاراً
بمـر تجَـزٍ كـأنَّ عـلى ذُراهُ
رِكـابُ الشَّـام يحملنَ البهـارا
يحط العُصْم من أكنـافِ شِعْـر،
ولم يـتـرك بـذي سَلْع حمـارا

وأقول: شعر: بكسر أوله: صوابه شُعُر، بضم الأول والثاني، جمع شعراء، وهي جبال متصلة قرب سلع هُذَيل أو قريش اليوم من الجنوب الغربي.

وقال أبو عبيد البكري: جبل متصل بالمدينة، وفي

حديث الاستسقاء عن يحي بن سعيد عن أنس بن مالك: فقال رسول الله : اللهم أغثنا. قال أُنَيسْ: ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قَزَعَة، وما بيننا وبين سَلْع من بيت ولا دار، فطلعت من ورائه سحابه مثل التُّرس، فلما توسطت انتشرت- انتشرت- ثم أمطرت، وقال ابن أخت تأبّطَ شَرّاً:

إن بالشعب الذي دون سَلْع
لقتيلاً دمه ما يُطَلّ

والسِّلع والسَّلع لغتان: شقّ في الجبل كهيئة الصدع. المؤلف: والبيت المتقدم شاهد على سلع مكة وليس على سلع المدينة، وهما معروفان الى اليوم، فسلع المدينة شهرته فيها كشهرة أُحُد يحيط به عمرانها اليوم، وسلع هذيل بعد هذا. وقال الأحوص الأنصاري:

أقول بعَمَّان وهل طربي به
إلى أهل سَلْعٍ، إن تشوَّقتُ نافعُ
أصاح ألم يحزنك ريحُ مريضةٌ
وبرق تلألأ بالعقيقين لامع؟

وقال الحسن بن مهيار بن مرزويه الكاتب:

يا نداماي بَسلْعٍ هل أرى
ذلك المغبق المصطبحا؟
اذكرونا مثل ذكر انا لكم
رب ذكرى قرَّبت من نزحا
وأذكروا صبّاً إذ غنىً بكم
شرب الدمع ورد القدحا

وسلع : المذكور في ديار هذيل: هو جبل بطرف وادي عرنة من الغرب، جنوب عَلَمَيّ طريق نجد، يظلله الطارقي في العشي، وهو من حدود الحرم الشرقيـة، وحدود المغّمس الغربية، وأهله اليوم قريش. وكلاهما ينطق اليوم بكسر السين. . وقبل مدة نشر أحدهم أنه وجد نقوشاً في (جبل السلوع) يقصد سلع هذيل أو قريش، يرجع تاريخ هذه النقوش إلى صدر الإسلام.

وسِلْع : كذا ينطقونه بكسر السين: جبل شرق الوجه بثلاث مراحل، كان يطؤه طريق الوجه إلى البدائع، فيه عقبة صعبة جداً نسمى البوق، وهو من ديار بلي.
وقد حدد بأدق من هذا في : البلاطة، من ديار بَلّي.
فهذه ثلاثة سلوع ، ولكن أشهرها سلع المدينة.

السَّلْعاء : فعلاء من الذي قبله: وادٍ من روافد وادي البيضاء جنوب مكة على (٥٠) كيلاً على طريق غير قصد، فيه بئر السلعاء عذبة رهيَّة، سميت احداهما بالأخرى، يُكِّون مع الخانق شعبتا وادي البيضاء في رأسه، بين إدام وملكان، ووادي البيضاء: صدر وادي الأبيار.

سِلْعَة : بكسر السين المهملة، وسكون اللام: وادٍ يأتي حماة من الشرق من الحرة، فيصب فوق غَدير (أبو مراغ) من نواشغ مرّ الظْهَران الشمالية شمال مكة.

السِّلْفان : مثنى السلف: قـال الأزرقي: السلفان: اليمـاني والشامي: متنان بين اللاحِجَة وعُرَنة، وله يقول الشاعر:

ألم تَسَـلِ التَّنـاضبَ عن سُلَيمى
تَنـاضبَ مَقْطِع السِّلْفِ اليَمَـاني

السَّلْق : كمصدر سلقت الشيء اذا طبخته: وادٍ زراعي للنفعة من بني سعد يسيل شرقاً في الجَبُوب ، جنوب الطائف .

سَلِم : بفتح السين المهملة وكسر اللام وسيم· جبل يلاصق تَفْتفان من الشرق في ديار زُلَيفة من نواحي نعمان وكبكب .
وقال ياقوت :

سَلَم : بالتحريك ، ذو سلم ، ووادي سلم : بالحجاز ، عن أبي موسى ، قال الشاعر:

وهـل تَعُـودنَّ ليـلاتي بـذىَ سَلمٍ
كـما عهـدت وأيـامي بهـا الأُول
أيّـام ليـلى كعـاب غـير عـانسـة
وأنتْ أَمـردُ معروفـاً لـك الغـزل

والسلم في الأصل: شجر ورقة القرظ الذي يدبغ به ، وبه سمي هذا الموضع ، وقد أكثر الشعراء من ذكره ، قال الرضي الموسوي :

أقـول والـشـوق قـد عـوائده
لـذكر عهـد هَـوىً ولّي ولم يـدمِ
يا ظبية الأنس هل إنسُ ألذُّ بـه
من الغداة فأُشفى من جوى الألم؟
وهل أراك على وادي الأراك وهل
يعـود تسليمنا يومـاً بـذي سَلَمِ

وقال البكري: موضع تقدم ذكره في رسم المُشلَّل وذات السَّلَم مثل لفظه، بزيادة الألف واللام قرية لبني ثعلبة بين نَخْل وبين الشُّقْرة، والشقرة: قرية على طريق المدبنة الأولّ المتروك لبني ثعلبة أيضاً، قال مُزرِّد:

تَشُوفُ تراقِيه النِّعاج كأنّه
بذات السِّلام ذو سراويل، يُحْتلي

المؤلف: ولا تعرف هذه القرية اليوم، أما الشقرة فقد عاد إليها الطريق.

وسَلَم الشويكاني : عقلة من شجر السَّلَم في وادي الصفراء عند التقاء الجي به، كان يمر فيها درب الحاج، عن طريق العرج والسُّقيا.

وأمّ السَّلَم : تلعة كبيرة في الحرازية بين جُدَّة وبحرة تصب في غُلَيل شرق جُدَّة، أقيم فيها مخفر عرف بمركز أم السَّلَم، وقد عمرت الأرض حوله فصار فيها نزل كثير، ونبات هذه التلعة شجر السلم وبه سميت، تبعد عن جدة (١٣) كيلاً على طريق مكة.

وأم السلم: تلعة من أودية الخَشَاش الشرقية تسيل من جبل أبي الريحان على رقاب الصغو من الغرب شمال المَطويّ. وأم السلم: تلعة تزرع حبحباً، تصب على الطريق من اليسار بين عُسفان والتَّرف.

ذات السّلم : قال الأزرقي: ذات السَّلَم: الجبل الذي بين المُزْدلِفة وبين ذي مراخ[١]. المؤلف: هذا الجبل يعرف اليوم

---

(١) اخبار مكة ٢/٦٩٣

باسم (مُكسَّر)، وليس من عادة العرب تسمية الجبل بالسلم أو المرخ لأن السلم والمرخ ليسا من نبات الجبال.

سَلْمى : عين جارية في ذات الحاج. وذكر لي الشيخ حمد الجاسر إن شرق تبوك جبلاً يدعي سلمى، فسألت بني عطية أهل هذه الديار فلم يعرفوه، بل أكدوا عدم وجود مثل هذا الاسم.

وسَلْمى : وادٍ يسيل من جبل الرحبة جنوب جبل شار ويصب في البحر جنوب ضُبَة بحوالي ستة عشرة كيلاً، سكانه الحويطان. وقد توهم بعض الرحالين أن هذا هو جبل سلمى المعروف في دياطيء.

السَّلَمَة : وادي السلمة: أحد أودية خيبر الرئيسية الجنوبية يمر بين بلدة الشُّرَيف، وجبل عَطْوة (الصَّهْباء)، يجتمع مع الصُّوَير بمحل يسمى المقيطع غرب الشُّريف، فيه قرية تسمي (سلاليم) وهي حصن السلالم الشهير بخيبر. وجل هذه الأودية ونخيلها اليوم لقبيلة عنزة.

سلوان : فعلان من السلو: وادٍ صغير للبقوم غرب تربة[٢].
وقال ياقوت:
سُلْوَان : وادٍ بأرض بني سليم قال العباس ابن مرداس:

شنعاء جُلّل من سواتها حَضَن
وسال ذو شَوْغر منها وسُلوان

قلت: ويؤيد أنه الذي قبله قرنه مع حضن، وهو قريب منه اليوم. أما شوغر، بالمعجمة فورد في بابه بالمهملة.

سُلَيْطِينة : تصغير مؤنث السلطان: انظر قُرَّان.

السَّلِيطيَّة : الحرة المشرفة على تبوك من الجنوب قبلة المصلّ، تتصل جنوباً بحرة الرَّهَاة، يسيل منها وادي أبي عُجَيِّجات إلى رائس، ووادي أبي نشيفة إلى الشرق وفي سفوحها الشمالية آثار شوهر.

السُّلَيع : : تصغير سلع، وقد تقدم تفسيره: جبل بالمدينة يقال له عَثْعث عليه بيوت أسلم بن أَفْصَى عن الحازمي عن ياقوت. المؤلف: لا زال معروفاً غرب سلع رأي العين، وقد سماه أحدهم فَتُّو، وهو رجل من حرب، فلربما يسمى كذلك.

السُّلَيِّق : أنظر: الزليق.

السَّلسل : وادٍ يصب في الشعبة من الشرق والشعبة تصب في العقيق الشرقي من الشرق والعقيق الشرقي يصب في المجامع، ثم يسمى الخنق ثم قناة فإلى المدينة فاذا تجاوزها سمي إضمًا. وفيه آبار سقي، يطؤه الطريق من مهد الذهب الى المدينة، يكثر فيه شجر الطلح، واحدى مياهه تسمى السَّليلة، وهو جنوب الحناكية بينها وبين المهد وسكانه حرب.

السَّليل : العَرْصَة التي بعَقِيق المدينة، وقال عبد الرحمن بن حسَّان بن ثابت:

تَـطَاوَلَ لَيْلي مـن هُمُـوم فـبعضهـا
قـديـمٌ ومنـهـا حـادثٌ متـرشِّـحُ
تحنّ إلى عِـرْق الحَـجُـون وأهلُهـا
مـنـازلـهـم مِـنَّـا سَـلِيـلٌ وأبـطحُ

وهذا غير ذاك.

السَّلِيلَة : مؤنث الذي قبله: هُجْرة للطوالعة من عَنَزَة، أسفل الطِّبْق غرب الأبرق بجنوب قرب مصبه في وادي الحَمْض.

وقال صاحب المناسك:

السَّلِيلة : حدثني عبد الله بن أبي سعد قال: حدثني أبو عَبْس عبد الله بن القاسم العَبْسي قال: أخبرني روح بن حازم عن أبيه، عن جَدَّه أن جده كلم السَّلِيل بن زَيْد وأدركه بالسَّلِيلة، واقتتل بها أُناسية منهم شحّاً عليها، فقتلوا رجلاً منهم ثم أراد أن يحملوا حمالته فبعث رجل من النار (؟) من طلابه بثأره فقال:

يقـولـون صـالحنـا جميعـاً وصلحهم
إذا رضيت مفـروجـة الجيب عـاطله
قتلتـم بهـا يـوم السَّلِيـلة مـا جـداً
أخـا ثِقَـةٍ حلواً مـليحـاً شـمـائـله
وحتى نـرى الجُرْد العَنَـاجيـجَ تتَّقي
بـأكتـافهـا اليمنى وشيجـاً يُعـاسله

ثم أورد حديثاً أنها كانت لرجل من بني سليم يقال له السَّلِيل بن زيد بن الحارث بن ذكوان، فسميت باسمه وكان أول من اختطها. ومن السَّلِيلة إلى العُمَق ثمانية عشر ميلاً. وبالسليلة قصر ومسجد وهي للزبير بن العَوَّام وبها ست آبار. وعلى أحد عشر ميلاً بركة تسمى ضجة والضبة وادٍ ببسرة عن الطريق وعليها بركة مربعة وإلى جانبها بئر فيها ماء كثير، وبناء خرب، وهو المتعشّا[1]. ولا زالت السليلة معروفة وبها مياه، وهي

(١) المناسك ٣٣١

محطة قديمة لحاج العراق بين الرَّبَذة ومعدن بني سليم (المهد) اليوم. وهذا غير تلك. وقال ياقوت: وهو موضع من الربذة إليه ستة وعشرون ميلاً. والعرب تسمي كل مسيل فهّده السيل سليلة.

السُّلَيم : بلفظ اسم القبيلة مزاداً ألفاً ولاماً: قُريَّة على الطريق الساحلي بين بدر وينبع، فيها إمارةتابعة لبدر، وأهلها السرحة وبنو يحيى من حرب، يصب عليها من الشرق وادي واسط، وفيها زراعة عثرية، وانظر: الجار. وقد وقفت عليها في السابع من ذي الحجة سنة ١٣٩٦هـ. فلم أجد شيئاً معموراً وكل ما هناك من عمران: مقهيان مهجوران، ومخفر شرطة مهجور أيضاً، ومركز امارة من بناء ضعيف معمور أمامه سيارتان وبعض الحرس، وكان الطريق المعبد من بدر إلى ينبع يمر بالسليم، ثم جدد فجنّب عنها من مطلع الشمس فتوقفت أنفاسها. وتبعد السليم عن بدر ٣٠ كيلاً، غرباً إلى الشمال، ومنها ترى الغُرَابات مطلع شمس، وترى نُعَيْجة العُذَيْبة شمالاً شرقياً، وهي معدودة من العذيبة من طرفها الجنوبي. وانظر كتابي (على طريق الهجرة) ففيه زيادة عن هذا.

وذات السُّلَيْم : بئر ذكرها البكري قرب الجار، قال ربيعة ابن مقروم الضَّبِّي:

ولـولا فـوارسُـنَـا مـا دعـتْ
بـذات الـسُّـلَـيم تَـمِـيمٌ تَـمِـيـمـا

ويقول ياقوت: ذكرت في منازل العقيق بالمدينة، وأنشدوا لموسى شَهَوات:

تــراءت لـــه يـــوم ذات الـــسُّـــلَيـــم
عَمْداً لَتَرْدع قــلبــاً كــلـيـنـمـا

ثم أورد البيت السابق. وقال أبو زياد: لبني سُلَيم بالضَّمْرَيْن ذات السُّلَيم، والضَّمْران: جبلان، وقال ساعدة بن جُؤَية:

أهــاجـك من عِيْــر الحَبيب بكـورُهــا
أجّدث بليل لم يُـعــرِّجْ أمـيــرهــا؟
تـحـمـلن من ذات الـ سُّلَيم كـأنّـهـا
سـفــائن يـــمّ تـنـتـحـيـهـا دَبــورهـا

وقال ربيعة بن مقروم:

تــركـنــا عِـمــارة بــيــن الــرّمــاح
عـمــارة عَبْس نَـزيـفــاً كـليـمـا
ولــولا فـــوارســنـــا مـــا دعَــت
بـــذات الـسُّـلـيم تـمـيـم تـمـيـمـا

والذي ذكره البكري هو ما قدمناه. ومن هذه الشواهد يتبيّن لك أن السليمات مواضع كثيرة في انحاء متفرقة.

والسُّلَيم: وادٍ يأخذ من حرة بُسّ من طرفها الشمالي الشرقي فيدفع شرقاً في عقيق عشيرة أسفل من المحدثة عند الجرفان، وهو واقع في ديار المقطة، وكان قديماً من ديار بني سليم.

والسُّلَيم: عين جارية في سِتَارة، فيها مدرسة ومسجد ومستوصف وطارفة من إمارة الظُّبَيَّة، وفيهاقرية وسوق تبعد (٣٠) كيلاً تقريباً شرق الظُّبَيَّة. أهلها الجوامع والرُّزَم من بَرَكة من حُلَيل من بني عامر من سُلَيم.

والسُّلَيم: واد يصب في وادي الغَرَس من الجنوب من حرة الكُوْرَة، فيدفع على قرية زَبَرَان من خَيْبر، أهله بنو رشيد من هُتَيْم.

والسُّلَيم :عدة أشعب للبقوم قرب حضن مما يلي المشرق. وانظر أم عصلاء.

أبو سُلَيْمان :جبل عال بين نخلة الشامية وضرعاء في ديار بني مَسْعود، وقد يطلق عليه جبل بني مسعود، وهم فرع رئيسي من هُذَيْل، يجاوره من الجنوب جبل أراك، ومن الجنوب الغربي جبل الأغر، و كل مياهه في وادي ضرعاء إلى وادي الزبارة (المسد) قديماً. وهو سراة ذات شعاب ومياه ونزل.

السُّلَيْمانيّة :كالمنسوبة إلى سُلَيمان: حي من أحياء مكة يمينك وأنت تهبط من ريع الحَجُون إلى الأبطح، بينك وبينها مقبرة المَعْلاة. يعتقد أنها منسوبة الى الشيخ محمد بن سُلَيْمان المغربي الذي بنى المقبرة المذكورة، له دور في حوادث مكة في آخر القرن الحادي عشر الهجري، وليس صحيحاً قول بعض الناس: انها منسوبة إلى طائفة السُّلَيْمانية الهُنُود. وجبل السُّلَيْمانية المطل على هذا الحي من الغرب ذكر في قُعَيْقِعان، وهو جزء منه. والسُّليمانية: أحد أحياء الطائف القديمة، تجاور مسجد عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنه ـ من الشمال.

السُّليميَّات :جمع سليمية، بالتصغير: تلعتان تصبان في وادي الصفراء من الجنوب قبل الحمراء، فيها رياض تزرع عثرياً للحوازم من حرب.

السمَا :بالمهملة والقصر: مكان من ساحل ينبع. انظر: الدخاخين.

سَمَار : بالتخفيف، من سمرة اللون: تلك الجبال التي تراها وأنت في عَرَفَة جنوباً دونها وادي نَعْمان، وشرقها طريق الأجانب يطيف بها من الشرق والجنوب، كانت تحتها عين تسمى (عين سَمَار) فاندثرت، تسقى اليوم أرضها بآلات الضخ، للأشراف ذوي زيد، وهي بوادي نعمان إذا وازن عرفة من الجنوب على ضفته اليسرى.

وسَمَار : جبل أسود بطرف وادي الفُرُع من الشمال، يرى من أم العيال.

وسَمَار : في ديار عنزة، انظر: الشيخ.

السَّماين : واحدتها سَمينة: جبلان إلى الشرق من سطاع في ديار العليان من الجحادلة من كنانة ومثلهما في رأس ملكان في ديار دعد من هذيل.

سَمْحة : باسم المرة من السماح: قرية على عيون وآبار في صدر وادي المَضَاوِيْح من خَيْبَر شرق الطريق العام إذا خرجت من خيبر شمالاً. وقال حمد الجاسر في شمال غرب الجزيرة: (قرب الدرجة ٢٠, ٣٩° طولاً، و ٥٩, ٢٥° عرضاً).

سُمَر أو سَمَار : جزيرة في البحر جنوب غربي الليث، ظهرت على الخريطة. وانظر: سلاّمة.

وسُمُر : جبل بطرف نخلة اليمانية من الشمال، يقال له يَسُوم سَمُر، وقد ذكر في يسوم وله شعب أيضاً بهذا الاسم (سَمُر).

سَمُر : بلفظ الشجر المعروف: قرية بوادي أَرَن (إرَن) من ديار مُطَير.

سَمُر : بفتح أوله، وضم ثانيه، وآخره راء، ذو سَمُر: من

نواحي العقيق قال أبو وجزة:

تـركـنَ زُهـاءَ ذي سَـمُـر شـمـالاً ،
وذا نهْيا ونهيا عـن يـمـيـن

والسَّمُر: ضرب من العِضاة، عن معجم البلدان. ونهيا يترد اسمه من نواحي المدينة، ولم أجده.

أم السَّمُر : الشجر المعروف: تلعة كبيرة تخترق الهضاب من الشرق إلى الغرب فتصب في سهل الجُبَيهة، مارة بطرف هضبة الحرشاء من الشمال، رأسها الوَسْق أرض طيبة المرعى كانت مراتع الظباء، كلها بين غُرَان والخُوَار على الطريق، بين عسفان وساية.

سَمْران : بفتح السين المهملة، وسكون الميم، قال الجاسر في «شمال غرب الجزيرة»: جبل بخيبر، والعامة تقول: مسمران وفي تحقيق النصرة: شمران، ويعرف هذا الجبل اليوم بسمران، وقال السمهودي وهو يعدد مساجد الرسول ﷺ بخيبر: ومنها مسجد بسمران، روى ابن زبالة عن ابراهيم بن جعفر عن أبيه: قال صلى رسول الله ﷺ على رأس جبل بخيبر يقال له شمران، فثم مسجده من ناحية سهم بني النذار[1]، قال المَطَري: ويعرف هذا الجبل اليوم بشمران. كذا جاء في (وَفاء الوفاء) وفي مخطوطة من كتاب المطري: بسمران ـ بالمهملة ـ كما تقدم. قلت: ولم أسمع أنا بهذا الجبل حينما تجولت هناك.

وسَمْران : جبل لسُلَيم أسود جنوب وادي مَرَخْ، وشرق مِسْر. من نواحي ستارة، بينها وبين ساية.

---

(١) أظنه بني النجار.

سَمْرَة بلفظ واحدة السَّمُر. هضاب شمال شرقي تيماء، عن فلبي.

سِمِعِي :كذا ينطقونه بكسر المهملة والميم والعين المهملة ايضاً وآخره ياء: جبل للجحادلة بطرف يلملم من الجنوب، يصب عنده وادي شكيل.

السَّمْك :تلال صخرية غرب نُقْرة الحيران، ترى من على الطريق، وقربها مكان بقال له: السُّمَيك، تصغير. جنوب تيماء من ديار الخماعلة من عَنَزَة. إذا صليت في تيماء كانت بينك وبين القبلة، فيها بئر سقي. وقال ياقوت:

سَمْك :بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره كاف، قال: السَّمْك القامة من كل شيء بعيد طويل السمك، قال ذو الرُّمَّة:

نجائب من نِتَاج بني عزيز،
طِوَال السَّمْكِ مفرعة نبالاً

قال أبو الحسين: سمك اسم ماء من تيماء أمّت القبلة، وقال أبو بكر بن موسى: سَمَك، بفتح السين المهملة والميم وآخره كاف، ووادي السَّمَك حجازي من ناحية وادي الصَّفْراء يسلكه الحاج أحياناً. المؤلف: لا يعرف مثل هذا الاسم بنواحي الصفراء.

أبو سَمْنٍ :جبل أحمر منقاد من الشمال إلى الجنوب بطرف وادي لُقَيم الأعلى من الغرب على سبعة أكيال شمال الطائف.

سُمُن :بضم أوله وآخره نون، بوْزن قطن: قال ياقوت: موضع في قول الهُذَلِي:

تـــركنـــا ضُبْـــع سُـــمن إذ اســـتبـــاءت
كـــأنّ عَجيجَـــهُـــنَّ عَـــجـيـــجُ نِـــيْـــبُ

ضُبْع: جمع ضباع، واستباءت:[٢] رجعت، وهو في الجمهرة بفتح السين. وفي (سُمي) ذكر هذا واسم الشاعر. وهناك الصواب.

وقال البكري:

بلد من الرَّجيع لهُذيل، ويقال له أيضاً سُمْنَة، مؤنث، وكانت بنو صاهِلة من بني ظفر غزت هُذَيلاً وهم بسُمْنٍ، فأصابت منهم هُذَيل فقال عبد بن حبيب في ذلكً: ثم أورد البيت المتقدم.

وقال آخرون: سُمْنٌ منازل بني رَقَاش من سعد هُذَيم، رهط زيادة بن زيد الشاعر، ويقال بل هو ماء في وادٍ يقال له خشوب وفيه قَتَل هُدْبة زيادة بن زيد، وكويكب هناك، يدل على ذلك قول المِسْور بن زيادة:

أبعـــد الـــذي بـــالنعف نعف كَـــويكب
رهينـــة رمس مـــن تـــراب وجـــنـــدل

أذاكـــر بـــالبقيـــا عليهم سـفـــاهـــةً
وبقيـــاي أنّـــي جـــاهـــد غيـــر مـؤتلي

وهكذا روى أبو علي القالي بيت عبد بن حبيب (ضبع سمن) بالنون كما قدمناه، ورواه السكري ضبع سُمْيٍ بالياء أخت الواو.

قال أبو الفتح: ولم يمر من تركيب (س م ى) غير هذا الاسم، وقديمكن أن يكون من سموت ولكن لمَّا جاء علماً لحقه التغيير، نحو حيوة ومعدي كرب، ويجوز

---

(٢)يبدو أن كلمة استباءت من الباءة.

أن يكون مثالاً لما لم يسمَّ فاعله، أسكنت عينه تخفيفاً كما قال: (قاليت أراه دَالِفاً قد دُنِيَ له).
المؤلف هذا الموضع روي باسم سمي، أنظره. أما الذي في شعر المسور بن زياد فهو (سحنة) بالحاء المهملة.

سَمْنان : وادٍ من روافد وادي لِيَّة، يصب فيه عند طريق الجنوب بين وادي شِيحاط وبَحْرة الرُّغَاء، وسمنان قرية عند التقائه بليّة.

سَمْنة : مؤنث سمن: جَبَلٌ عالٍ مشرف على الخرماء والواسطة (الصفراء قديماً) من الشرق على ضفة وادي الصفراء الشرقية، وهو أحد جبلي الصفراء مُخْرِىء، ومُسْلح انظر الصفراء.

وسَمْنة : وادٍ يسيل من حرة الرهاة فيصب في جو تذرع من الشمال الغربي، جنوب تبوك.

وسَمْنة : أيضاً. وادٍ قرب أم لُجّ، وأم لج: هي الحوراء. وقد ذكرتا.

وقال ياقوت:

سُمْنة : بضم أوله وسكون ثانيه ثم نون وهاء: ماء بين المدينة والشام قرب وادي القرى. ولعلها سمنة تذرع السابقة، وفيها ماء يعرف بنفس الأسم.

السَّمِنيَّة : عين جارية في الرَّيان من وادي الفرع، فوق الفَقِير.

سِمْهان : شعب يأتي مفرحات من الشمال، فيدفع في رأس ذات الجيش، فيه أربع آبار سقي، وتعرف ذات الجيش اليوم بالشَّلَبيَّة، والآبار للرحلة من حرب.

سُمَيْحة : بلفظ تصغير سَمِيحة، بالحاء المهملة: قال ياقوت:

قال أبو الحسن الأديبي: هو موضع، وقيل: بئر بالمدينة، وقيل: بئر بناحية قُدَيد، وقيل: عين معروفة، وقال نصر: سُمَيْحة بئر قديمة بالمدينة غزيرة الماء، وقال كُثِّير:

كـأنّـي أكُـفُّ وقـد أمـعـنـتْ
بهـا من سُمَيحـة غـربـاً سَيجـلاً

قال يعقوب: سُمَيحة بئر بالمدينة عليها نخل لعبيد الله بن موسى قال كُثِّير أيضاً:

كـأنّ دمـوع العيـن لمّـا تَـخلَّلت
مخـارم بيضـاً من تَمنّي جمـالُهـا
قبلنَ غـروبـاً من سُمَيحـة أنزعت
بُهنَّ السـواني واستـدار محـالُـهـا

القابل: الذي يلتقي الدلو حين تخرج من البئر فيصبها في الحوض، والغرب: دلو عظيمة، قال:

لعمـرك إن العيـن عن غيـر نعمـة
وقال آخر: كـذاك الى سلمى لمُهْدى سِجَـالُها
إلـى أي نـسـاق وقـد بـلغـنـا.
ظـمـاء من سُـمـيحـة مـا بـثـر؟

وسَمِيحَة: بالفتح من روافد وادي غران الجنوبية، تصب بين البَرْزَة ورُهاط، كانت من ديار هُذَيل، وهي اليوم لمعبَّد من حرب.

وقال البكري: بئر في ديار الأنصار، قال حسّان بن ثابت:

يـظلّ لـديهـا الـواغلون كـأنمـا
يـوافـون بحـراً من سُمَيْحـة مفعمـا

وعند سميحة هذه تداعت الأوس والخزرج الى الصلح في دم أبجر بن سُمَيْر ، وحكموا بينهم المنذر بن حرام حد حَسَّان ، فأصلح بينهم، وقد ذكر ذلك حسَّان، فقال:

وأبي في سُمَيْحة القائل الفا
صل لمَّا التقت عليه الخصوم

سمير: قال ياقوت: بفتح أوله وكسر ثانية، ثم ياء مثنان من تحت ثم راء، وهو في المعنى الذي يسامرك أي يحدثك ليلاً، كان ثبير وهو جبل بمكة يسمى في الجاهلية سَمِيراً، وانظر: ثبير.

سُمِيرة: كأنه تصغير سمرة: قال ياقوت:
وادٍ قرب حُنَين قُتِل فيه دُرَيد بن الصِّمَّة، قَتَله ربيعة بن رُفَيع بن أهبان بن ثعلبة بن ربيعة بن يربوع بن سَمَّال ابن عوف بن امرىء القيس بن بُهْثة السُّلمي، يقال له ابن الدّغنة وهي أُمُّه، فقالت عَمْرة بنت دُريد بن الصِّمَّة ترثيه وتنعي إلى بني سُلَيم إحسان دريد إليهم في الجاهلية:

لعمرُك ما خشيتُ على دُرَيْدٍ
ببطن سُمَيرة جيش العناق

جزى عنّا الاله بني سُلَيمٍ
وعقّتهم بما فعلوا عَقَاقِ

وأسقانا إذا عدنا إليهم
دماء خيارهم يوم التلاقي

فرُبَّ عظيمةٍ دافعت عنهم،
وقد بلغت نفوسهم التراقي

وربَّ كـريـمـةٍ اعـتـقـت منـهـم ،
وأخرى قـد فككت مـن الـوثـاقِ
وربّ مـنـوّه بـك مـن سُـلَيـمٍ
أجبت وقـد دعاك بلاَ رمـاقِ
فـكـان جـزاؤنـا منهم عـقـوقـاً
وهمّاً ماع منه خف ساقِ

عـفـت آثـار خيـلك بـعـد أيـن
فـذي بَقَـر إلى فَيْف النـهـاقِ

قلت: والمعروف ان دريداً لم يقتلِ حتى وصل إلىَ أوطاس وهي بعيدة من حنين، فاذاً سميرة هذه من نواحي عقيق عُشيرة. انما توهم من قال هذا لأنه قتل عقب يوم حُنَين، وهوازن انهزمت من حنين الى أوطاس، وهناك أدركهم رسول الله ﷺ فأوقع بهم، انظر أوطاس، وهي بعيدة من حنين قرب وجرة.

سُمَيْنَان : تصغير سَمْنَان، فَعْلان من السمن: وادٍ في شمال ديار بني رشيد يقطعه الطريق بين الصُّلْصُلة وخيبر على (٣٨) كيلاً من الصُّلْصُلة.

السمينة : انظر : القوز.

سُمّى : بضم أوله، وتشديد ثانيه، والقصر، بوزن حُمّى: وادٍ بالحجاز، عن معجم البلدان، وانظر: سمي، بالياء.

سِمي : بكسر المهملة والميم وآخره ياء: أعلاه (المشْرَب) شعب يسيل من الجبهة، قسم من حرة المُقَطَّة، ثم يجتمع مع ظَبْيَة وعلق فيدفع في مَدْركة من الجنوب، في وادي الهدة، شمال مكة.

وقال ياقوت:

سُمْي : بالضم ثم السكون: موضع في ديار بني سُلَيم بالحجاز، قال عبد بن حبيب الهُذَلي، وكان قد غزا بني سُلَيم في هذا الموضع، انظر الشاهد في سُمُن، فقد روي هذا المكان هناك سُمُن.

وقال البكري:

سُمْي : بضم أوله، واسكان ثانيه بعده ياء: انظره في رسم سُمُن ورهاط. المؤلف: هو سمي المتقدم وقد حرفوا اسمه، وكان من ديار هذيل في المنتصف بين مكة ورهاط.

سَنَابِك : على لفظ جمع سنبك: جبيلات مجتمعة، مذكورة في رسم هَرْشَى، عن معجم ما استعجم. ولم اسمع بها هناك.

السِّنَاف : بالمهملة والنون وآخره فاء: جبل لعَنَزة بين الشَّيْخ وجَفْر عَنَزَة، غرب حَفِيرة الأيدا، مستطيل على شكل عرف، أشهب، وكل جبل مستطيل على شكل عرف يسمونه سنافاً.

سَنَام : كسنام الجمل: جبل أسود يشرف على بلدة الفُرَيش من الجنوب الغربي، يمر الطريق من المدينة إلى مكة بينهما. وقال ياقوت:

سَنَام: جبل بالحجاز بين ماوان والربذة، وأورد:

شربنَ من ماوان ماء مرا
وسن سنام مثله أو شرّا

وبالمناسبة (سنام) المشهور هو بين الزبير والبادية من العراق إذا سرت من الزبير تريد سفوان متجهاً إلى الكويت فانك تنظر إلى سنام يمينك أشمخ ما في

الصحراء منعزلاً في البرية.

سِنَان :جبل سِنَان: جبال تقع شمال رَضْوَى بحوالي عشرين كيلاً، وسلسلتها متصلة برضوى.
وسنان: بطن من جهينة تسكن هذه الجبال.

السِّنَانِيّة :كالمنسوبة إلى سنان: قرية في وادي نخب شرق الصور لوقدان.

السَّنَاوِي :على وزن السَّمَاوي: مكان من وادي واسط قرب قرية السُّلَيم غرب بدر إلى الشمال، وهو فرقة من وادي واسط في الخبت.

سُنْبُلة :بلفظ سنبلة الزرع: قال ياقوت: بئر حفرها بنو جُمَح بمكة، وفيها قال قائلهم: نحن حفرنا للحجيج سُنْبلهْ.
ورواه الأزهري بالفتح والأول رواية العمراني، وما أراه إلّا سهواً من العمراني، وقال نصر: سُنْبلة، بالضم بئر بمكة، قال أبو عبيدة: وحفرت بنو جُمَح السُّنْبِلة وهي بئر خَلَف بن وَهْب، قال بعضهم:

نحن حفرنا للحجيم سُنْبَلهْ
صوب سحابٍ، ذو الجلال أنزله

وأنا بالأزهري أوثق ومن خطه نقلت.
وقال البكري: على لفظ سُنْبِلة الزرع: وهي بئر بني جُمَح التي احتفروها بمكة وهي بئر خَلَف بن وهب، قال شاعرهم:
وأورد الشعر المتقدم، وأضاف: (تصب ماء مثل ماءِ اليَعْمَلهْ).
وموقع سنبلة في سوق الليل عندها مسجد صغير، أخذ الهدم لتوسيع ساحات المسجد الحرام يقترب منه، ثم ذهبت اليوم نهائياً، وعُبّدت أرضها شارعاً .

سُنْح : بضم أوله، سكون ثانيه، وآخره حاء مهملة، يجوز أن يكون جمع سانح مثل بازل وبُزْل، والسانح: ما ولاّك ميامنه من ظبي أو طير أو غيرهما، تقول: سنح لي ظبي إذا مرّ من مياسرك إلى ميامنك، وقد يضم ثانيه فيقال سُنُح في الموضع والجمع: وهي إحدى محال المدينة كان بها منزل أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) حين تزوج مُلَيْكة، وقيل: حَبيبة بنت خارجة بن زيد ابن زهير بن مالك بن أمرىء القيس بن مالك بن ثعلبة إبن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج من الأنصار، وهي في طرف من أطراف المدينة، وهي منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة، بينها وبين منزل النبي ﷺ ميل، ينسب إليها أبو الحارث حبيب بن عبد الرحمن بن حبيب بن يساف الأنصاري المدني، يروي عن حفص بن عاصم روى عن مالك بن أنس وشعبة بن الحجاج وغيرهما، عن معجم البلدان.

ويقول البكري: منازل بني الحارث بن الخزرج بالمدينة، بينهما وبين منزل رسول الله ﷺ ميل. وبالسُّنُح ولد عبد الله بن الزُّبير، وكان أبو بكر هناك نازلاً، وأسماء أم عبد الله مع أبيها، وأتاه رسول الله ﷺ يومئذ من منزله يمشي. وفي رواية أخرى أن عبد الله (رضي الله عنه) ولد بقُباء، وكان أبو بكر يوم وافاه رسول الله ﷺ بالسنح عند زوجته الحارثية.

سَنْحَة الجرّ : وهو المرّة الواحدة من سنح سنحة إذا ولاّك ميامنه، والجَرُّ بالجيم والفتح: جمع جَرَّة التي يستقي بها الماء، والجَرُّ: أصل الجبل. قال: وقد قطعت وادياً

وجَرّاً، وهو موضع بالمدينة، عن معجم البلدان.
المؤلف: وللجر ذكر جهة قربان بالمدينة، ولم اتبينه.

السِّنْوان: قرية باسم أهلها من بني دُهَيْس من بني مالك في سراة بَجيلة.

السَّنَوِيّة: شَعب يسيل في القاحة من الغرب عند أم البِرَك مقابل تَعهَّن، للعُبَدة من بني عمرو من حرب. ويجمعونها مع ما حولها فيسمونها السِّنْيان. وجبل السَّنَوِيّة ذكر في حَرّ.

سُنَيد: ثنية تأتي بلدة عشيرة من حره بس شمال الطائف.

السَّوَاء: بالمد، العدل، قال الله تعالى: ﴿فانبذ إليهم على سَوَاءٍ﴾. وسواء الشيء: وسطه، قال الله تعالى: ﴿إلى سَوَا الجَحِيم﴾. وسواء الشيء: غيره، قال الأعشى: وما عدلت عن أهلها بسوائكا. وقال الأخفش: سواء إذا كان بمعنى الغير أو بمعنى العدل كان فيه ثلاثة لغات: إن ضممتَ السين أو كسرتَ قصرتَ فيهما جميعاً، وإن فتحتَ مددتَ[1]: وهو موضع، قال أبو ذُؤَيب:

فافْتَنْهُنَّ من السَّواءِ وماؤه
بثْرٌ وعارضه طريق مَهْيَع

أي طرد العَيْر الأتن من هذا الموضع، والبثر: الماء القليل، وهو من الأضداد، عن معجم البلدان.

السُّوَّادة: بضم السين المهملة وتشديد الواو، ثم ألف فدال مهملة فهاء:
وادٍ صغير يسيل في البحر بين واسط وينبع، يقطعه

(١) إنما نورد هذه التعليلات اللغوية المطونة على عدم عناية الناس اليوم بها لما نرى فيها من فائدة وزيادة لمعلومات الباحث.

طريق ينبع من الحمراء، فيه بئار حلوة كان يجلب ماؤها الى مدينة ينبع.

السَّوَادِيَّة: كالمنسوبة إلى السواد:

وادٍ وحُرَيْرة سوداء، تراهما من سُطَاع مغيب شمس، بينهما يمر طريق اليمن المعبد حديثاً. وفيها تقول احدى الشريفات من الجَوَادَى، وقد ربّعت الخبت:

أنا هَيّض عليّهْ مرقبي في عالي المشرافْ
علو الحَيْدبادي[1] فيك يا عَسْر المزابينا
وأغنى القِيل وارِدّ اللَّحنَ وابدْعْ جديد القافْ
سواة الذَّوْب والادرّ خلفات اللّحايينا[2]
ألا يا راكب اللّي كنها ذيب الخلا مختاف
مع الدار المخافة ترمل ارمال السراحينا
عَطيّة عون[3] مأمونة مزيّن طبعها العسّاف
كسرها نابية، قبا منحّشة الذَّرَاعينا
من (أجبر)[4] سرها وتطب مكة والفجر ما انباح[5]
وعن جازة شعيلة لا تحسب في الدواوينا
ورَوِّح وانت فاسر في الدروب ولا تبَيْ وَصّاف
عشا وانته مع (الزَّيمة) معديها الدكلينا
ضحى وانته تنَوِّخ عند أبُوْيَه شَمَعة الاشراف
تراحيبه تسلّي في ليالي العُسر واللينا

---

(١) الحيد: الجبل وذكّرت الشاعر، وهو امرأة، وهذه عادة لهم.
(٢) بنو لحيان من هذيل.
(٣) عون الرفيق: أمير مكة.
(٤) اجبر: برق حائزة في الخبت تجاور أبو شدادين غرب سطاع.
(٥) انباح: كذا تروى، وفيه خلاف للقافية.

مِشـلاَّ يدّلـج ما يلزمـه مقعـد ولا ميقـاف
ولا يـرتاح لين يجيب كـاسرة العمـادينا[٦]
لياجاك يتعلَّم[٧] قول: ما واحد عليه خلاف
مرابيع العرب في الخبت والديره رجاعينا
ولا نقزي يكون إن المواشي تشتهي المصياف
يكون إن الزريقا[٨] من بياض الخبت تقزينا
والا يالله تسقى دارنا[٩] من رايح المصياف
وعن مرباع (شامة) و (السواديات)[١٠] تغنينا

سُوَارِق : وادٍ يسيل بين حرتي بس ويأخذ روافده منهما، فيتجه شرقاً فيصب في عقيق عُشَيرة فوق المحدثة، ليس به مياه ولا زراعة.

وسُوَارق : وادٍ يأتي السوارقية من الغرب، فيصب في قاع يسمى قاع السُّوارِقيَّة، يأتي من الحرة، وقال ياقوت: سوارق: وادٍ قرب السوارقية من نواحي المدينة، وهو اليوم لبني عبد الله من مطير، وفيه زراعة ومياه ونزل.

السوارقية : كالمنسوبة الى الذي قبلها: الفها معدولة من الياء، ولا زال من أهل البادية من ينطقها (السُّوَيْرِقيّة) وهم أهل الحجاز:
أرض زراعية آهلة بالسكان في ديار مُطَير، وهي جوفة في صفن حرة بني عبد الله كصفينة، وواديها قُرَّان: يأتي من حرة مطير من الغرب فاذا زاد ماؤ ها دفع إلى

---

(٦)لا يرتاح حتى يذبح للضيف التي اذا علقت في عمود البيت كسرته لثقلها.
(٧)يتعلم: يستخبر.
(٨)الزريقاء: حر الصيف.
(٩)دارها: الطائف.
(١٠)جمعت السوادية لضرورة الشعر، وهي عادة مألوفة لشعراء العرب.

قاع السوارقية وهو قاع لا يفيض ماؤه لكبره، يشبه سبخاء -حاذة. وفي السُّوَارِقِيَّة قرى منها: الجَصَّة، فيها نخيل على آلات الضخ، سكانها العزايزة من بني عبد الله من مُطير، والبغولية من حرب. فيها إمارة تابعة لمهد الذهب، ومدرسة ابتدائية. وتقع السوارقية جنوب غربي المهد على (٤٠) كيلاً.
وقال ياقوت:

السّوارقية: بفتح أوله وضمه، وبعد الراء قاف وياء النسبة، ويقال السُّويرقِيَّة بلفظ التصغير: قرية أبي بكر بين مكة والمدينة، وهي نجدية وكانت لبني سُلَيم، فلقي النبي ﷺ وهو يريد أن يدخلها فسأله عنها فقال: اسمها معيصم، فقال: هي كذلك معيصم لا ينال منها الا الشيء اليسر من النخل والزرع، وقال عَرَّام: السُّوَارِقِيَّة قرية غنّاء كبيرة كثيرة الأهل فيها منبر ومسجد جامع وسوق تأتيها التجار من الأقطار لبني سليم خاصة، ولكل من بني سليم فيها شيء وفي مائها بعض الملوحة ويستعذبون الماء من آبار في وادٍ يقال له: سُوارِق، ووادٍ يقال له: الأُبطُن، ماءِ خفيفاً عذباً، ولهم مزارع ونخيل كثيرة من موز وتين وعنب ورمان وسفرجل وخوخ ويقال له · الفِرْسَك، ولهم إبل وخيل وشاء، وكبراؤ هم بادية إلّا من ولد بها فانهم ثابتون بها والآخرون بادون حولها ويميرون طريق الحجاز ونجد في طريق الحاج والى حد ضَرِيَّة وإليها ينتهي حدهم إلى سبع مراحل، ولهم قُرَى حواليهم تذكر في أماكنها، وقد نسب إليها المُحدِّثون أبا بكر محمد بن

عتيق بن نجم بن أحمد السوارقي البكري فقيهاً شريفاً شاعراً سار إلى خرسان ومات بطوس سنة ٥٣٨ هـ.

روى عنه أبو سعد شيئاً من شعره ومنه قوله:

على يَعْمَـلات كـالحنـايـا ضـوامـر

إذا مـا تنحّـت بـالكـلال عقـالُهـا

وقال البكري: السُّوَارقيَّة: بضم أوله وبالراء المهملة بعدها قاف وياء مشددة على لفظ النسب: قرية جامعة قد تقدم ذكرها في رسم أبْلَى، وفي رسم الفُرُع. قال الزُّبير: كان ينزلها هشام بن الوليد بن عَدّي الأصغر بن الخيار بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف بن قُصيِّ. روى الزُّبير عن عمه عن جده عبد الله بن مصعب عن هشام بن الوليد، قال: قال لي حبيب بن عبد الله بن الزبير: أرضكم بالسُّوَارقيَّة ما فعلت؟ قلت: على حالها. قال تمسَّكوا بها، فان الناس يوشكَ أن يجاءون إليها. وقال أبو علي الهَجَري: ذكر السُّلمى السُّوَارقيَّة فقال: هي المُسْتَعلف والمُسْتَسلف المُسْتَلطف[1]. وقال الحربي: على مسيرة يوم من السوارقية حِبْس سَبَل، وهي في حرّة بني سليم. والحِبْس وجمعه أحباس فلوق في الحرة تمسك الماء، لو وردت عليها أمّة لوسعتها. قال: وروى أبو البدّاح بن عاصم عن أبيه، قال: سألنا رسول الله ﷺ حدثان ما قدم، فقال أين حِبْس سَبَل؟ فقلنا: لا ندري. فمرّ بنا رجل من بني سُلَيم، فقلت له من أين جئت؟ قال: من حبس سَبَل. فانحدرت إلى رسول الله ﷺ فقلت

(١)من اللطافة، واللطافة او اللطوف ما يأكله الجائع قبيل المساء.

له: زعم هذا أن أهله بحبس سبل. فقال له أخرج أهلك، فيوشك أن تخرج منها نار تضيء أعناق الابل منها ببُصْرَى.

المؤلِّف: والحِبْس الذي خرجت منه النار بينه وبين السوارقية مراحل، فهي خرجت من الحرة الواقعة شرق المدينة وسالت النار والحجارة المنصهرة إلى ما يعرف اليوم بسد العاقول، فكونت حبساً كان يخزن الماء (٣٠) سنة. وقد ذكرت نار الحجاز.

سَوَاس: قرية في بلاد بني سَعْد، كان بها (١٥) بيتاً، وانظر الدار الحمراء.

سُوَاس: بسينين مهملتين، بينهما واو وألف: وادٍ أو مكان في حرة ذَرَة لسُلَيم، سألت رجلاً منهم من أين أتيت؟ قال: من سُوَاس، بذَرَة. وفي كتاب الهَجَري: من قصيدة لشاعر مرداسي:

تـأبَّـد مـن جُـمْـلٍ مـعـارفُ واسطٍ
وأطـلالُـهـا مـن قُـنَّـة فشـعـابـهـا
فبـطن سُـواسٍ فـالخيـام فمنثنى
(لـومـرات)(؟) العُضْـل قفـر يبـابهـا
فـروضـة عرَّام، فعضمـا ينـابـع
فـبـطن ريـام سهلها وظـنـابـهـا
إلى عـرفـطانـات فجـزع مقنّـع
إلى عُقْـدة الـزوراء أقـوت سهـابهـا

سُوَاع: اسم صنم، قال أبو المنذر: وكان أول من اتخذ تلك الأصنام من ولد اسماعيل وغيرهم من الناس وسموها

---

(١) لعله: الى ومرات. ولا أعرف ومرات، إنما كذا يستقيم الوزن.

باسمائها على ما بقي منهم من ذكرنا حين فارقوا دين اسماعيل، هُذَيل بن مدركة اتخذَ سواعاً فكان لهم برُهاط من أرض ينبع، وينبع: عرض من أعراض المدينة، وكانت سدنته بني لحيان، قال: ولم أسمع لهُذَيل في أشعارهم له بذكر إلاّ شعر رجل من اليمن، ولم يذكره ابن الكلبي، ولما أخذ عمرو بن لُحَيٍّ أصنام قوم نوح من ساحل جُدَّة، كما ذكرناه في ودّ، ودعا العرب الى عبادتها أجابته مُضَر بن نزار فدفع إلى رجل من هُذَيل يقال له الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر سُواعاً فكان بأرض يقال لها رُهَاط من بطن نخلة بعيدة من مضر، فقال رجل من العرب:

تـراهُـم حـولَ قَـيْلِهُمُ عكـوفـاً
كمـا عَكَفتْ هُـذَيـل على سُوَاعِ
يـظلّ جَـنَـابُـه صَـرْعـى لَـدَيْـه
عـشـائـرُ من ذخـائـر كـل رَاعِ [٢]

عن معجم البلدان، ولم أجد في رهاط ما يدل على مكان صنم، وهناك مكان كان يزار، ولكنه ليس من المحتمل أن يكون صنماً، لأن العرب أقلعت بفضل الاسلام عن عبادة الاصنام. أما قوله: من أرض ينبع ومن بطن نخلة. فهو خطأ، وقد حددت رهاطاً. والغريب أن يكون لهذيل ويكون في هذيل ثلاثمائة شاعر مغلق فلا يذكره أحد منهم؟ وسواع، بنص القرآن الكريم، من أصنام قوم نوح عليه السلام.

---

(٢)لعل الصواب (عتائر) جميع عتيرة: ما ذبح وترك.

سُوَان . بضم أوله وآخره نون : قال ياقوت : علم مرتجل لأسم موضع ، عن ابن دُرَيد : قرب بستان ابن عامر جبلان يقال لهما شوانان وأحدهما شوان ، كذا وجدته بالشين وعساه عين سوان ، وتصحيف من أحدهما ، وقال نصر : سُوَان صقع من ديار بني سليم يروى بفتح السين ورواه ابن الأعرابي بفتح الشين المعجمة .
المؤلف : هو بالشين المعجمة ، في ديار سليم وادٍ معروف يصب في ساية فأنظره ، وليس قرب بستان ابن عامر (بستان ابن معمر) والرواية منقولة عن عرَّام .

وَسُوَانَة : آخره هاء : قال ياقوت : من مخاليف الطائف . ولعله الذي قبله مع التحريف .

السُّود : (الجبال السود) ويقال لها سود حُمَيٍّ تصغير حمى : سلسلة جبلية سوداء في الجنوب الغربي من مكة على (١٥) كيلاً ، ترى من العُكَيْشِيَّة جنوباً ، يمر وادي عُرَنَة بطرفها الجنوبي وهي واقعة في ديار خُزَاعة تقابلها من الجنوب جبال القَشْع بينهما وادي عرنة .

السُّودان : جبل : انظر قعيقعان .

السُّوْدَتان : مثنى السودة ، بالسين المهملة : موضع في شعر أُميَّة بن أبي عائذ الهُذَليّ :

لمن الديار بعَلْيَ فالأَحْراص
فالسُّوْدَتَيْن فمجمع الأبواص[1]

وقال البكري : على لفظ تثنية السُّوْدَة : موضع . هكذا صح وروده في أشعار هذيل ، وقد تقدم ذكره في رسم الأخراص .

---

(١) معجم البلدان

المؤلف: هـذا الاسم كثر تصحيفـه، فقيل: الأحراض والأحراص والأخراص. فالأحراض: جمع حراض، معلومة وردت في موادها أما الأخراص فمعروفة من نعمان. أما السودتان فجبلتان سوداوان بين النخلتين، يسيل ماؤهما في نخلة اليمانية اعلى من أبام ويسيل الوجه الآخر في نخلة الشامية أسفل من مضيق نخلة ولكن السودتين اللتين يقصدهما أمية تقعان بين رهجان ونعمان يمين قابل نعمان رأى العين، جبال سود ماؤهما في رهجان ونعمان، تجاورهما الهاوتان والأخراص وعلي، أما الأبواص فلا تعرف.

السُّوْدة: جبل أسود عند التقاء وادي القُرى بوادي الجزل شمال جبل نَهر.

والسُّوْدة: قال ياقوت: قال عرّام: وُجِد في أُبْلَى قُنَينة يقال لها السودة لبني خفاف من بني سليم وماؤها الصَّعْبِيَّة. قلنا: الصَّعَبِيَّة، اليوم قرية عامرة. انظرها.

السُّوَدَة: قرية لثمالة على ٤٠ كيلاً جنوب الطائف، في وادي ثمالة أعلى من سد السَّمَلَّقي، منسوبة الى فرع من ثمالة.

السُّوْرة: بالمهملة، وبعد الواو راء مهملة أيضاً، وهاء: قال فلبي: إنها قرية تقع على الضفة الجنوبية لوادي تِرْيَم. وصحة الاسم. . (الصوراء) وانظر: عبدين. وقد ذكرت الصوراء.

السُّوْق: قرية لبني عُمَر من بني مالك قربَ بَثْرة. وسوق حَدَاد: لأبا النعم من بني مالك أيضاً، في قرية حَدَاد قاعدة بني مالك.

سُوْق خُلَيْض: سوق عامرة في بطن الوادي تكتنفها المزارع والسيول

يطلقون عليها سوق المغاربة لأن المغاربة من أحلاف زبيدهم الذين أسسوا هذا السوق وهم معظم تجاره، يبعد سوق خليص (١١٠) أكيال شمال مكة، وتجارته نشطة في تلك الديار، وبه مدارس ومستشفى وشرطة، وهو قصبة خُلَيص وغُرَان والخُوَار، أودية آهلة بالسكان.

السُّوْقُ الصَّغِير : سوق للأطعمة بمكةيلي المسجد الحرام من الغرب بين المسفلة والشبيكة وأجياد به ملاحم ومبيع للخضار وجميع ما يحتاج الانسان، ومرَّ أحد العيّارين من سادة فَلِيتَة فرأى ما بهذا السوق من خيرات فقال: «أسعد الله من طُوِّل له في السوق الصغير!»
يقصد: إنَّ الدابة إذا أرادوا لها أن ترعى مع التحفظ عليها ربطوها برجلها بحبل طويل فتظل ترعى وهي مربوطة، فيقال لهذه الدابة: مطوَّل لها. وأسعد الله: تمني تعني (يا ليت).

سُوْق الغَنَم : يعرف اليوم بسوق الجَوْدرية، وهو على ضفة وادي ابراهيم مقابل مَدفع شعب عامر من الغرب، بجانبه الغربي جبل الرقمتين ثم أطلق اليوم عليه هو وامتداده جنوباً ـ وكان يدعى المدّعى ـ، صار يطلق عليهما اسم (شارع أبي سفيان بن حرب).

سوق المغاربة : تقدم في سوق خليص.

سُوْلة : قلعة على رابية بوادي نخلة تحتها عين جارية ونخل، وهي لبني مسعود بطن من هذيل، انشدني أبو الربيع سلمان بن عبد الله الريحاني قال: أنشدني محمد بن ابراهيم بن قَرْيَة لنفسه:

مــرتعي من بــلاد نَخْلة بــالصيف
بــأكــنــاف سُــوْلــه والــزَّيْــمَــهْ
وأذا مــا نــجــعــت واديَ مــرٍّ
لــربــيــعٍ وردتُ مــاءَ لحُمَــيــمــه

عن معجم البلدان.

قلت: سُوْلَة: وتنطق اليوم بفتح السين المهملة: عين جارية بأسفل وادي نخلة اليمانية عند مصب وادي سَبُوحة، أسفل من الزَّيْمة، بها شجرة منقا ضخمة الحجم. قيل: إنّ الشريف عَوْن الرَّفِيق هو الذي غرسها، أحضرت له من الهند، وقال لي شخص من الزواهرة؛ إنّ ثمرتها بيعت في احدى السنين بستة آلاف ريال! وهذا المبلغ على ضخامته يساوي في حساب النقد اليوم ستين ألفاً، وسكان سولة اليوم الزواهرة: بطن من زُبَيد من حرب دخل في هُذَيل، وجل ملكها للأشراف، أما بنو مسعود فتقع ديارهم شمالاً على ما يقرب من خمسين كيلاً، ولم يعد لهم ذكر في سولة.

سُوَيط : تصغير سابط: وادٍ يصب في وادي اليتم من الجنوب شرق مدينة العَقَبة، وهما للحويطات. واليتم هذا كان يعرف بالأتم، هو اليوم في المملكة الأردنية الهاشمية على حدودها الجنوبية.

سُوَيد : قرية في وادي لِيَّة تحت جبل الخَرَب من الشمال، سكانها الأشراف الفُعُور، والزراقية.

والسُّوَيْد : بالتعريف: انظر: مكتل.

والسُّوَيْداء : ممدود: انظر: الزريب.

سُوَيْس : بسينين مهملتين بينهما واو واخته: انظر: عمودان.

سُوَيْس : شعب يصب في الشُّرَيف من الشمال، يلاصقه من الغرب شعب الأشرق والشُّرَيف هذا: شريف بني زُلَيْفة من نواحي هدأة الطائف.

سويط : انظر: اللعبان.

السُّوَيْق : تصغير سوق مع التعريف: سوق في ينبع النخل كانت عامرة قرب سُوَيقة، ولذا ينسب بعض الناس الوقائع التي جرت بين قبيلتي جهينة وحرب إليه، وآخرون ينسبونها إلى سويقة اللاحقة، ولا زالت تلك السوق عامرة وتعتبر قاعدة ينبع النخل وبه امارة ومدارس، ويشرف عليه من الشمال جبل رضوى، ويبعد عن مدينة ينبع البحر ٥١ كيلاً إلى مطلع الشمس، أهله جهينة.

سُوَيقة : تصغير ساق: ونرمز لها هنا بسويقة الهاشميين، لأن سويقات كثيرة غيرها في هذا الكتاب. وهي سويقة عبد الله بن الحسن رضي الله عنهما مكان من وادي حَزْرَة جنوب غربي المدينة على ٥١ كيلاً. آثار عين داثرة لا زالت رسوم أحواض الماء تعرف بصعوبة، ومجاري العين التي تصب في بركة كبيرة يبلغ ضلعها (١٩,٥٠) متراً أما ارتفاعها فقد إندفن والباقي منه (١٤٠) سم. وفي سفوح الجبال المحيطة بالمزرعة آثار قصور تحولت إلى أكوام حجرية لا تميز، ولا زالت أرض سويقة صالحة للزراعة، وتبلغ أرضها الزراعية (٧٠٠) متر طولاً، وعرضها يتراوح بين مائة إلى مائتي متر.

وعلمت أن بين بطنين من حرب نزاعاً على ملكية سويقة، وإن لدى احداهما وثيقة لها (٣٥٠) عاماً تنص

على ملك هذه الأرض . ويسمى وادي حزرة إذا مر بالعين باسمها. ويعرفهابعضهم بسويقة الأشراف. وقفت عليها يوم ١٢ صفر سنة ١٣٩٣ هـ. وقد أتيت. في كتابي (على طريق الهجري) عنها بما لا يتسع له هذا الجزء، فراجعه إن شئت. وقد وهم حمد الجاسر حين قال: (سويقة عين كانت أسفل فرش ملل (الفريش) في طريق مكة إلى المدينة بعد قرية المسيجيد إليها). وهنا ثلاثة أخطاء:

١ـ ليست سويقة بأسفل فرش ملل، إنماتقع إلى الغرب منه في وادي حزرة كما قدمنا.

٢ـ قوله: فرش ملل (الفريش) إن كلاً من فرش ملل والفريش معروف قديماً وحديثاً، انظرهما.

٣ـ قوله: على طريق مكة. غير صحيح. ذكر ذلك في (شمال المملكة) وهذا أول اطلاعي على هذا الكتاب، وفيه غلطات كثيرة تجاوزنا بعضها.

وقال ياقوت:

سُوَيقة : وهي مواضع كثيرة في البلاد وهي تصغير ساق وهي قارة مستطيلة تشبّه بساق الانسان، ففي بلاد العرب سويقة: موضع قرب المدينة يسكنه آل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسين[(١)] بن عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه، قد خرج على المتوكل فأنفذ إليه أبا الساج في جيش ضخم

(١)الصواب: الحسن، لأن الذين صاروا ضد الدولة العباسية هم الحسنيون، أما بنو الحسين السبط فلم تبق كربلاء منهم من يستطيع النهوض، ولم يتكاثروا الا بعد قرون.

فظفر به وبجماعة من أهله فأخذهم وقيّدهم وقتل بعضهم وأخرب سويقة، وهي منزل بني الحسن وكان من جملة صدقات علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعقر بها نخلاً كثيراً وخرب منازلهم وحمل محمد بن صالح إلى سامراء وما أظن سويقة بعد ذلك أفلحت، وقال نُصَيْب:

وقد كان في أيّامنا بسويقة
وليلاتنا بالجزع ذي الطلح مذهب
إذ العيش لم يمرر علينا ولم يحل
بنا بعد حين ورده المتقلّب

وسويقة جبل بين ينبع والمدينة، قال: وسويقة أيضاً قريب من السيّالة، قال ابن هَرْمة:

عفت دارها بالبُرْقَتَين فأصبحت
سُوَيقة منها أقفرت فنظيمها

وقال البكري: وسويقة أخرى: مذكورة في رسم ضرية وفي رسم الأشعر، وهي على مقربة من المدينة، وبها كانت منازل بني حسن ابن حسن بن علي، وحدّث يموت بن المزرّع عن بن الملاّح عن أبيه عن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم عن موسى بن عبد الله بن حسن قال: خرجت من منازلنا بسويقة جنح ليل، وذلك قبل خروج محمد أخي، فاذا بنسوة توهمت أنهن خرجن من دارنا، فادركتني الغيرة فاتبعتهن لأنظر حيث يردن حتى إذا كان بطرف الجمير التفتت احداهن وهي تقول:

سويقة بعد سكانها يباب
لقد أمست أجد بها الخراب

فقلت لهُنَّ: أمن الانس أنتن فلم يراجعنني. فخرج محمد بعد هذه فقتل وخربت ديارنا.

وبالاسناد عن اسماعيل، قال: لقيني موسى بن عبد الله فقال لي: هَلُمَّ حتى أريك ما صُنِع بنا بسُوَيقة، فانطلقت معه، فاذا بنخلها قد عُضِد من آخره ومصانعها قد خُرِّبت فخنقتني العَبَرة. فقال: إليكَ، فنحن والله كما قال دُرَيد بن الصِّمَّة:

تقول ألا تبكي أخاك وقد أرى
مكان البُكا لكِنْ جُبلتُ على الصبر

وقال سعيد بن عُقْبَة: نزلت ببطحاء سُويقة، فاستوحشت لخرابها الى ان خرجت ضَبُع من دار عبد الله بن حسن، فقلت:

إني مررت على دارٍ فاحزنَني
لمّا مررتُ عليها منظر الدارِ
وَحْشاً خراباً كأن لم تغن عامرةً
بخير أهلَ لمعترٍّ وزُوّارِ
لا يبعد الله قوماً كان يجمعهم
جنباً سُوَيقة أخياراً لأخيارِ
الرافعين لساري الليل نارهم
حتى يؤمّ على ضوء من النارِ
والرافعين عن المحتاج خَلَّته
حتى يحوزَ الغِنَى من بعد إقتار

وقال دُرَيد بن الصِّمَّة:

تأبَّد من أهله مَعْشَرُ
فَحزمُ سُوَيقة فالأصفرُ

فَـجِـزعُ الـحُـليـف الــى واسطٍ
فـذاك مُبّدىً وذا مَـحْـضـرُ

وهذه سويقة غير سويقة الهاشميين، فضربه بالعالية شرق المدينة، وتلك غرب المدينة.

وهناك (سويقة بلبال) تقرن مع حرة النار، وانظرها في الفرجات.

وانظر: حزرة. وهذه القصيدة طويلة، أتيت بها في (على طريق الهجرة) ولم تفلح سويقة بني هاشم بعدها فظلت خراباً يباباً كما قدمنا وصفها، أما قوله: وكان جملة صدقات علي. فتلك سويقة ينبع الآتية.

ويقول الشيخ حمد الجاسر: وقد أصبحت بلدة كبيرة، ولها ذكر كثير في كتب التأريخ، وهي بلدة عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وبنيه، وقد قاست كثيراً من ضروب الفتن فخربت مراراً، وعقر نخلها، وردمت مجاريها. ثم أورد قصيدة سعيد بن عقبة التي أوردنا منها الأبيات المتقدمة(1). وفيما تقدم:

سويقة التي خرج منها بنو حسن رضي الله عنهم والتي كانت منازلهم، هي التي قدمناها على ٥١ كيلاً من المدينة، وكل الشواهد عليها، أما التي كانت من صدقات على فهي الآتية.

وقال تميم بن المفرج الطائي من قصيدة غزلية:

كـعيـن سُـويـقـة حَـدقـاً ولـكـن
رأيـنـاهـا هـنـا شُـنُـبـاً عِـذابـا

(١) بلاد ينبع: ١٨٩.

وربما هذا على سويقة أخرى.
وانظر: السيالة، بعد هذا.

وسُوَيْقة : قرية في ينبع النخل تتكون من ثلاث عيون: جَدِيد، وحَيْف فاضل، والحارثية. كلها لقبائل من بني سالم من حرب. جرت فيها وقائع دامية بين قبيلتي حرب وجهينة فصلتها في كتابي (نسب حرب) وهذه هي سويقة التي كانت من صدقات علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد وقع الخلط بينها وبين سويقة عبد الله بن الحسن (سويقة الهاشميين) وقد تقدمت. فقد توهم الجاسر أن سويقة ينبع هي سويقة بني الحسن، وهو خطأ لا شك فيه، ذكر ذلك في كتابه بلاد ينبع[1]

وسُوَيقة : شعبة تصب في وادي تضاع من الغرب.

وسُوَيقة : هضبة ذات رأس صخري بارز ممتد في السماء تراها شمال الطائف على (١١) كيلاً بطرف وادي لقُيَم من الغرب أكثر تلك الجبال لفتاً للنظر.

وسُوَيقة : جبل أمغر ملموم على طريق المدينة الى مهد الذهب يسار الطريق يرى منه، على بعد (٤٠) كيلاً تقريباً شمال المهد على ضفة وادي الشعبة الشمالية.

وسُوَيْقَة مكة : انظر: زرزر. ولعرب اليوم في تسمية سويقة ظاهر معنيان: فهم يطلقون اسم سويقة على كل هضبة مصمعدة ذاهبة في السماء، ويطلقونه على كل شيء داجي الظلال، كالشوارع المسقفة والغابات.

سُوَيْمِدَة : تصغير سامدة. عين في غَيْقَة كانت تصب عند بئار ابن حصاني ثم اندثرت، لا زالت فقُرها ماثلة للعيان.

---

(١) علقت على ذلك في كتابي (على طريق الهجرة)

سَهْلُ المِطْران : أرض بها محطة لسكة حديد الحجاز على (٢٦٨) كيلاً شمال المدينة.

وهناك ذكر قديماً لموضع يسمى (المطرائين) في هذه الجهات، والبادية- أحياناً- تختلط عليهم الروايات وأحياناً تلعب الصدف بأن يحدث مثلما روى الشيخ في موضع يعرف بهذا الاسم، مثل (المقتلة) مثلاً، وقد ذكرت. وانظر: مطر.

سِهْلَة العُواجي : عطف في وادي أبي وَشِيع من الشمال، يمر فيها الطريق.

السَّهْم : وادٍ يأتي غُرَاناً من الشمال، فيدفع فيه مقابل الجُضُوع من جبال السّرو الواقعة بين غران وحَفِرة، وآخر يقاسمه الماء فيصب غرباً في حَفِرَة من يمين القابل، بينهما ريع السهم معه طريق السهم يصل بين وادي حَفِرة ووادي أرَّة.

سَهْوات : جمع سهوة: انظر: عمودان.

السُّهَيم : تصغير سهم: هو سوق خيبر القديم، وقد أصبح خرائب بطرف قرية الشّريف من الغرب، ذلك أن الطريق عند ما عُبّد مرّ بطرف الشُّرَيْف من الشرق فانتقل الناس إلى هناك، فهجر سوق السهيم.

سَبَّار : جبل أمغر في حمى النمور شمال هدأة الطائف.

أم سِيَّال : وادٍ لبلي يصب في الجزل، بعد جثيوت.

الدَّيَالة : بالتخفيف: تعرف، اليوم ببئار مرزوق أو بئر ، وكذلك

بئار الصَّفَا، كانت احدى محطات رسول الله ﷺ ثم محطة للحاج على مرّ العصور حتى تحول الطريق كلياً أو جزئياً إلى الفُرَيش فاندثرت وتخربت مبانيها، ويقول أهل هذه الديار: إنّ السيالة ضلت بها الحياة حتى جاء عهد السيارات، فصار طريقها على الفريش فهجرت هجراً تاماً، حتى أصبحت مجهولة، وقد عثرت عليها مصادفة في رحلة طويلة لي هناك فوقفت عليها يوم ١٢ صفر سنة ١٣٩٣ هـ. وتبعد عن المدينة (٤٧) كيلاً في طريق مكة، جنوباً غربياً من المدينة على الطريق السلطاني، وبينها وبين صُخَيرات اليمام ثلاثة أكيال، الصُّخَيرات مما يلي المدينة، وفيها بئران كبيرتان دائريتا الفوهة، وخرائب تمتد قرابة كيل على ضفتي وادٍ، وبقايا قصر ينبىء مرآه أنه كان للدولة، أبيض مجصص. انظر كتابي: (على طريق الهجرة).
وقال ياقوت:

السَّيَالة: بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وبعد اللام هاء: أرض يطؤها طريق الحاج، قيل: هي أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة، قال ابن الكَلبِي: مرّ تُبَّع بها بعد رجوعه من قتال أهل المدينة وواديها يسيل فسمَّاها السَّيَالة.

وقال البكري: قرية جامعة، بينها وبين المدينة تسعة وعشرون ميلاً وهي على الطريق منها إلى مكة، وبين السَّيالة وملل سبعة أميال، وملل أدنى إلى المدينة، وقبل أن تصل إلى السَّيالة بميلين مسجد لرسول الله ﷺ وهي ثلاثة مساجد لرسول الله ﷺ في طريق مكة، أولها مسجد الحَرَّة، والثاني مسجد الشَّجَرة، والثالث

مسجد السَّيَالة عند شجرة الطلح. هذه المساجد التي بنيت على عهد رسول الله ﷺ فأمّا مواضع صلواته من الطريق المذكور فكثيرة معلومة قد اتخذت بعده مساجد، بالأثاية والعرج وغيرهما. وروى سالم بن الغَيْب مولى ابن مُطِيع قال: كنت مع أبي هُرَيرة، فلما أشرف على السَّيالة قال: والذي نفسي بيده إنها لمنازل أهل الأُرْدن.

والسيالة لولد حسن بن عليّ. ومنها إلى الروحاء اثنا عشر ميلاً، وحدّث الحسين بن عليّ بن داود الجَعْدي، قال: كنت مع عمّي الحسين بن داود بن أبي الكرام بالسَّيَالة وكان شديداً بِرَبْع الحجارة، فربعنا حجراً فإذا فيه:

يـا لـك دهـراً خـلا بنـا عَجَبـة
حُـوِّل رأسـاً مـن حُمْقِـه ذَنَبَـه

وإذا تحته: وكتب أبو خردلة الجِنِّي لسنة تسع.
وبالسَّيَالة آبار أعظمها بئر الرشيد فَتِحها تسع أذرع.
قلت: أما المساجد التي تنسب إلى رسول الله ﷺ لم يعد معروفاً منها سوى ثلاثة: واحد بالمنصرف، وآخر بثنية هرشاء ومسجد الجحفة، مع عدم الجزم بصحة ذلك.
وقال صاحب المناسك:

والسَّيَالة: لولد حسين بن علي (رضي الله عنه) وغيرهم. ومن السيالة إلى الروحاء أحد عشر ميلاً وبالسيالة آبار كثيرة معروفة الأسماء، وعلى ميل منها عين تعرف بسُوَيقة لولد عبد الله بن حسن، كثيرة الماء عذبة ناحية عن الطريق يمنة، وبها منازل، ومزارع، ونخل كثير، وماء

يجري من هذه العين، وعلى تسعة أميال من السَّيَالة مسجد للنبي ﷺ يقال له مسجد عِرْق الظبية، فيه كانت مشاورة النبي ﷺ وأصحابه لقتال أهل بدر، وهو دون الروحاء بنحو ميلين[1] ويعلق الجاسر على هذا، فيقول: مسجد عرق الظبية بعد الروحاء للمتجه إلى مكة بما يقارب الميلين.

قلت: بل هو قبلها، وعرق الظبية لا زال معروفاً. انظره.

والسَّيَالة: جبل أسود بطرف نخلة اليمانية من الجنوب بين واديي عَقل والكُفُو.

السَّيْح: من ساح الماء إذا ذهب هملاً: أرض واسعة تراها من الشُّفَيَّة شمالاً، يصب فيها وادي صَخوى من سلسلة قُدس ثم يدفع سيلها إلى النَّقِيع، وتكاد تكون رأس النقيع، ولذا يقال لها (سيح النقيع) ويقع في وسط السهل جبلا برام وعَبُّود، كخيمتين حمراوين. يبلغ، عرض السيح (١٣) كيلاً. وسكانه بنو جابر من حرب. ويبعد السيح عن المدينة (١٠٠) كيل جنوباً، يطؤه الطريق من المدينة إلى الفرع.

والسَّيْح: احد أحياء المدينة.

والسَّيْح: مكان جنوب المدينة تخرج من بئر الماشي جنوباً فتخرج فيه، وهو فرشة أرض تسيل من جبال الرُّبُط فتدفع في النقيع من الغرب.

والسَّيْح: وادٍ يصب في وادي الحَمْض من الشمال، رأسه ريع مَبْرك يظهرك إلى العُذَيب أحد روافد ألَتمة من

(١)المناسك: ٤٤٢، و٤٤٣، وقوله: لولد حسين، خطأ، والصواب لولد الحسن. ولم يعد مسجد عرق الظبية معروفاً

الجنوب، شمال المدينة.

السِّيِّر : بضم السين المهملة، وتشديد الياء المثناة تحت مع الكسر، وآخره راء:
قرارة أرض واسعة تأخذ ماء تَمن والطوال ونُصَيع فتدفع في الخُرَيبة من الشرق. سكانه بنو عمرو من حرب، والخريبة هذه (الأبواء) وفي صدر السِّيِّر هذا على الطريق- آثار المُقَيتِلَة شمال هَرْشَى على قرابة (١٢) كيلاً.

سَيَر : سين مهملة مفتوحة، وياء مثناة تحت مفتوحة أيضاً، بعدها راء: تَلْعَة تصب في مضيق الصفراء من الجنوب، بعد ريع المستعجلة مما يلي بدراً، فيها ماء. وأهل الديار اليوم يسكنون الحرف الأول.
وقال ياقوت:

سَيَر : بفتح أوله وثانيه وراء: كثيب بين المدينة وبدر، يقال: هناك قسّم رسول الله ﷺ غنائم بدر، قال أبو بكر بن موسى: وقد يخالف في لفظه، قال ابن اسحاق: ثم أقبل رسول الله ﷺ من بدر حتى إذا خرج من مضيق الصفراء نزل على كثيب بين المضيق وبين النازية يقال له سَيَر، ضبطه بعضهم إلى (سَيْر) الى سَرْحة به فقَسَّم هناك النفل، والذي صح عندي في هذا الاسم سَيَر، بفتح سينه ويائه من بعد الاجتهاد وتخفيفها.
المؤلف: وهذا هو الصواب. ولكن سير ليس بعد المضيق مما يلي المدينة بل بعده مما يلي مكة.

وسَيْر : بسكون الياء: وادٍ يصب في وادي ملل من الشرق بعد ضَبُوعة.

سِيَرة : بكسر السين وفتح المثناة تحت، وراء مهملة، وهاء:

شعبتان تصبان في وادي الحَويَّة من الغرب، تمران شمال الطائف على (١٨) كيلاً تقريباً بين رحاب عقيق الطائف.

سَيْسَد : سينان مهملتان بينهما مثناة تحتية، وآخره دال مهملة: حمى شرق الطائف على (١٢) كيلاً، يشمل شعاباً وجبالاً مياهها في وادي سَيْسَد. فيه سد نقش عليه انه عمل في عهد معاوية، وتقوم اليوم وزارة الزراعة بحفر آبار فيه وغرس أشجار وتنمية مراع بقصد التجارب، وعليه شبك يبلغ ضلعه عدة أكيال، أما سده الذي عليه ذلك النقش فلم يعد صالحاً لمسك الماء.

سَيْسَد : جبل للبقوم قرب جبل حضن.

السَّيْعاء : فعلاء من السَّيْع: جبل أسود بين وادي قَرْن ووادي مُمْلِكَة، لطويرق من ثقيف، شمال الطائف.

السَّيْف : بلفظ السيف آلة الحرب: جبل بطرف الجِيّ من الشمال مياهه في الجي، أهله عوف من حرب.

والسَّيْف : عرف ينقاد من جبل شَيْبان، فيمر غرب الخَيْف في مضيق الصفراء، فيكنع على شريعة أم ذَيَّان، تدعه يسارك يحف بالطريق إذا خرجت من الخيف إلى بدر.

سَيْل آل عاشة : وادٍ يسيل من فَرْع بني سفيان فيصب في شيحاط، ثم في لِيَّة، جنوب الطائف. وآل عاشة (آل عائشة): فرع من بني سفيان من ثقيف.

السَّيْل الكَبِير : بلفظ سيل الوادي من الماء: بلدة بين نخلتين الشامية واليمانية في حزم مرتفع غير أن عمرانها قد يمتد في قرن المنازل من نخلة الشامية، وماؤهم منها، يمر فيها طريق الطائف إلى مكة المار بنخلة اليمانية،

المسمى (طريق اليمانية) تبعد عن مكة ثمانين كيلاً شرقاً، وعن الطائف (٥٣) كيلاً شمالاً غربياً. كانت تعرف بقَرْن المنازل، وهي ميقات أهل نجد ومن مر بها من غيرهم، ويطلق اسم قَرْن اليوم على الوادي في أعلاها الى المحرم على طريق الطائف المار بالهدأة. الوادي قرن، والبلدة السيل الكبير، تمييزاً لها عن السيل الصغير، وهي قرية تذكر فيما بعد. سميت السيل لأن واديها كان يسيل ماؤه على وجه الأرض، رأيت ذلك سنة ١٣٧٣ هـ. و ١٣٧٦ هـ. وقدنضب اليوم.

كانت في حدود الثانية والسبعين بعد القرن الثالث عشر عامرة كثيرة المقاهي والحوانيت لأن الطريق الرئيسية من مكة الى نجد والطائف كانت تمر بها، ثم فتح طريق الهدأة عام ١٣٨٥ هـ. فتحولت السيارات إليه وهجرت البلدة فتأخرت حتى بدت سنة ١٣٩٣ هـ حين مررت بها شبه مهجورة، فكل المقاهي ومعظم الحوانيت هجرها أهلها فدب فيها الخراب وتساقطت أبوابها ونوافذها، وتآكلت جدرانها وفي البلدة اليوم مدرسة ابتدائية ومسجدان تقام في أحدهما صلاة الجمعة، وفيها هيئة للأمر بالمعروف، وفي مثناة نخلة الشامية إلتي تطل عليها البلدة شرقاً زراعة متأخرة جلها نخل، وسكانها الثُّبَتَة من عُتَيبة، وأرضها حزم جَرَد مرتفع عما حوله نَزِهٌ، وهواؤ ها نقي.

والطريق منها إلى مكة ينحدر انحداراً في أرض بيضاء دمثة تسمى : البُهَيْتة، كانت تعرف بالبَوْبَاة، ولدماثة

أرضها تتعب السيارات اثناء الصعود من مكة وقد تغرِّز فيها. ولذا قال بعض السواقين:

بين البُهيتهْ وبين السَّيْلْ
لَفّ الدركسون[1] يتعبني

كتبت ما تقدم سنة ١٣٩٣ هـ. أما اليوم سنة ١٣٩٥ هـ. فقد أُمِر باعادة الطريق المار بالسيل وبدىء في العمل فيه، ولا شك أن حالة البلدة ستتغير إلى أحسن وهو المؤمل. ثم مررت بها سنة ١٣٩٨ هـ. فإذا هي قد عادت إليها الحركة فلم أر فيها مكاناً إلا وقد عمر، بل ان العمران يجري بسرعة في الأراضي البيضاء وكل ما هناك يشير الى انها مقبلة على الازدهار.

السَّيْل الصَّغِيْر: وادٍ يسيل من شمال الحوية، شمال الطائف فيدفع في بعج مجتمعاً مع السَّيْلِ الكَبِير، في رأسه قرية تسمى باسمه تبعد (٣٠) كيلاً شمال الطائف و (١٤) كيلاً شمال الحَويَّة، فيها مدرسة ومسجد وسوق صغيرة، وفي الواديَ مزارع حديثة نشأت بعد سنة ١٣٧٢ هـ. قامت عليها قُريَّات متناثرة لقبيلة القُثَمة من برقا من عُتَيبة وهم سكان هذه الناحية، كان الوادي يسمى (المُلَيْح) ولا زال أسفله يحمل هذا الاسم. انظر المُلَيح. وهو المذكور في غزوة الطائف.

السَّيْل: بدون إضافة: وادٍ من روافد الضِّيق من روافد لِيَّة فيه زراعة ومياه لبني عُمَر من ثقيف جنوب الطائف. وأهل هذه الديار يسمون كل وادٍ يجري فيه الماء سَيلاً.

وسَيْل: بفتح أوله واسكان ثانيه وآخره لام: من أسماء مكة.

---

(١) الدركسون: مقود السيارة.

عن ياقوت عن نصر.

سَيْلان : فَعْلان من السَّيْل: جبل ضخم في سراة بَجيلة ممتد بامتداد السراة يناوح جبل بَثَرَة، ويقول بعض أهله: إن طوله يقرب من (١٠٠) كم وهو قول فيه مبالغة، ولم أر ارتفاعه على الخريطة غير أنه أقل من بثرة ارتفاعاً، سكانه بنو مالك من بقايا بَجيلة، في شعابه مياه خرارة، ونعوفة مكسوة بالأشجار الخضراء،وفيهمزارع وقرى.

السِّيُّ : سين مهملة، وياء مثناة تحت، والتعريف: سهل يتصل بحرة كشب من الغرب بينها وبين عقيق عُشَيرة، وركبة، يتصل بسهول ركبة من الشمال، تصب فيه أودية وشجون حرة كشب الغربية، والجنوبية الغربية ووجرة بطرف السِّي الغربي.

وقال ياقوت: السِّيّ: علم لفلاة على جادة البصرة إلى مكة بين الشُّبَيكة والوجرة، يأوي إليها اللُّصُوص، وقال السكري: السِّيُّ ما بين ذات عرق إلى وجرة ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة، وحرّة ليلى لبني سليم قريب من ذلك، والعَقِيق وادٍ لبني كلاب نسبة الى اليمن لأن أرض هوازن في نجد مما يلي اليمن وأرض غطفان في نجد مما يلي الشام، قال ذلك في شرح قول جرير:

إذا ما جعلتُ السِّيَّ بيني وبينها
وحَرَّة ليلى والقَيق اليمانيا
رغبت إلى ذي العرش رب مُحَمّدٍ
فيجمع شَعْبا أو يقربّ نائيا

وقال أبو زياد: ومن ديار بني أبيْ بكر بن كلاب الهركنة

وعامة السِّيِّ وهي أرض، قال الشاعر:

إذا قطعن السِّيَّ والمطاليا
وحائلاً قطعنه تغاليا
فابعد الله السَّويق الباليا

وقال ابن راح بن قرَّة اخو بنيَ الصّموت:

وإن عماد السِّيّ قد حال دونها
طَوَى البطن غوّاصٌ على الهول شَيْظَم

وقيل: السِّيّ بين ديارَ بني عبد الله بن كلاب وبين جُشَم بن بكر.

قلت: والأخير هو الصواب، المؤلف: أما اليوم فقد صار يطلق على كل ذلك السهل الذي كان بعضه ركبة وبعض السِّيّ اسم (ركبة) ولم يعد السّي معروفاً.

أما قوله: حرة ليلى لبني سليم قريب من ذلك، ففيه خطآن:

أولهما: إن حرة ليلى لم تكن يوماً لبني سليم.

وثانيهما: أنها ليست قريباً من السي، والعقيق المذكور هنا هو: عقيق عُشيرة اليوم.

دار مكة للطباعة والنشر

أسسها ويملكها: عاتق بن غيث البلادى، سنة ١٣٩٩ هـ.
تعنى بتراث وتأريخ وجغرافية جزيرة العرب.
صدر عنها حتى الآن:

١ـ لصاحبها:

- معجم معالم الحجاز: كتاب أدبي جغرافي تأريخي، يقع في عشرة أجزاء.
- على طريق الهجرة (رحلات في قلب الحجاز).
- نسب حرب: قبيلة حرب تأريخها وأنسابها وفروعها. الطبعة الثانية.
- معجم قبائل الحجاز: كتاب نسب وتأريخ، يتحدث عن جميع البطون التي سكنت الحجاز من فجر التأريخ حتى يومنا هذا.
- معالم مكة التأريخية والأثرية: معجم مصغر عن مكة وما حولها.

٢ـ قامت الدار بطبع الكتب التالي بيانها إشرافاً وتصحيحاً:

- تأريخ مكة للاستاذ احمد السباعي، نشر نادي مكة الثقافي.
- شعر يزيد بن الطثرية: تحقيق الدكتور ناصر بن سعد الرشيد.
- المتنبي شاعر العرب: للاستاذ عبد الله بوقس، وكيل وزارة الحج والأوقاف لشئون الحج، نشر نادي مكة الثقافي.
- ١٧ رجلاً من أصحاب النبي: تأليف الاستاذ محمد عبد الله مليباري
- أضواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان: للاستاذ محمد بن أحمد العقيلي، نشر نادي مكة الثقافي.

كتب أخرى لصاحب الدار صدرت عن غيرها:

- الأدب الشعبي في الحجاز: نفدت طبعته الأولى.
- طرائف وأمثال شعبية (من الجزيرة العربية) نفدت طبعته الثانية.
- الرحلة النجدية: توشك أن تنفد طبعتها الأولى.
- رحلات في بلاد العرب (في شمال الحجاز والأردن).

عنوان الدار — هاتف: ٢٧٤٦٨
مكة المكرمة/ ساحة إسلام — هاتف: ٢٩٩٢



دار مكة للطباعة والنشر

أسسها ويملكها: عاتق بن غيث البلادي

تأسست سنة ١٣٩٩ هـ تعنى بتراث وتأريخ وجغرافية جزيرة العرب. صدر عنها حتى الآن.

١ ـ لصاحبها:

- معجم معالم الحجاز: كتاب أدبي جغرافي تأريخي، يقع في عشرة أجزاء.
- على طريق الهجرة (رحلات في قلب الحجاز).
- معجم قبائل الحجاز: كتاب نسب وتأريخ يقع في ثلاثة أجزاء.
- نسب حرب: قبيلة حرب تأريخها وفروعها وأنسابها. الطبعة الثانية.
- معالم مكة التأريخية والأثرية.

٢ ـ أشرفت الدار على طبع الكتب التالية:

- شعر يزيد بن الطثرية: تحقيق الدكتور ناصر بن سعد الرشيد
- تأريخ مكة، للاستاذ أحمد السباعي، نشر نادي مكة الثقافي.
- المتنبي شاعر العرب: تأليف الاستاذ عبد الله بوقس، وكيل وزارة الحج والأوقاف لشئون الحج.
- ١٧ رجلاً من أصحاب النبي. تأليف الاستاذ محمد عبد الله مليباري.
- أضواء على الأدب في منطقة جازان: للاستاذ محمد العقيلي.

كتب أخرى لصاحب الدار:

- الأدب الشعبي في الحجاز.
- طرائف وامثال شعبية من الجزيرة العربية، نفذت طبعته الثانية
- الرحلة النجدية.
- رحلات في بلاد العرب (في شمال الحجاز والأردن).

عنوان الدار

مكة المكرمة / ساحة اسلام

هاتف: ٢٧٤٦٨

ص. ب: ٢٩٩٢